وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الجزائر3
معهد التربية البدنية والرياضية

أطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم في
نظرية ومنهجية التربية البدنية والرياضية

تأثير وسائل الإعلام في تنامي ظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم الجزائرية

– دراسة على الصحافة الرياضية المكتوبة في الجزائر –

إعداد الطالب
محـــمد دحماني

إشراف /
أ.د محند أكلي بن عكي

السنة الجامعية: 2016/2015

شكر

إلى الأستاذ المشرف البروفيسور محند أكلي بن عكي على إشرافه ونصحه وتوجيهاته.

إلى كل الزملاء في من مختلف وسائل الإعلام

الإهـــداء

إلى الوالدين العزيزين..

إلى الغالي إبراهيم..عساني أعيش له العمر كله..

إلى كل الأصدقاء والزملاء.

الفهرس

مقدمة ..... أ

مدخل عام

1-إشكالية..... 5

2 - تحديد المشكلة..... 6

3- الفرضيات 7

4- أهمية الدراسة..... 7

5- أهداف الدراسة..... 8

6- المفاهيم الدالة 9

7- المنهجية المتبعة..... 13

7-1- المنهج 13

7-2- أدوات البحث 15

8- الدراسات السابقة..... 16

8-1- دراسات جزائرية 16

8-2- دراسات من الوطن العربي..... 17

8-3- دراسات أجنبية..... 17

9- صعوبات البحث 17

الجانب النظري

الفصل الأول وسائل الإعلام

المبحث الأول الاتصال والإعلام 20

1- تعريف الاتصال 20

1-1- التعريف اللغوي للاتصال 20

1-2- التعريف الاصطلاحي للاتصال 20

2- تعريف الإعلام..... 22

3- الفرق بين الإعلام والاتصال 25

4- خصائص الإعلام 25

6- أنواع الإعلام 26

6-1- الإعلام المرئي..... 26
6-2- الإعلام السمعي 27
المبحث الثاني وسائل الإعلام 29
1- تعريف وسائل الإعلام 29
2- التطور التاريخي للوسائل الإعلام 30
2-1- عصر ما قبل الإسلام 31
2-2- العصر الإسلامي..... 31
3- أنواع وسائل الإعلام 34
3-1- الصحف 34
3-2- التلفزيون 34
3-3- وكالات الأنباء 35
3-4- الانترنت 35
4- وظائف وسائل الإعلام 35
4-1- التوجيه وتكوين المواقف والاتجاهات..... 36
4-3- الاتصال الاجتماعي والعلاقات البينية..... 37
4-4- الترفيه عن الجمهور وتسليته 38
4-5- الإعلان والدعاية..... 38
الفصل الثاني الإعلام الرياضي والنظريات المفسرة له
المبحث الأول الإعلام الرياضي..... 41
1- مفهوم الإعلام الرياضي..... 41
2- وسائله وقضاياه 41
3- أهمية وسائل الإعلام الرياضي 41
4- دور الإعلام الرياضي في تثقيف الرياضة..... 42
5- الإعلام الرياضي والمجتمع 42
6- الدور التربوي لوسائل الإعلام الرياضية 43
7- درجة إقناع وسائل الإعلام الرياضي 44
المبحث الثاني نظريات الإعلام 45

1- مفهوم النظرية 45
2-أنواع النظريات الإعلامية..... 45
2-1- النظريات المتعلقة بالجمهور..... 46
2-2- النظريات المتعلقة بالقائم بالاتصال 46
3-الأصول الاجتماعية والنفسية لاستخدام وسائل الإعلام 47
4- دوافع الجمهور، وحاجاته من وسائل الإعلام 50
5- توقعات الجمهور من وسائل الإعلام..... 52
6- إشباعات وسائل الإعلام..... 53
6-1- الإشباعات المطلوبة..... 53
6-2- الإشباعات المتحققة أو المكتسبة..... 54
6-3- أبرز الانتقادات الموجهة لنظرية الاستخدامات والإشباعات 55
المبحث الثالث الصحافة الرياضية..... 59
1- مفهوم الصحافة 59
1-1- التعريف اللغوي..... 59
1-2- المفهوم الاصطلاحي للصحافة 60
1-3- بعض المصطلحات التي استخدمت لوصف الصحافة 61
2- خصائص الصحافة..... 63
3- وظائف الصحافة..... 63
4. أهداف الصحافة الرياضية 66
5- أنواع الصحف الرياضية..... 67
الفصل الثالث العنف في كرة القدم
المبحث الأول ماهية العنف..... 70
1- مفهوم العنف..... 70
1-1- المفهوم الاصطلاحي..... 71
1-2- المفهوم الاجتماعي..... 71
1-4- المفهوم النفسي..... 72
1-6- المفهوم الشرعي 73

2- العنف والعدوانية 75
3- تأريخية العنف في المجتمعات 76
3-1- العنف في المجتمعات التقليدية والمعاصرة 76
3-2- حالة الجزائر 77
المبحث الثاني النظريات المفسرة للسلوك العدواني العنيف 80
1- التفسير البيولوجي للسلوك العدواني العنيف 80
1-1- نظرية الأصول البيولوجية 80
1-2- نظرية الكروموزمات 80
1-3- نظرية الذكورة والعنف 81
1-4- نظرية المخ والعنف 82
1-5- نظرية الكولسترول والعنف 82
2- التفسير الإيثولوجي للسلوك العدواني العنيف 82
2-1- نظرية "كونراد لورنز" 83
2-2- نظرية "روبرت اردیري" 83
3- التفسير النفسي للسلوك العدواني العنيف 84
3-1- نظرية التحليل النفسي 84
3-2- نظرية الإحباط والعدوان 87
4- التفسير الاجتماعي للسلوك العدواني العنيف 90
5- نظرية الشخصية أو التفسير النفسي الاجتماعي للسلوك العدواني 93
المبحث الثالث أنواع العنف وعوامله 94
1- أنواع العنف 94
1-1- العنف الخاص 94
1-2- العنف الجماعي 94
2- أشكال العنف 94
2-1- العنف الجسدي 94
2-2- العنف المعنوي 95
2-3- العنف الرمزي 95

2-4- العنف الفردي 95
2-5- العنف الجنسي 96
2-6- العنف المجاني 96
2-7- العنف العائلي 96
2-8- العنف الاستعراضي 96
3- عوامل العنف 97
3-1- العوامل السياسية 97
3-2- العوامل الاقتصادية والاجتماعية 97
3-3- العوامل الثقافية 98
3-4- العوامل الدينية 98
3-5- العوامل السيكولوجية للعنف 98
المبحث الرابع العنف الرياضي 99
1- العنف في الرياضة 99
2- العنف في كرة القدم 99
3- أسباب العنف الرياضي 100
3-1- العوامل الاجتماعية 100
3-2- العوامل النفسية 100
3-3- العوامل الإعلامية 101
3-4- الأسباب التقنية 101
3-5- أسباب شغب الجمهور 103
4-أهم حوادث العنف في الملاعب العالمية ما بين 1949-1996 104
5-العنف في الملاعب الجزائرية 105
6- آليات محاربة العنف في الملاعب الجزائرية 106

المبحث الخامس كرة القدم والعنف 107
1- تطور كرة القدم عالميا 107
2- التطور التاريخي للقانون الدولي لكرة القدم 109
3- تطور كرة القدم في الجزائر 113

الجانب التطبيقي

الفصل الرابع منهجية البحث والإجراءات الميدانية

1- الدراسة الاستطلاعية 114
- أهداف الدراسة الاستطلاعية 114
2- منـــهج الـــــدراســـة 115
3- مجالات الدراسة 115
3-1- المجال البشري 116
3-2- المجال المكاني 117
3-3- المجال الزمني 117
4- حدود العينة ومجتمع الدراسة 117
5- أدوات جمع البيانات 117
5-1- مصادر جمع المادة النظرية 117
5-2- مصادر جمع المادة الميدانية 117
6- أساليب جمع البيانات. 118
7- الخصائص السيكومترية لأداة القياس 119
8- أدوات التحليل الإحصائي 120

الفصل الخامس تحليل وتفسير النتائج

1- عرض وتحليل البيانات الشخصية و المعطيات العامة 123
1-1- البيانات الشخصية و المعطيات عامة 123
1-2- المعطيات عامة 127
2- المحور الأول لوسائل الإعلام لها دور في تحريض الجمهور على ممارسة العنف 131
3- المحور الثاني لوسائل الإعلام دور في زرع الانتقام بين الجماهير الرياضية 133

4- المحور الثالث للوسائل الإعلام دور في إنتشار التعصب لدى الجمهور..... 135
5- أداة القياس ككل..... 137
6- .....
..... 138
الخاتمة..... 141
الآفاق المستقبلية
قائمة المراجع
الملاحق

مقدمة

أدت تطورات وسائل التكنولوجيا الحديثة، في عالم اليوم إلى جعل وسائل الإعلام تحظى باهتمام بالغ في حياة الناس، حيث لم تعد الصحافة مجرد مصدر لنقل الأخبار والمعلومات، بل إنها تعدت ذلك إلى كونها تؤثر في خيارات الأفراد، والمؤسسات، وتفرض عليهم أنماطا سلوكية واجتماعية، وتدفع بهم إلى اعتناق أفكار وآراء لم يكونوا ليعملوا بها لو لم يتعرضوا لـــ"ضغوط وسائل الإعلام" في حياتهم.

وقد نشرت بعض مراكز البحث إحصاءات مرعبة تتعلق باستخدام وسائل الإعلام في حياة الأميركيين الذين يبلغون ما بين ثمانية أعوام وثمانية عشر عامًا أظهرت أنهم: يقضون نحو "2300" ساعة مع وسائل الإعلام كل سنة، بينها أكثر من "1100" ساعة من مشاهدة التلفزيون! وأن في غرف نوم 86% منهم تلفزيونا، و75% منهم أقراصا مضغوطة، و45% منهم ألعاب فيديو، وهذا يعني أن غرفهم أصبحت سوقًا لوسائل الإعلام.[1]

ويعني، بلغة علم الاجتماع، أن تأثير وسائل الإعلام، والصحافة، على سلوك الناس واتجاهاتهم أصبح كبيرا ومعبرا عن حجم "الارتباط"، أحيانا بطريقة لا شعورية بين الأفراد والمحتويات التي يتلقاها بشكل مستمر من طرف مختلف وسائل الإعلام، التي لم تعد وسائل تقليدية كالراديو والمطبوعات والتلفزيون، بل أصبحت الرسائل الإعلامية محمولة مع الإنسان أينما ينتنقل، من خلال الهواتف النقالة، وحتى شاشات الساعة التي أصبحت تعرض الأخبار والصور، بالاعتماد على شبكات الإنترنت سريعة التدفق في عالم اليوم.

من جهتها، تعرف الحركة الرياضية في العالم تطورات متسارعة في مختلف المناحي المتصلة بها، سواء من حيث الممارسة، أو من حيث الاهتمام الشعبي والجماهيري بها. وقد اتسعت رقعة النشاطات البدينة والرياضية، بفضل تنامي وتوسع وسائل الإعلام في العالم. حيث لوحظ أن الإعلام الرياضي وعبر وسائله المختلفة

[1]– آرثر أسابيرغر، ترجمة صالح خليل أبو إصبع، وسائل الإعلام والمجتمع، وجهة نظر نقدية، المجلس الـــوطني للثقافة، الكويت، 2012، ص82.

(المقروءة والمسموعة والمرئية) يؤدي دوراً كبيراً في رسم الصورة الجديدة للممارسة الرياضية، فما تناولته تلك الوسائل من توضيح لمفهوم الرياضة وأهميتها للناس والتعرض لحياة المشاهير في مختلف صنوف الرياضة، يدفع المشاهدين إلى أن يتحولوا ممارسين للألعاب طلباً للياقة البدنية والصحة الجسمية والاستجمام وما تحققه المشاركة من راحة نفسية وجسدية. ولوسائل الإعلام الرياضي دورٌ كبير في دفع الرياضيين لتطوير قابلياتهم وتحقيق الانجاز الرياضي وإشاعة الروح الحماسية الشريفة وربط الأداء بسمعة البلد وما يترتب على ذلك الإنجاز من زهو وفخر للرياضي، ولكون الرياضي انعكاساً دقيقاً للحياة الرياضية، فإن دور وسائل الإعلام الرياضي أصبح أكثر أهمية في تحديد مكامن الخلل وتأشير المسارات الصحيحة للنهوض بالقطاع الرياضي[2].

لكن هذه الأدوار الإنسانية والإيجابية التي تتعلق بمهنة الإعلام بشكل عام، وضمنه الإعلام الرياضي، قد لا تجد طريقها إلى التطبيق في حالات عدة، حيث يتم تغافلها، والانصراف عنها، والخروج من الرسالة الإيجابية التي يتوجب على رجل الإعلام أن يقوم بتبليغها. وتشهد الساحة الإعلامية في الجزائر، وخاصة في المجال الرياضي، العديد من الحالات والوقائع التي تشهد على أداء سلبي لعمل بعض الصحافيين، تخلوا عن واجبات وأخلاقيات مهنة الصحافة، وانخرطوا في تكتلات مصلحية، أو جهوية، استعملوا فيها صحفهم وأقلامهم في تأجيج المشاعر وتهييج العواطف، وتوجيه الرأي العام، بما يخدم المصلحة الخاصة، ولو أدى ذلك إلى نشوب مظاهر عنيفة تمس بالتماسك الاجتماعي.

و قد كثر الحديث في الأوساط الإعلامية بشأن تداعيات الشحن الإعلامي العنيف في تفشي ظاهرة العنف في الوسط الرياضي، حيث أصبحت هذه الأخيرة من أهم القضايا الاجتماعية التي تؤشر إلى تراجع القيم الاجتماعية و الأخلاقية في المجتمع، وتتطلب لمواجهتها مشاركة جميع مؤسسات التنشئة الاجتماعية وخاصة وسائل الإعلام بكل أنواعها، سواء كانت مرئية، مسموعة أو مكتوبة.

---

[2]– شندي مجدي أحمد، الإعلام الرياضي، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2007، ص ص 6-7.

وفي الجزائر تشهد مختلف الملاعب الوطنية متعددة سنوات مظاهر العنف متفاوتة الخطورة، يصل بعضها إلى الإيقاع بالأرواح والممتلكات وكلما تجددت هذه الأعمال يتم التفكير في مسبباته وسبل مقاومته، وغالبا ما توجه أصابع اتهام المختصين إلى الخطابات العنيفة لوسائل الإعلام المختصة في الرياضة، حيث تلصق بها تهم تهييج وشحن الجماهير، خاصة الشباب، للوقوع في أعمال عنف، لفظي أو جسدي، مما يدفع إلى أهمية دراسة العلاقات الارتباطية بين خطابات الصحافة الرياضية في الجزائر، وتنامي ظاهرة العنف، ومحاولة إعادة الخاطب الإعلامي إلى مستوى الاتزان.

وقد قسمنا أطروحتنا هذه إلى مقدمة عامة ومدخل عام للدراسة، بالإضافة إلى ثلاثة فصول في الجانب النظري، وفصلين في الجانب التطبيقي.

المدخل العام تضمن إشكالية البحث وفرضياته، وأهميته، وكذا تحديد المفاهيم والمصطلحات الواردة في البحث، وعرض أهم الدراسات التي تناولت موضوع بحثنا.

الجانب النظري تناولنا فيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: تلكمنا فيه عن وسائل الإعلام، في مبحثين، مبحث عن ماهية الاتصال والإعلام والفرق بينهما، وأخر عن تاريخ وسائل الإعلام أنواعها ووظائفها.

الفصل الثاني: تطرقنا فيه إلى الإعلام الرياضي والنظريات المفسرة له في ثلاثة مباحث، مبحث عن ماهية الإعلام الرياضي وأهميته وأدوراه، أخر عن النظريات المفسرة له، ومبحث ثالث عن مفهوم الصحافة الرياضة وخصائصها وظائفها أهدافها أنواعها.

الفصل الثالث: تكلمنا فيه عن العنف في كرة القدم في خمسة مباحث، مبحث عن ماهية العنف بصفة عامة، وأخر عن مختلف النظريات المفسرة للسلوك العدواني

العنيف، ومبحث ثالث عن النظريات المفسرة للسلوك العدواني العنيف، وأخر عن العنف في الرياضة بصفة عامة وفي كرة القدم بصفة خاصة، والأخير تطرقنا فيه إلى كرة القدم وتاريخها والعنف في كرة القدم الجزائرية.

الجانب التطبيقي تناولنا فيه فصلين:

الفصل الرابع: تطرقنا فيه إلى منهجية البحث والإجراءات الميدانية، من خلال عرض الدراسة الاستطلاعية، ومنهج الدراسة، مجالات الدراسة، أدوات جمع البيانات، أساليب جمع البيانات، الخصائص السيكومترية لأداة القياس، أدوات التحليل الإحصائي.

الفصل الخامس: قمنا فيه بتحليل وتفسير النتائج، وعرض وتحليل البيانات الشخصية و المعطيات العامة، قم تفسير النتائج وفق الفرضيات المطروحة.

وفي الأخير خاتمة لموضوع بحثنا المتواضع.

مدخل عام

1-إشكالية

2 - تحديد المشكلة

3- الفرضيات

4- أهمية الدراسة

5- أهداف الدراسة

6- المفاهيم الدالة

7- المنهجية المتبعة

8- الدراسات السابقة

9- صعوبات البحث

1-إشكالية:

تحتل رياضة كرة القدم أهمية بالغة في عالم اليوم، حيث تسمى الرياضة الأكثر شعبية في العالم، ولذلك تخصها الحكومات بالأهمية البالغة قياسا إلى الأنواع الرياضية الأخرى.ولقد تطورت النظرة إلى كرة القدم باعتبارها مباراة تشد حماس اللاعبين والجمهور، إلى كونها فضاء يمكن من تخفيف التوترات النفسية والاجتماعية للمشتركين في اللعبة والمتفرجين عليها على حد السواء، وهو ما أعطاها الاهتمام الكبير في الأنشطة الرياضية التي ترعاها السلطات في كل الدول، وعلى هذا الحال ظلت الملاعب الرياضية في العالم منبرا سياسيا يتوجه إليه الحكام نحو الجماهير، في حالات عديدة، يأتي ذكرها لاحقا.

من جهة أخرى، تطورت وسائل الاتصال في العالم تطورا مذهلا حتى أن عالمنا المعاصر أصبح يسمى بعالم الثورات التكنولوجية والتطور الرقمي، حيث باتت مختلف وسائل الإعلام تحتل مكانة متميزة في أي مجتمع، وعادة ما تسمى الصحافة بالسلطة الرابعة بالنظر إلى أهميتها الكبيرة والبارزة في التأثير على الرأي العام.والإعلام الرياضي هو أحد فروع الإعلام العام، يتخذ من النشاط البدني والرياضي ميدانه الأساسي فهو يتتبع أخبار الرياضات والرياضيين ويحرص على توصيل أخبارهم إلى الجماهير المهتمة وباقي الرأي العام في داخل الدولة أو خارجها.

وتحتل الصحافة المكتوبة أهميتها البالغة في كل المجتمعات، وتنال أهمية أكبر في الدول التي لم تستوعب بعد كل مناحي الثورة التكنولوجية، ومنها الجزائر، حيث تعتبر التجربة الإعلامية رائدة، إقليميا وقاريا، ببلوغ المطبوعات سحبا يقدر بملايين النسخ كل يوم.

إن أهمية دراسة موضوع تأثير وسائل الإعلام المكتوبة في تنامي العنف في الميدان الرياضي تكمن في أن اهتمام الجمهور الجزائري بالأقسام الرياضية في الجرائد يتزايد بشكل كبير ويتناسب توافقا مع الاهتمام بكرة القدم نفسها، وقد تبين، مثلما جاء في دراسات سابقة، أن الكتابات الرياضية تحدد، إلى حد معتبر، سلوكيات اللاعبين

قبيل كل مباراة، ولذلك فمن المهم جدا دراسة مسؤولية الصحافة في تنامي أحداث العنف.

كما تكمن أهمية البحث في دراسة ارتباط العنف بالصحافة الرياضية دراسة علمية مختصة في إبعاد هذا الملف عن التناول الشعبوي، ونقله من الجماهير إلى المختصين والأكاديميين حتى يتم تناول الظاهرة والتحكم في أبعادها بالطريقة العلمية الدقيقة.

وانطلاقا من كون ظاهرة العنف في الوسط الرياضي هي إحدى الظواهر النفسيية والاجتماعية التي فرضت نفسها باختلاف التشيكلات الاجتماعية وبالنظر لتعقد الأنساق المكونة لهذه الظاهرة، فإننا عملنا على دراسة الظاهرة بكل أبعادها النفسية والاجتماعية ...إلخ، من خلال عمليات التشخيص والتحليل والتمحيص وذلك حتى يتسنى لنا تفهّم الظاهرة والكشف عن مكوناتها ودوافعها وأسباب انتشارها، قصد الوصول للحلول والاقتراحات المناسبة لمعالجة الظاهرة. وعليه يمكن لنا أن نجمل هذه الأسباب في:

- الاهتمام الشخصي بالموضوع من باب التخصص المهني في الشأن الإعلامي.
- ورود مؤشرات أعلى عن تنامي العنف في ملاعب كرة القدم الجزائرية.
- المخاطر والانعكاسات التي خلفتها هذه الظاهرة على المجتمع الجزائري.

2 – تحديد المشكلة:

أصبحت ظاهرة العنف واسعة الانتشار في الأوساط الرياضية ، رغم أنها ليست حديثة في المجال الرياضي بل هي قديمة قدم الرياضة، ولكن الجديد هنا هو تعدد مظاهر العنف والعوامل الداخلة في نشوئه وتوهجه، ورغم الجهود المبذولة لمواجهة الظاهرة المقلقة، إلا أنها في تصاعد مستمر حيث أصبحت تهدد الرياضة. وعلى الرغم من أن للعنف مصادر اجتماعية ونفسية وسياسية وغيرها، إلا أن هناك من يشير بوضوح إلى مسؤولية وسائل الإعلام في هذه الظاهرة، مما دفعنا إلى طرح هذا الموضوع، من هذه الزاوية، من خلال السؤال: هل لوسائل الإعلام دور في تنامي ظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم الجزائرية؟

الأسئلة الفرعية

1-هل لوسائل الإعلام دور في تحريض الجمهور على ممارسة العنف؟

2-هل لوسائل الإعلام دور في زرع الانتقام بين الجماهير الرياضية؟

3-هل لوسائل الإعلام دور في انتشار التعصب لدى الجمهور؟

3- الفرضيات:

الفرضية العامة :

لوسائل الإعلام دور كبير في تنامي ظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم الجزائرية.

الفرضيات الجزئية:

1- لوسائل الإعلام دور كبير في تحريض الجمهور على ممارسة العنف.

2- لوسائل الإعلام دور كبير في زرع الانتقام بين الجماهير الرياضية.

3- لوسائل الإعلام دور كبير في انتشار التعصب لدى الجمهور.

4- أهمية الدراسة

لكل الذي تقدم، تأتي أهمية دراسة وتتبع العلاقة بين الخطاب الإعلامي في الصحف الرياضية المختارة كعينة بحث في الموضوع، وبين نشوء سلوكات العنف والانحراف في ممارسة النشاط البدني والرياضي في البلاد.

من جهة أخرى، تكمن أهمية الدراسة في كونها تبحث في مشكلة ماتزال تشكل خطورة على المجتمع الجزائري، حيث تمتد أخطار ظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم الجزائرية إلى مستويات أخرى من فئات المجتمع، خاصة لدى الأطفال والشباب. ومن هنا يستمد هذا البحث أهميته من:

- الوقوف على دور وسائل الإعلام بصفة عامة والصحافة الرياضية بصفة خاصة في الحد من انتشار وتنامي ظاهرة العنف في الوسط الرياضي الجزائري.
- تصحيح مسار الصحافة الرياضية بما يتلاءم مع جوهر الرسالة الإعلامية والإسهام في غرس الروح الرياضية والقيم الأخلاقية من خلال تكريس التواصل والتماسك والارتباط والتقارب بين أفراد المجتمع.

- التأكيد على أن الرياضة وسيلة للترويح والترفيه والإبـــداع والراحـــة والمحبـــة والتفاهم.
- القضاء على التعصب والانتقام والتحريض في الوسط الرياضي من خلال إبراز القيم الرياضية والأولمبية.
- إبراز حقيقة الرسالة الإعلامية والصحافة الرياضية على الخصوص في التوعية والإرشاد والتوجيه

5- أهداف الدراسة

ولكل ما تقدم، تتوزع أهداف البحث على:

- التعرف على ظاهرة العنف ووصفها وصفا مفصلا.
- تحديد الظاهرة محل الدراسة من الناحيتين الاجتماعية والنفسية. والتطرق إلـــى دور وسائل الإعلام في توسع رقعة العنف.
- الوصول إلى دوافع وأسباب ظهور وانتشار ظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم الجزائرية.
- محاولة ربط ظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم بخلفياتها الذاتية والنفسية.
- محاولة ربط ظاهرة العنف بالمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.
- التعرف على مدى تأثير وسائل الإعلام الرياضية في انتشار العنف في ملاعب كرة القدم.
- المساهمة في دراسة الظاهرة العنف الرياضي وإيجاد الحلول لها.
- الوصول إلى إيجاد آليات وإجراءات تمكن من الحد من ظـــاهرة العنـــف فـــي ملاعب كرة القدم وتحديد دور لوسائل الإعلام في ذلك.

كما تهدف الدراسة إلى تحديد الأبعاد والتأثيرات التي يمكن أن تتركها ظـــاهرة العنف واستفحالها في الوسط الرياضي وانعكاساتها على المجتمع كلية لاحقا.

6- المفاهيم الدالة:

- مفهوم الوسيلة:

هي الأداة أو القناة التي تستخدم في نقل المضمون الذي تم إعداده من طرف المرسل وتتضمن الوسيلة في حيثياتها الرسالة إنطلاق من مقولة (ماك لوهان) الشهيرة في هذا الباب "الوسيلة هي الرسالة". [1]

- مفهوم وسائل الإعلام:

يقصد بها في الأصل جميع الأدوات التي تستعلم في صناعة الإعلام وإيصال المعلومات إلى الناس بدءا من ورق الصحيفة وإنتهاء بالحاسبات الآلية والأقمار الاصطناعية، إلا أن وسائل الإعلام بصفة أو كما تسمى (وسائل الاتصال الجماهيري) تنقسم بصفة عامة إلى وسائل مقروءة، سمعية ووسائل بصرية وسمعية. [2]

في القاموس السياسي الإنجليزي – الأمريكي: فهو تعبير مقتبس من المصطلحات المتداولة في القاموس ويقصد به- بمعناه الأصلي- جميع وسائل نشر الثقافة بما فيها من صحافة وراديو وسينما وتلفزيون وكتب وإعلانات التي تتجه إلى القطاعات الواسعة من الناس وتعتمد على تقنية صناعية متطورة تسمح لها أن تصل إلى هؤلاء الناس دون أي عاتق.[3]

أما تعريف محمد جميل حمامي: هي أحد أشكال الاتصال الجماهيري ويقصد بالاتصال؛ عملية التفاعل الاجتماعي من أجل إشباع الحاجات المتنوعة، فهو من أهم الظواهر البشرية الاجتماعية لأنه نتاج للتفاعل بين الفرد والمجتمع وهو الضرورة البشرية الملحة المستمرة التي يعيش الإنسان معها طوال عمره لأجل إشباع حاجاته المتعددة. [4]

---

[1] – زهير إحدادن، مدخل لعلوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2002، د ط، ص64.

[2] – محمد منير حجاب، وسائل الاتصال، القاهرة، دار الفجر، ص 349.

[3] – عبد الوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسة، الجزء السابع، (بيروت: مطبعة العلوم، 1994)، ص 289.

[4] – عبد الرزاق محمد الديلمي، المرجع السابق، ص 63.

مفهوم الصحافة

تعريف محمود سليمان علم الدين" الصحافة تعني فن تسجيل الوقائع اليومية بدقة وانتظام وذوق سليم مع الاستجابة لرغبات الرأي العام وتوجيه[1].

تعريف صلاح محمد إبراهيم ومحمد محمد الحمامي واحمد سعيد رجب" إنها مجموعة ما يتم نشره من خلال الصحف التي تعد إحدى وسائل الاتصال الجماهيرية التي تعتمد على الكلمة المطبوعة أو المقروءة لنشر الأخبار والمعلومات والآراء والتعريف بالأحداث[2].

مفهوم الصحفي:

جاء في تعريف مفهوم الصحفي (بتشديد الصاد وفتحها وفتح الحاء) من يخطئ في قراءة الصحيفة[3].

مفهوم الصحيفة:

قطعة من جلد أو قرطاس كتب فيه.

تعريف الصحيفة:

يعرفه الدكتور محمد رواس قلعاجي "الصحيفة بفتح الصاد جميع صحائف وتعني قطعة القرطاس أو الورق التي كتب فيها".

يعرفه الدكتور أشرف محمود صالح والشريف درويش اللبنان الصحيفة بأنها (هي ذلك المطبوع الدوري الذي يصدر على فترات زمنية منتظمة الجمل رسالة إعلامية معنية من المؤسسة الصحفية الناشرة إلى جمهور القراء. [4]

---

[1]– د. غازي زين عوض المدني: الصحافة الرياضية النشأة والتطور، دار الهاني للطباعة، القاهرة، 2006، ط2، ص 33.

[2]– نفس المرجع، ص343.

[3]– حمام محمد زهير: فن الصحافة وظاهرة التصحيف، ط1، دار الأوراسية، 2006، ص 131.

[4]– أيمان محمود عبد الرحيم الأشقر: النقد في الصحافة الرياضية المصرية، ط1، عالم الرياضية للنشر، القاهرة، 2015، ص33.

تعريف الدكتور خليل صابات:

الصحيفة ضمامة من الصفحات تصدر يوميا أو في مواعيد محددة أو منتظمة بأخبار السياسة والاجتماع والاقتصاد والثقافة وما يتصل بذلك وجمعها صحف وصحائف.

تعريف على حريشة:

مطبوع دوري ينشر الأخبار السياسية والاقتصادية والثقافية والعلمية والتقنية والتاريخية ويشرحها ويعلق عليها.

تعريف الصحافة:

حسب قاموس أكسفورد يستخدم بكلمة صحافة بمعنى براس press وهي شيء مرتبط بالطبع والصناعة ونشر الأخبار والمعلومات[1].

تعريف نجيب حداد: صناعة الصحف والصحفي جمع صحيفة وهي قرطاس مكتوب والصحافيون القوم الذين ينتسبون إليها ويعملون فيها[2].

الصحف: هي عبارة عن مطبوع دوري يصدر بصفة منتظمة، وتحت عنوان ثابت وينشر الأخبار والموضوعات المختلفة يشرحها وسيعلق عليها وقد نشأت بعد فترة من إكتشاف الطباعة وظهرت أول صحيفة في ألمانيا بإسم "زايتونغ".

مفهوم الصحافة الرياضية

هي تلك الصحافة التي تعالج أساسا الموضوعات الرياضية والتي توجه أساسا إلى الجمهور المعني بالرياضة المختص أو المهتم أو المعني أو الهاوي[3].

مفهوم العنف:

هناك تعاريف عديد لعنف: نذكرها علماء النفس والاجتماع وعلماء السياسة وعلماء الاجتماع السياسي والرياضي، وعليه نذكر أهم هذه التعاريف.

أنه حالة استعمال القوة في محاولة لحل نزاع قائم بين طرفين أو أكثر.

---

[1]– المرجع نفسه، ص 132.

[2]– المرجع نفسه، ص 132.

[3]– نفس المرجع ص11

ظاهرة نفسية صاخبة لا يمكن اخمادها والقضاء على ضجيجها. [1]

مفهوم العنف الرياضي:

هو القوة التي تستعمل في حل العلاقات المتأزمة بين العرق الرياضية المتباينة أو بين الفريق الرياضي والجمهور المؤيد للعينة أو المعارض لها[2].

مفهوم الشغب:

هو شجار أو نزاع ظاهرة بين شيئين أو طرفين كل طرف محاول إخماد قوة وإمكانيات الآخر عن طريق إزاحته من خلية النزاع أو الشجار.

إنه إثارة فتنة أو فتن من أجل الإيقاع بجبهة أو طرف ضعيف لا يستطيع الدفاع عن نفسه ومصالحه. [3]

مفهوم الشغب الرياضي:

هو ضرب من ضروب الوشاية المفتعلة في الملاعب الرياضية لسبب أو لآخر بغية الانتقام من فريق معين أو جمهور معين أو حكم معين نجد السبب الأساسي في ظهور الوشاية.

أنه محاول إثارة فتنة أو صراع داخل الملعب أو الساحة الرياضية للإساءة للعينة أو السباق أو المباراة ومنعها من دقيق أهدافها[4].

مفهوم شغب الملاعب:

يعرفه كل من محمد حسن علاوي، ومحمود عنان على أنه : مجموعة الأنماط السلوكية الانفعالية التي تصدر عن الفرد أو الجماعة تحت ظروف معنية، والتي تتصف بأنها خارجة عن السلوك العام الذي يحدده المجتمع وفقا لظروفه ومعاييره الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. [5]

---

[1] – إحسان محمد الحسن: علم الاجتماع الرياضي، ط1، دار وائل للنشر، القاهرة، 2005، ص 250.

[2]- المرجع نفسه، ص 251.

[3]- المرجع نفسه، ص 250.

[4]- المرجع نفسه، ص 251.

[5]- أيمان محمود عبد الرحيم الأشقر: مرجع سابق، ص 68.

كما يعرف أنور وجدي الوكيل شغب الملاعب بأنه: تصرف غير لائق أو جعل شاذ عن السلوك العام الذي يحدده المجتمع وفقا لعاداته وتقاليده[1].

مفهوم التعصب:

يعرفه أحمد زايد التعصب بأنه: ينشأ عن اضطرابات لا شعورية أشبه بسلوك العصاب ويؤدي وظيفة نفسية خاصة تتخلص في التنفيس عما يختلج في النفس من كراهية وعدوان أو مكبوت ويتميز التعصب بعدم الاستقرار الوجداني والعصبية لشعورهم بعدم الأمان والقلق والتوتر الناتج عما يتعرضون له من إحباط[2].

مفهوم التعصب الرياضي

يعرفه احمد زايد" أن التعصب بنشا عن اضطرابات لاشعورية أشبه سلوك العصاب ويؤدي وظيفة نفسية خاصة تتلخص في التنفيس عما يختلج في النفس من كراهية وعدوان مكبوت"[3].

7- المنهجية المتبعة

7-1- المنهج

إن طبيعة موضوع دراستنا فرضت علينا توظيف المنهج الضروري والملائم لذلك بتطبيق جميع خطواته ومبادئه لتفسير محصلة النتائج المتوصل إليه، ولذا اتجه الباحث إلى استعمال المنهج الوصفي التحليلي الذي يعد "طريقة علمية منظمة لوصف الظاهرة عن طريق جمع وتصنيف وترتيب وعرض وتحليل وتفسير وتعليل وتركيب المعطيات النظرية والبيانات الميدانية بغية الوصول إلى نتائج علمية"

كما أن المنهج الوصفي يعتمد على أدوات جمع البيانات الميدانية وهو ما يتناسب مع طبيعة دراستنا ويتبع أسلوب الوصف الكمي والكيفي للظاهرة محل الدراسة وتعميم نتائجه على الظواهر المماثلة والمشابهة.

- مراحل تطبيق المنهج الوصفي على الدراسة

---

[1]- المرجع نفسه، ص 69.

[2]- المرجع نفسه، ص 65.

[3]- إيمان محمد عبد الرحيم الأشقر: مرجع سابق، ص65.

أ- مرحلة الاستكشاف والصياغة

في البدء، قمنا من خلال الدراسة الاستطلاعية بتحديد مجالات البحث وصياغة المشكلة وتحديد أهم المفاهيم الدالة في موضوع البحث.

ب- مرحلة التشخيص

حيث تم فيها جمع المعطيات النظرية والبيانات الميدانية وترتيب وتصنيف خصائص وأبعاد الظاهرة.

حيث ينصب التحليل، في وثيقة ما، وفق تقنيات يستعملها الباحث للاستقصاء عن المقاصد وسبر أغوار المادة المبحوثة، بتصنيف الأفكار الأساسية وضبط الاتجاهات والتوجهات النفسية والسياسية والإيديولوجية لهذه الجماعة أو تلك، أو لهذا الفرد أو ذاك.

من جهة أخرى، وبالنظر إلى طبيعة الموضوع، لجأ الباحث، في دراسته الاستطلاعية، إلى الاستعانة بـ" تحليل المحتوى"، وهو التقنية التي يراها أصحاب المنهج الوصفي "أداة بحث علمي مساعدة، وليست منهج بحث علمي بحد ذاته".

وقد أدى تطور تحليل المحتوى وعدد استخداماته واختلاف المجالات المعرفية التي تبلور فيها إلى صياغة العديد من التعاريف من طرف الباحثين والمفكرين والمهتمين به، غير أن أبرز وأدق تعريف يقوم عليه تحليل المحتوى هو ما جاء به" بيرلسون" حيث يعرفه أنه" أحد أساليب البحث العلمي التي تهدف إلى الوصف الموضوعي والمنظم والكمي للمضمون الظاهر للمواد"[1]، ومن بين التعاريف الحديثة المساندة للتيار الاستدلالي والتي شهدها تحليل المضمون تلك التي أوردها "كلود كريندوف" الذي يرى أن تحليل المحتوى هو "أحد الأساليب البحثية التي تستخدم في تحليل المواد الإعلام ية بهدف التوصل إلى الاستدلالات الصحيحة والمطابقة في حالة إعادة البحث والتحليل"[2].

---

[1]- زين العابدين درويش: علم النفس الاجتماعي، ط 1، مطابع زمزم، 1983، ص 366.

[2]- مصطفى زيدان: السلوك الاجتماعي للفرد، دار النهضة، بيروت، ص 170.

7-2- أدوات البحث

أ- طريقة التحليل المرجعي:

تستلزم الدراسات العلمية كلها، الاستعانة بالمصادر والمراجع من مختلف الأحجام والمستويات: "كتب، مجلات، أطروحات، رسائل، مواقع انترنت، .."، وذلك من أجل الاستفادة من جهود باحثين تقدموا بتحليل المواضيع المدروسة.

ويلزم هنا الدقة والأمانة العلمية لجمع المادة الخبرية أو ما يسمى بالتحليل الببلوغرافي للمعلومات الذي يعد القاعدة الأساسية للبحث والخلفية النظرية المعرفية للدراسة.

وفي موضوع هذا البحث، استند الباحث أساسا إلى منشورات الصحف في تغطيتها للأحداث والوقائع والمباريات الرياضية.

ب- الاستبيان:

تعرف استمارة الاستبيان على أنها مجموعة الأسئلة التي تطرح على أفراد عينة البحث والتي تعطي إجابات لتفسير موضوع البحث وتم اختيار الاستمارة كونها أكثر حيادية، وكانت الاستمارة عن طريق المقابلة ولذلك فهي استمارة استبيان حيث تمت مقابلة المبحوثين وتم تبويبها، حسب فرضيات البحث.

ج- المعالجة الإحصائية

تستعمل الطريقة الإحصائية كإحدى أدوات البحث الأساسية للتأكيد على مدى درجة صدق/صحة الفرضيات المقدمة، وقد تكون نسبا مئوية أو غيرها.

وقد استعمل الباحث كأداة لتفعيل نتائج الدراسة ما يلي:

أ- طريقة التحليل الكيفي" النوعي".

ب- طريقة التحليل الإحصائي.

فالأولى استعملت لتحليل المادة الخبرية الواردة من المصادر أو المراجع، أما الثانية فاعتمدت على الإحصاء الوصفي "النسب المئوية".

8- الدراسات السابقة:

8-1- دراسات جزائرية:

على الرغم من أهمية دراسة مواقع ارتباط العنف بوسائل الإعلام المكتوبة في الوسط الرياضي خاصة، إلا أن هذا البعد لم يتم تدارسه في الجامعة الجزائرية بالقدر الكافي والمطلوب بما يضمن الإحاطة بكل جوانب الظاهرة ومن ثم إعداد إمكانيات وخطط الوقاية منها وتصويب الانحرافات الحاصلة.

لكن هذا لا يعني أبدا أن المكتبة الجامعية تخلو من دراسات بشأن العنف.

* دراسة الطالب بوحملة سفيان رسالة ماجستير حول "**العنف في ملاعب كرة القدم دراسة نفسية اجتماعية**". بجامعة الجزائر العام 2002.

* دراسة الطالب حفناوي بن يوسف حول "**السلوكات العدونية وأعمال العنف عند المتفرجين في ملاعب كرة القدم. تخصص النشاط البدني الرياضي المكيف**". رسالة ماجستير العام 2000.

وقد لاحظ الباحث أن القاسم المشترك بين الدراسات المشار إليها أعلاه يكمن في الوصول إلى نتائج تحمل وسائل الإعلام المختلفة جانبا كبيرا من مسؤولية العنف الرياضي من خلال "تأثيرها على نفسية المتفرجين"، حيث أكدت الدراسة الثالثة، مثلا، أن نسبة 75.78% يرون أن لوسائل الإعلام تأثيرا سلبيا على نفسية المتفرجين، كما وجد الدراسة الثانية أن نسبة 40.62% من أفراد العينة يرون أن وسائل الإعلام لها دور في تغذية العنف في ملاعب كرة القدم.

* مثلما نثمن جهد الباحث عمر عسوس الذي أنجز موضوعا حول "**دور وسائل الاتصال في رفع مستوى الانحراف والجريمة والوقاية منهما**"، تم نشره في "المجلة الجزائرية للاتصال"، العدد 15 العام 1997.

8-2- دراسات من الوطن العربي:

* دراسة كمال البترني حول "ظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم في البلدان العربية".. تونس سنة 1983. والتي أشارت في نتائجها إلى تأثير وسائل الإعلام في تفشي ظاهرة العنف في الوسط الرياضي ولدى الجمهور المتتبع لكرة القدم.

* دراسة الأستاذ محمد خير. تناول فيها "دراسة تحليلية لمظاهر شغب الملاعب الرياضية في الوطن العربي"، حيث أكدت الدراسة أن وسائل الإعلام تعد من أسباب انتشار الشغب الرياضي في ملاعب كرة القدم العربية.

*- الدراسة الميدانية التي قام بها الدكتور إحسان محمد الحسن حول "الأسباب الاجتماعية المسؤولة عن ظواهر العنف والشغب في الرياضة" حيث توصل إلى تأثير وسائل الإعلام الجماهيرية على اللاعبين، بتأكيد 72 مبحوثا أن لوسائل الإعلام كالتلفزيون والفيديو والصحف والمجلات، وغيرها أدوار في أحداث الشغب والعنف في الملاعب.

8-3- دراسات أجنبية:

* دراسة برايان كفانون وجون سليفا والتي كان موضوعها حول العوامل المسببة للسلوك العدواني عند المتفرجين في رياضة الهوكي التي كانت تهدف بالاساس الى تقييم مختلف الإدراكات والأحاسيس الناجمة عن العوامل المسببة للسلوك العدواني.

9- صعوبات البحث

واجه الباحث جملة من الصعوبات في إعداد هذه الدراسة نذكر منها على وجه الخصوص:

- عدم توفر دراسات سابقة جزائرية متصلة بموضوع بحثنا مباشرة.
- ندرة المراجع العربية التي تناولت قضية العنف في الوسط الرياضي وخاصة معالجة دور وسائل الإعلام في انتشار هذه الظاهرة.
- صعوبة واجهت الباحث خلال الدراسة الميدانية فيما يتعلق بالاتصال بوحدات البحث خاصة اللاعبين الذين رفضوا التعاطي مع بحثنا.

الفصل الأول: وسائل الإعلام

المبحث الأول: الاتصال والإعلام

1- تعريف الاتصال

2- تعريف الإعلام

3- الفرق بين الإعلام والاتصال

4- خصائص الإعلام

6- أنواع الإعلام.

المبحث الثاني: وسائل الإعلام

1- تعريف وسائل الإعلام

2- التطور التاريخي للوسائل الإعلام

3- أنواع وسائل الإعلام

4- وظائف وسائل الإعلام

تمهيد

وسائل الإعلام في أي مجتمع هي المسؤولة عن صياغة ونشر وتوزيع الأخبار والمعلومات والأفكار والآراء وبالتالي تصبح من أهم الوسائل الفاعلة في أي مجتمع لتغيير القيم والاتجاهات ولتعزيز أي سلوك سلبي وتكريسه، وتهميش أي سلوك إيجابي في نفس المجتمع.

ولذا تعتمد الحكومات والمؤسسات الحكومية والخاصة ومؤسسات المجتمع المدني والجمعيات والهيئات ذات الصلة بالمجتمع وشرائحه، تعتمد على وسائل الإعلام الجماهيرية (صحافة، إذاعة، تلفزيون، سينما) في الوصول إلى الجمهور المستهدف وتحقيق الأهداف المتوخاة من ذلك الاتصال.

والمجتمع- أي مجتمع- ليس شيئا واحداً أو كلاً متشابهاً في طبيعته وصفاته ودوره، بل يشمل المجتمع شرائح كثيرة متباينة الصفات والأوضاع والأهداف والأفكار والقيم والاتجاهات. ولذا كان لزاماً على وسائل الإعلام أن تغير من نظرتها للمجتمع ككتلة واحدة إلى مجتمع متشابك ومعقد، وبالتالي ينبغي صياغة رسائل إعلامية مناسبة لكل شريحة مستهدفة بحيث يتم صياغة تلك الرسائل بما يتناسب واتجاهات وأفكار وسمات تلك الشريحة المستهدفة.

المبحث الأول: الاتصال والإعلام

لا تحيا أية جماعة دون تواصل ولا حياة اجتماعية دون تبادل، فحركة الناس والأحوال والمعلومات هي التي تشترط مجمع العلاقات بين الأفراد.

وباعتبار الإعلام يمثل اليوم أهم ركائز الحياة الاجتماعية، وبالنظر للتطورات المتعددة التي طرأت على الرياضة، فإن الإعلام الرياضي، يتحمل ثقلا كبيرا في تناول للحياة الرياضية بصفة أكثر موضوعية وشمولية في ظل الحتمية بين الإعلام والحياة الرياضية، مما يوجب التخلي عن الأساليب الكلاسيكية، وبالتالي توسيع دائرة مهام العمل الإعلامي نحو مكافحة بعض السلوكات الغريبة عن ملاعبنا والحيلولة دون توفير أسباب لها..

1- تعريف الاتصال

1-1- التعريف اللغوي للاتصال:

كلمة الاتصال، المترجمة عن الإنجليزية (COMMUNICATION) مشتقة أصلا من الكلمة اللاتينية (COMMUNIS) التي تعني الشيء المشرك، وفعلها (COMMUNICAIRE) أي يذيع أو، ويعرف الاتصال فنيا، حسب ريكياردايدي، بالعملية المقصودة الهادفة وذات العناصر المتعددة.

أما لغويا، فالاتصال كلمة مشتقة من مصدر "وصل" الذي يعني الصلة وبلوغ الصلة وبلوغ الغاية (انظر القاموس "المحيط" أو "لسان العرب"، وهي معان شبيهة بالمعاني الاصطلاحية. ويرى عالم الاجتماع "تاشرلزكولي" أن الاتصال هو ذلك الميكانيزم الذي من خلاله توحد العلاقات الإنسانية، وتنمو وتتطور الرموز العقلية، .. أما عالم الاجتماع "نشارلزرايت" فهو يرى أن الاتصال هو عملية نقل المعنى أو المغزى بين الأفراد[1].

1-2- التعريف الاصطلاحي للاتصال:

[1]- عاطف عدلي العبد، نهى عاطف العبد: مدخل إلى الاتصال مفاهيمه مجالاته أنواعه وسائله تاريخه وتأثيراته، دار الفكر العربي، 2010، ص11-16.

يعتبر مصطلح الاتصال المصطلح الرئيسي الذي يمثل النشاط الأساسي الذي تتدرج تحته كافة أوجه النشاط الإعلامي والدعائي والإعلاني فهو العملية الرئيسية التي يمكن أن تنطوي بداخلها عمليات فرعية أو أوجه نشاط متنوعة قد تختلف من حيث أهدافها ولكنها تتفق جميعا فيما بينها في أنها عمليات اتصال بالجماهير ومن هذه الأنشطة: الإعلام، المعلومات، الدعاية، الإعلان والعلاقات العامة .

حيث تستهدف كل منها تحقيق غايات وأهداف معينة في مجالات متنوعة قد تختلف عن غايات وأهداف وأوجه النشاط الأخرى إلا أن المتغير الرئيسي الذي يربطها كونها عمليات اتصال تستخدم فنون الاتصال ووسائله وتقنياته هي تحقيق أهدافها:

و نتناول فيما يلي مجموعة من التعاريف التي وضعها العديد من المتخصصين الأجانب تساعد في تقديم صورة مبسطة لمعنى الاتصال:

تعريف شانون وويفر: ويرى شانون وويفر عام 1949 أن الاتصال يمثل كافة الأساليب والطرق التي يؤثر بموجبها عقل في عقل آخر باستعمال رموز .

تعريف سانفورد: وعرف سانفورد عام 1976الاتصال بأنه إرسال واستقبال المعلومات بين الناس .

تعريف شرام: وعرف عالم الاتصال الشهير ولبر شرام عام 1977 الاتصال بأنه المشاركة في المعرفة عن طريق استخدام رموز تحمل معلومات.

ونستعرض فيما يلي مجموعة من التعاريف التي وضعها العديد من المتخصصين العرب لكلمة الاتصال:

تعريف محمد عودة: للاتصال هو العملية أو الطريقة التي تنتقل بها الأفكار والمعلومات بين الناس داخل نسق اجتماعي معين يختلف من حيث الحجم ومن حيث العلاقات المتضمنة فيه بمعنى أن يكون هذا النسق الاجتماعي مجرد علاقة ثنائية نمطية بين شخصين أو جماعة صغيرة أو مجتمع محلي أو مجتمع قومي أو حتى المجتمع الإنساني ككل[1].

[1]– عاطف عدلي العبد، نهى عاطف العبد: مرجع السابق ص16.

تعريف (جيهان رشتي) للاتصال: هو العملية التي يتفاعل بمقتضاها متلقي ومرسل الرسالة كائنات حية أو بشر أو آلات – في مضامين اجتماعية معينة يتم في هذا التفاعل نقل الأفكار ومعلومات –منبهات بين أفراد عن قضية معينة أو معنى مجرد أو واقع معين.

تعريف (سمير حسين) للاتصال: هو النشاط الذي يستهدف تحقيق العمومية أو الذيوع أو الانتشار أو الشيوع المألوفية لفكرة أو موضوعا منشأة أو قضية وذلك عن طريق انتقال المعلومات أو الأفكار أو الآراء أو الاتجاهات من شخص أو جماعة إلى أشخاص أو جماعات باستخدام رموز ذات معنى واحد ومفهوم بنفس الدرجة لدى الطرفين[1].

2- تعريف الإعلام:

ليس من السهل تقديم تعريف دقيق وشامل لكلمة "الإعلام " فكثرة تداولها وانتشارها جعلها تبدو وكأنها لا تحتاج لتعريف مع أنها مازالت غير واضحة تماما في أذهان من يستعملها.

والإعلام في **اللغة:** التبليغ، ويقال بلغت القوم بلاغا أي أوصلتهم الشيء المطلوب، والبلاغ ما أبلغك: أي وصلك.

والإعلام بمعناه الواسع هو نقل المعلومات، وقد اتسع نطاقه ليصبح نشر الحقائق والمعلومات الدقيقة الصادقة بهدف التقرير والإقناع. ويقول إبراهيم إمام "الإعلام هو نشر الحقائق والأخبار والأفكار والآراء بجانب الحقائق والأخبار التي نشرها الإعلام بوسائل مختلفة".

ولعل تعريف العالم الألماني "أوتجروت" الذي أورده عبد اللطيف حمزة في كتابه "الإعلام تاريخه ومذاهبه"، من أوضح التعاريف وأكثرها انضباطا، فهو يقول: "الإعلام هو التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير وروحها وميولها واتجاهاتها في نفس الوقت".

[1]- إبراهيم إمام: الإعلام والاتصال بالجماهير، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 1969، ص123.

وبهذا نخلص إلى تعريف جامع هو:

الإعلام هو نشر للأخبار والحقائق والأفكار والآراء ويتم التعبير عنها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في إطار موضوعي بعيد عن الهوى والغرض من خلال أدوات ووسائل محايدة بهدف تكوين فكرة خاصة"[1].

وكلمة الإعلام **لغويا** هي مشتقة من العلم تقول العرب استعمله الخبر فأعلمه إياه يعني صار يعرف الخبر بعد أن طلب معرفته فلغويا يكون معني الإعلام نقل الخبر وهو نفس المعنى الذي يطلقه العلماء على عملية الإعلام

يقول الدكتور عبد الطيف حمزة: الإعلام هو تزويد الناس بالأخبار الصحفية والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة ...

ويقول فرنان تيروا: الإعلام هو نشر الوقائع والآراء العلامات في صيغة مناسبة بواسطة ألفاظ أو أصوات أو صور بصفة عامة بواسطة جميع العلامات التي يفهمها الجمهور؛ أن هذا التعريف ينص على شيئين أساسيين في وجود عملية الإعلام وهما الصيغة وشيوع الخبر.

أما الصيغة فهي تتطبع بنوع الوسيلة المستعملة وحسب الحاسة الموجهة إليها من سمع وبصر ولمس ولسان ...الخ، فقانون المرور مثلا يستعمل علامات مناسبة يدعمها البصر ويفهمها جميع المارة، وقديما كانت تستعمل النار للإشعار بالخطر والمكفوفون يتوصلون اليوم إلى الإطلاع على المعلومات بكتابة خاصة بهم يدركونها باللمس بأيديهم، فالصيغة إذا تختلف في عملية الإعلام وتتنوع حسب الحاسة الموجهة إليها .

أما شيوع الخبر ونشر الوقائع فهو جعلها معروفة عند عدد كبير من الناس ومعنى هذا أن هناك أحداثا ووقائع تبقى سرية ولا تنشر بين الناس كالمساعي الدبلوماسية والاستعدادات العسكرية وبعض الأحداث التي يرى أصحابها فائدة في عدم

[1]– إبراهيم إمام: مرجع سابق، ص133.

نشرها والحدود بين ما ينشر وما لا ينشر غير واضحة تتكيف حسب ظروف المكان والزمان[1].

الإعلام في اللغة العربية يعبر عن المعاني والدلالات الآتية:

– الإعلام بمعنى نشر المعلومات بعد جمعها وإنتقائها وأحيانا يطلق عليه الاستعلامات التي تعني إبراز الأخبار وتفسيرها.

– الإعلام بمعنى الدعوة وهو المعنى القديم الذي أطلق عليه في القرون الوسطى لفظ Propaganda أي النشاط الهادف إلى نشر الدعوة والتبشير بها وكسب المؤمنين بها.

– الإعلام بمعنى الدبلوماسية المفتوحة أو الشعبية أو العمل السياسي الخارجي.

أما الإعلام اصطلاحا فقد عرفه الباحثون بعض التعريفات نذكر منها:

تعريف زيدان عبد الباقي (1972) بأنه تزويد الجماهير بأكبر قدر ميسور من المعلومات الصحيحة أو الحقائق الواضحة.

وعرفه إبراهيم إمام (1977) بأنه عملية نشر الحقائق والمعلومات والأخبار بين الجمهور بقصد نشر الثقافة بين أفراده وتنميتهم.

وتعرفه جيهان رشتي (1978) بأنه الإقناع عن الطريق المعلومات والحقائق والارقام والإحصائيات وهو التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير ولروحها وميولها واتجاهاتها وفي نفس الوقت وهو ليس تعبيرا ذاتيا من جانب الإعلام سواء كان صحفيا أو إذاعيا أو مشتغلا بالسينما أو التلفزيون.

ويفهم من هذه تعريفات أن الإعلام هو عملية تعبير موضوعي يقوم على الحقائق والأرقام والإحصائيات ويستهدف تنظيم التفاعل بين الناس من خلال وسائله العديدة والتي منها الصحافة والإذاعة والتلفزيون والسينما والمسرح وغيرها[2].

---

[1]– زهير إحدادن: مدخل لعلوم الإعلام والاتصال، ديوان مطبوعات الجامعية، ط5، 2014، ص 13–14.

[2]– خير الدين علي عويس، م م عطا حسن عبد الرحيم: كتاب الإعلام الرياضي، ج1، ط1، مركز الكتاب النشر، 1998، ص 19–20.

ويعرف أتوجروث الأعلام بأنه التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير ولروحها وميولها واتجاهاتها وفي نفس الوقت.

تعريف عبد الطيف حمزة: بأنه تزويد الجماهير بأكبر قدر ميسور من المعلومات الصحيحة أو الحقائق الواضحة.

يعرفه سمير حسين: بأنه كافة أوجه النشاط الاتصالية التي تستهدف تزويد الجماهير بكافة الحقائق والأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة عند القضايا والموضوعات والمشكلات ومجريات الأمور بطريقة موضوعية وبدون تحريف، بما يؤدي إلى خلق أكبر درجة ممكنة من المعرفة والوعي والإدراك والإحاطة الشاملة لدى فئات جمهور المتلقين للمادة الإعلامية بكافة الحقائق والمعلومات الموضوعية الصحيحة، عن هذه القضايا والموضوعات، وبما يسهم في تنوير الرأي العام وتكوين الرأي الصائب لدى الجمهور في الوقائع والموضوعات والمشكلات المثارة والمطروحة[1].

3- الفرق بين الإعلام والاتصال:

الإعلام فرع من فروع الاتصال، أو عملية متضمنة فيه، ذلك أن الاتصال عام بمعنى أنه لا يقتصر على الاتصال الإنساني أي الاتصال بين البشر، بل يشمل الاتصال بين مخلوقات الله غير المرئية، والاتصال في العائلة الحيوانية.

وإذا كان الاتصال عاما، فإن الإعلام خاص. ثم إن الاتصال الإنساني أو الاتصال البشري يمكننا أن نقسمه إلى قسمين ذاتي، وخاص بالآخرين.

فالاتصال الذاتي هو ما يحدث داخل عقل الفرد ويتضمن أفكاره وتجاربه ومدركاته.

أما اتصال الناس بالآخرين، فيمكننا أن نقسمه إلى قسمين رئيسيين، أولهما اتصال الإنسان بأخيه الإنسان وثانيهما اتصال الإنسان بغيره من مخلوقات الله[2].

---

[1]- عاطف عدلي العبد –د.نهى عاطف العبد: مرجع سابق، ص18.

[2]- جيهان احمد رشتي، الأسس العلمية لنظريات الإعلام، دار الفكر العربي، القاهرة، 1978، ص 280.

4- خصائص الإعلام:

من أهم الخصائص المميزة للإعلام أنه دو اتجاه واحد غالبا، وقلما يكون هناك طريق سهل أو سريع للقارئ، أو المستمتع، لكي يرد أو يسأل أسئلة أو يتلقي إيضاحات، إذ هو احتاج إليها كما أن الإعلام يتضمن قسطا كبيرا من الاختيار، فالوسيلة مثلا تختار الجمهور الذي ترغب في الوصول إليه.

وثالث هذه الخصائص أن عدد وسائل الإعلام اليوم أقل مما كان مستخدما من ذي قبل، فالتطورات التكنولوجية أصبحت تمكن من الوصول إلى عدد أكبر من الجمهوري بوسيلة واحدة فقط، كما هو الشأن مع التلفزيون أو الإنترنت.[1]

5- وظائف الإعلام:

في معظم الدراسات الإعلامية حتى بداية الربع الأخير من القرن العشرين، يذكر الباحثون وظائف الصحافة بأنها الإبلاغ، أي نشر الأخبار، ثم الشرح والتعبير، أي تفسير الخبر والتعليق عنه وإبداء الرأي فيه وحوله، ثم التثقيف ثم التسلية والاستمتاع ثم الإعلان، وظل مفهوم الإعلام يعني مفهوم الإعلام بمعنى أن الصحافة مقروءة ومسموعة ومرئية. ومع اتساع حقول الدراسات والبحوث لم يعد هذا التعميم ملائما للعصر. فالراديو غير التلفزيون والصحف وغيرها، والأفلام السينمائية تتنوع وتتعدد وتختلف، لذا نستطيع القول إن الوظائف المعاصرة للإعلام يمكن النظر إليها نظرة جديدة تعتمد على التوسع الذي طرأ على وظائف وسائل الإعلام، وعلى تطور الخدمة الإعلام ية في المجتمعات المعاصرة.

6- أنواع الإعلام.

6-1- الإعلام المرئي.

ظهرت الصحافة المرئية (التلفزيون) كوسيلة اتصال إنسانية وأداة مثالية لنقل المعلومات، وللتعبير عن الأفكار الهادفة التي تخدم المصلحة العليا للجميع على الصعيد العالمي كله وذلك من خلال جيل واحد، أي خلال عقدين أو ثلاثة عندما ظهر التلفزيون كوسيلة من وسائل الإعلام الجماهيرية، فأخذ عن السينما الصورة والحركة، وعن

[1]- نفس المرجع، ص291.

الإذاعة الصوت وعن الصحافة النص المكتوب، فأطلق عليه بداية عهده (إذاعة مرئية وسينما منزلية) ثم تطور هذا الجهاز بفضل الممارسة والتطور التكنولوجي الهام الذي عرفته البشرية في كيفية تحويل الإشارات الضوئية إلى نبضات كهروبائية ثم تحويلها إلى موجات كهرومغناطيسية تبث في الفضاء عبر جهاز خاص وهو جهاز الاستقبال التلفزيوني ثم تحول إلى صورة وصوت[1].

ثم انتشر التلفزيون كوسيلة إعلامية منذ الخمسينات وزاد رواجه وتطور في السبعينات، حيث أصبح موجودا في معظم المنازل في الكثير من الدول. وترجع أهمية التلفزيون كوسيلة بغرض تحقيق من المتعة لأنفسهم.

إن سيطرة التلفزيون على عقول الناس وتأثير الصورة التي تجوب العالم كله، جعل التلفزيون روحا متجولة لنشر رمزية ذات طابع ومعنى، وهو في غاية القوة[2]1، ولكي يستطيع التلفزيون أن يؤدي وظيفته بنجاح اتجاه الفئات المختلفة في المجتمع لا بد أن يكون هناك تنسيق بين البرامج والمواد الإعلامية التي تقدمها وسائل ومؤسسات المجتمع. ومن أهم الحصص التي يقدمها التلفزيون الجزائري نجد حصة ملاعب العالم، من الملاعب، السهرة الأوروبية. كل الرياضات.

6-2- الإعلام السمعي:

تعتبر الإذاعة من أهم وسائط التربية إذ تتضمن برامج متنوعة وفي جميع الميادين التربوية والعلمية والثقافية والرياضية والترويجية. والإذاعة تعمل على ربط الفرد بمجتمعه والعالم من حوله ونشر الثقافة والمعرفة وكل ما يخص الجانب التربوي وأصبح المذياع بذلك من أهم سمات الحضارة.

ومما يزيد من أثر البرامج الإذاعية على الأفراد ثقة الجمهور الكبير في الأنباء التي يحصل عليها منها من خلال تقوية الشعور القومي، والنهوض بالمجتمع ومعالجته. ومن أهم الحصص الرياضية نجد (رياضة وموسيقى، نتائج وانطباعات. الصباح

[1]- د. بوريتكي، الصحافة التلفزيونية، ترجمة أديب خضور، ط1، دمشق، ص 25.

[2]- د. بوريتكي: المرجع السابق، ص 25.

الرياضي. الأسبوع الرياضي. الأخبار الرياضية)[1].

6-3- الإعلام المكتوب (الصحافة المكتوبة)

إن الصحافة المكتوبة تعتمد على التكنولوجية والطباعة، أي على النص المكتوب الذي يقرأه متعلم في المكان الذي يريده، وفي الزمان والطريقة الذي يريدها. هذه الخاصية جعلت الصحافة المكتوبة أكثر مقدرة على معالجة الرياضة بطريقة شمولية وعمقا وتفصيلا من الوسائل الأخرى، ومن بين الصحف الرياضية المتخصصة نجد المنتخب الشباك، الملاعب، الهداف، كومبيتيسيون[2].

[1]- المرجع نفسه، ص28.

[2]- المرجع نفسه، ص29.

المبحث الثاني: وسائل الإعلام

1- تعريف وسائل الإعلام:

وسائل الإعلام هي عبارة عن مجموع الوسائل التقنية والمادية والإخبارية والفنية والأدبية والعلمية المؤدية للاتصال الجماعي بالناس يشكل مباشر أو غير مباشر ضمن إطار العلمية التثقيفية والإرشادية للمجتمع.

الإعلام هو عملية تفاهم تقوم على تنظيم التفاعل بين الناس وتجاربهم وتعاطفهم في الآراء فيما بينهم وهو في هذه الحالة ظاهرة طورتها الحضارة الحديثة وجعلتها ودعمتها بإمكانات عظيمة حولتها إلى قوة لا يستغنى عنها لدى الشعوب والحكومات على حد سواء.

وعرف صالح دياب (1994) وسائل الإعلام بأنها مجموعة المواد الأدبية والفنية المؤدية للاتصال الجماعي بالناس بشكل مباشر أو غير مباشر من خلال الأدوات التي تنقلها أو تعبر عنها مثل الصحافة والإذاعة والتلفزيون ووكالات الأنباء والمعارض والمؤتمرات والزيارات الرسمية وغير الرسمية[1].

وسائل إعلامية هي ركن من أركان الإعلام فهي العنصر الآلي الذي ليس في العمل الإعلامي الحديث مجرد أداة صماء بل هو عنصر مكون وركن من أركان هذا العمل فمن غير هذه الوسائل لا يكون هناك إعلام وتختلف طبيعة الإعلام باختلاف الوسيلة وهنا نوعان من الوسائل الإعلامية هي:

- **وسائل أساسية:** وهي الصحافة المطبوعة والإذاعة والتلفزيون وقد يعبر عنها جميعا بإسم الصحافة، ويميزون بين المقروءة منها والمسموعة والمرئية، وتضاف إليها وكالة الأنباء التي هي وسيلة أولية يستقي منها بقية الوسائل.
- **وسائل ثانوية:** كالسينما والمسرح والكاسيت والملصقات الجدارية والمنشورات واللافتات والصور والكتب وكل ما يستخدم من وسائل لنشر مادة إعلامية بين الناس.

والفرق بين الوسائل الأساسية والوسائل الثانوية هو أن الوسائل الأساسية هي وسائل خاصة بالإعلام، وجددت من أجله جوهريا، بينما الوسائل الثانوية وجدت أصلا لغير

[1]- خير الدين علي عويس –م م عطا حسن عبد الرحيم: مرجع سابق، ص 21.

هدف إعلامي ولكنها تستخدم عرضا لهذه الغاية، والوسائل الأساسية دورية تصدر في مواقيت معينة والوسائل ظرفية تظهر المناسبات، والوسائل الأساسية أكثر انتشارا وأبعد مدى بينما الوسائل الثانوية محصورة في مجموعات محددة[1].

إن وسائل الإعلام في العصر الحديث تعتبر من أهم الوسائل التربوية حيث تقدم مواد علمية وثقافية متنوعة من خلال المسرح والسينما والإذاعة المرئية والمسموعة والصحف والمجلات المختلفة ولعلها تعتبر من الوسائل التربوية الشيقة فهي تجذب الناس من مختلف الأعمار ومن الجنسين وهي أداة هامة من أدوات التربية المستديمة ومن أدوات النهوض بالمجتمعات ثقافيا[2].

2- التطور التاريخي للوسائل الإعلام:

لقد مرت وسائل الإعلام بمراحل كثيرة عبر التاريخ حتى وصلت إلى الصورة التي عليها الآن في وقتنا الحاضر وهذا يرجع إلى تغير هذه الوسائل من عصر إلى آخر.

فقد كانت وسائل الإعلام في الأزمنة القديمة طبولا تسمع في أدغال إفريقيا ودخان يصعد في بلاد الهند ونيرانا تسطع في صحراء العرب وحمائم تطلق في عهود الخلفاء والسلاطين وخيلا تسبق الريح في توصيل الأنباء الهامة من بلد إلى آخر؛ ومعنى ذلك أن وسائل نقل الأخبار كانت كثيرة ومتنوعة في العصور القديمة كما كان القائمون بنقل الأخبار كثيرين أيضا ثم خضعت هذه الوسائل الإعلامية لأطوار متعددة بعد ذلك حتى عرفت بأنواعها التي نألفها الآن.

واستكمال لصورة التطور التاريخي لهذه الوسائل أنه يمكن استعراض ما كانت عليه في العصور القديمة إلى أن عرفت بأنواعها اليوم والتي يمكن تقسيمها إلى ثلاث مراحل وهي كما يلي :

-عصر ما قبل الإسلام

- العصر الإسلامي

---

[1]- محمد جمال الفار: معجم مصطلحات الإعلامية، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2014م، ص 51.

[2]- علي عبد الفتاح علي: الإعلام والتنشئة الاجتماعية، دار الأيام للنشر والتوزيع، الأردن، (د ت)، ص27.

- العصر الحديث

2-1- عصر ما قبل الإسلام:

ويشمل هذا العصر الأمم القديمة كاليونانيين والهنود والفرس والرومان وأهم وسائل الإعلام التي عرفتها هذه العصور لم تكن تخرج عن الوسائل التالية:

الشائعات – لنقش على الأحجار والأشجار وأعمدة المعابد – إيقاد النيران – حمل الأخبار من التجار الذين كانوا ينتقلون من مكان إلى مكان –المنادون الذين كانوا يتجولون في عرض البلاد وطولها لنشر الأخبار وإعلان وأوامر الحكام والولاة بالإضافة إلى وسيلة الاتصال الشخصي بالجماهير المتمثلة في الخطابة والشعر وو المناظرة

2-2- العصر الإسلامي:

اتخذت وسائل الإعلام في هذا العصر صورة أكثر تحديدا من ذي قبل وابرز هذه الوسائل:

أ-**القصيدة الشعرية:** وهي أول وسيلة إعلامية عرفت وكانت الأداة الوحيدة للتعبير عن رأي القبيلة في العصر الجاهلي فلما جاء الإسلام لعب الشعر دورا بارزا في نصره الدعوة الإسلامية وكان من أبرز الشعراء حسان بن ثابت .

و في العصر الأموي وجد ما يسمى بالشعر السياسي فقد اعتمد خلفاء بنى أمية في كثير من قضاياهم السياسية على الشعراء السياسيين أمثال جرير والفرزدق ومع ظهور الفرق الإسلامية فيما بعد أصبح لكل فرقة منهالا شعراؤها وخطباؤها الذين يدافعون عنها ضد الفرق الدينية الأخرى وفي عهود خلافة الفاطميين والأيوبيين والمماليك والإعلام والدعاية[1].

و في العصر الأموي وجد ما يسمى بالشعر السياسي فقد اعتمد خلفاء بنى أمية في كثير من قضاياهم السياسية على الشعراء السياسيين أمثال جرير والفرزدق ومع ظهور الفرق الإسلامية فيما بعد أصبح لكل فرقة منهالا شعراؤها وخطباؤها الذين

[1]- خير الدين علي عويس، م م عطا حسن عبد الرحيم: مرجع سابق، ص 15-16.

يدافعون عنها ضد الفرق الدينية الأخرى وفي عهـود خلافـة الفـاطميين والأيـوبيين والمماليك والإعلام والدعاية.

و بالسيف والشعر نجح صلاح الدين الإيوبي في محاربة الصـليبيين والتغلـب عليهم وتحرير بيت المقدس وطردهم من البلاد الإسلامية.

ب-الخطبة: تعد الخطبة منذ الظهور الإسلام هي الوسيلة من الوسائل الإعـلام التـي أعتمد عليها الله صلى الله عليه وسلم في نشر الدين الإسلامي الجديد وفي شرح المبادئ التي نادى بها الجزيرة العربية.

وكذلك ما حدث في عهد الخلفاء الراشدين والعهود الإسلامية التـي تلتـه فلقـد عرفت هذه العهود خطباء مثل على بن أبي طالب وزياد بن أبيه وغيرهم حيث ظلـت القصيدة والخطبة تتعاون على القيام بوظائف الإعلام والدعاية وإثارة المشاعر وتهيـيج الخواطر وفي التهيئة للحرب حيث ينتشر الخطباء في المساجد الكبرى لتحمس الشعوب الإسلامية وتهيئتها للجهاد في سبيل الله.

ج-المنادى: كان النداء وسيلة لنشر الأخبار فقد شهد الناس في العصـور الإسـلامية المنادى وهو يتجول في المدينة حيث كان لكل مدينة مناد أو أكثر وكان يعهد إليه إذاعة الأوامر الحكومية وبعض قوانين الدولة وبعض الأخبار العسكرية وإذاعة نبأ وصـول الحاكم أو الوالي الجديد للولاية وإذاعة مواعيد الاحتفالات والأعياد الدينيـة ونحوهـا وكذلك عن وفاة أحد رجال الدولة وأخبار الرعية عن كل ما يهمها في حالة الحرب أو السلم.

د-المـآذن : كانت المآذن من وسائل الإعلام المعروفة في التاريخ الإسلامي حيث كان المؤذن ينشر من أعلاها الأخبار الهامة مثل خبر وفاة أحد من الأمراء أو قائد القـواد أو ينادى بالتغير العام أو الدعوة للقتال ويستعين في ذلك بالآيات والأحاديث التي تحث الناس على ذلك.

ه-الأسواق العامة: حيث كان تقدم فيها الخطابة والشعر وتعرض فيهـا المعروضـات الفكرية المادية ومن أمثلتها سوق عكاظ وذي المجار والمريد وغيرها.

و-البريد: عرف البريد في التاريخ الإسلامي كوسيلة إعلامية هامة وقد نقله العرب عن الفرس وأول من وضع نظام البريد في الإسلام معاوية بن أبي سفيان وقد أهتم الحكام المسلمون به وقد تطور استخدام البريد لغايات الإعلام أو أهدافه فأنشئ له بدالات من الخيل والراكبين طول الطريق لضمان وصول الخبر بسرعة[1].

وقد وصل البريد غاية الإتقان في زمن المماليك حيث استخدم البريد الجوي بواسطة الحمام الزاجل لنقل الأخبار وأمور الحرب.

ز-البعثات والوفود والزيارات: استخدمت البعثات والوفود والزيارات كوسائل أعلام هامة في الحياة الإسلامية واعتمد عليها صاحب الدعوة صلى الله عليه وسلم اعتمادا كبيرا حيث أرسل الرسول *صلى الله عليه وسلم* البعوث إلى الملوك والحكام والزعماء يدعوهم فيها إلى الإسلام مثل قيصر الروم وكسرى ملك الفرس والمقوقس حاكم مصر والنجاشي ملك الحبشة كما أن الوفود التي أرسلها الرسول صلى الله عليه وسلم كانت بمثابة حركة إعلامية من أخطر ما عرف التاريخ كالوفد الذي أرسله إلى النجاشي والوفد الذي أرسله إلى أهل المدينة في بداية الدعوة يدعوهم إلى الإسلام ويعلمهم أحكام الدين كما أن الزيارات كانت بمثابة دعوة إعلامية مباشرة للإسلام ومن أمثلتها زيارته صلى الله عليه وسلم إلى أهل الطائف لدعوتهم إلى إتباع الدين الإسلامي.

ومن خلال العرض السابق لوسائل الإعلام في العصور الإسلامية اللاحقة يتبين لنا أنها استخدمت لأغراض دينية وسياسية واجتماعية في آن واحد.

2-3- العصر الحديث: بعد القيام الثورة الصناعية وأما صاحبها من اكتشافات واختراعات أفادت الإنسانية كثيرا كان من بينها اختراع المطبعة ومستلزماتها والتي بها اتخذت وسائل الإعلام صورة جديدة.

[1]- خير الدين علي عويس، م م عطا حسن عبد الرحيم: مرجع سابق، ص 16-17.

فتعد المطبعة الفاصل الحقيقي بين العصور القديمة والعصور الحديثة من حيث الإعلام نقلة حضارية كبيرة من طور إلى طور ثم بدأت الثانية من ثورات الإعلام بظهور أداة جديدة من أدواته وهي وكالات الأنباء.

ثم حدثت الثورة الثالثة في مجالات الإعلام بظهور المخترعات الحديثة ومنها الراديو والتلفزيون والسينما ومع ظهور شبكة الانترنت (المعلومات) حدثت الثورة الرابعة في مجال الإعلام التي نقلت العالم نقله حضارية كبيرة في المجال الإعلامي وخاصة بعد دخول الإذاعة والتلفزيون هذه الشبكة واحتلت مصر الترتيب الحادي عشر من حيث استخدام هذه التكنولوجيا الحديثة بعد تسع دول أوروبية بالإضافة إلى الولايات المتحدة الأمريكية وأصبح عدد المشتركين في هذه الشبكة ثلاثة ونصف مليون 3500000 مشترك في العالم.

و من أبرز وسائل الإعلام الحديثة التي عرفتها البشرية هي: الحوار، السينما، التلفزيون والفيديو، الإذاعة،التلفزيون والتليفون والفاكس، الصحف، المجلات، الكتب، وكالات الأنباء، لوحة الإعلانات، المعارض، المؤتمرات والندوات، الكمبيوتر وشبكة المعلومات (الانترنت)[1].

3- أنواع وسائل الإعلام:

ومن هنا فإن وسائل الإعلام هي:

3-1- الصحف:

هي عبارة عن مطبوع دوري يصدر بصفة منتظمة، وتحت عنوان ثابت وينشر الأخبار والموضوعات المختلفة يشرحها وسيعلق عليها وقد نشأت بعد فترة من إكتشاف الطباعة وظهرت أول صحيفة في ألمانيا بإسم "زايتونغ".

3-2- التلفزيون:

يعتبر وسيلة من وسائل الإعلام التثقيفية والترفيهية المنتشرة عبر العالم، وينفرد هذا الجهاز بخاصيتين تميزانه عن سائر الإعلام الأخرى وهما الصورة الحية والصوت الطبيعي، وقد أخترع أول جهاز تلفزيون ميكانيكي عام 1925م.

[1]- خير الدين علي عويس، م م عطا حسن عبد الرحيم: مرجع سابق، ص 18.

3-3- وكالات الأنباء:

تعرف بأنها منظمات أو مؤسسات أو هيئات وظيفتها الأخبار والصور والموضوعات الصحفية من مختلف مناطق العالم، وتعتبر وكالات الأنباء من أبرز وسائل الإعلام تأثيرا على الصعيدين الداخلي والخارجي، وهي المصدر الرئيس الذي تعتمد عليه وسائل الإعلام وتقتبس منه الأخبار والمعلومات والممون الرئيس لهذه الوسائل بالمادة الإخبارية على اختلاف أنواعها وأشكالها.

3-4- الانترنت:

هي شبكة من أصل أمريكي، وهي تتكون اليوم من أكبر الشبكات في العالم وهي سهلة للمختصين في الميدان وعامة الناس، وتعرف على أنها شبكة عالمية متكونة من مجموعة عدد كبير من الكمبيوتر المرتبطة فيما بينها والمرتبطة بشبكة هاتفية لا أحد يستطيع أن يتحكم فيها ولا يمتلكها متكونة من العديد من المواقع الإلكترونية وتستخدم شبكة الانترنت العامية كوسيلة إعلامية حيث أن أغلب الوسائل التقليدية تمتلك موقع على الشبكة للوصول إلى جماهيرها الذين اتجهوا إلى الانترنت للحصول على معلوماتهم المحدثة باستمرار، ولها القدرة على نشر الصحيفة أو أي وسيلة تقليدية لمحتواها جماهيريا. [1]

4- وظائف وسائل الإعلام

تلعب دور وسائل الإعلام في المجتمع مهم جدا إلى درجة خصصت الحكومات أقساما ودوائر ووزارات إعلام تتولى تحقيق أهداف داخلية وخارجية عن طريق تلك الوسائل، من تلك الأهداف رفع مستوى الجماهير ثقافيا، وتطوير أوضاعها الاجتماعية والاقتصادية، هذا داخليا، أما خارجيا فمن أهداف دوائر الإعلام تعريف العالم بحضارة الشعوب ووجهات نظر الحكومات في المسائل الدولية . ولم يقتصر اهتمام وسائل الحكومات بوسائل الإعلام، بل إن مؤسسات اجتماعية وسياسية واقتصادية اهتمت بها، ووجدت أن تلك الوسائل تخدمها وتخدم أهدافها وتساعد في ازدهارها

[1] – ياس خضير البياتي: الإعلام الجديد الدولة الإفتراضية الجديدة، ط1، دار البداية ناشرون وموزعون، 2014، ص 182-183-184.

وليس أدل على أهمية الإعلام ووسائله مما أصبح معروفا في العالم، من أن الدولة ذات الإعلام القوي تعتبر قوية وقادرة، فلقد أصبح الإعلام رئيسا في بقاء بعض الدول وخاصة تلك التي وجدت فيه إحدى دعاماتها الرئيسة الأولى، وقدمته على باقي دعائم الدولة .

وسبب كل ذلك هو أن وسائل الإعلام مؤثرة في الجماهير وفاعلة سلبا وإيجابا .

الوظائف الرئيسية للإعلام:

للإعلام خمس وظائف وهي:

- التوجيه وتكوين المواقف والاتجاهات.
- زيادة الثقافة والمعلومات.
- تنمية العلاقات البينية وزيادة التماسك الاجتماعي.
- الترفيه وتوفير سبل التسلية وقضاء أقات الفراغ.
- الإعلان والدعاية.

4-1- التوجيه وتكوين المواقف والاتجاهات:

من المتعارف عليه أن المدرسة تتولى مهمة التوجيه، باعتبار أن الطالب يقضي قسما مهما من حياته فيها ؛ لكن المجتمع بجميع مؤسساته الأسرية والعائلية والاجتماعية والدينية والاقتصادية له دور كبير في مجال التوجيه وتكوين الم
واقف والاتجاهات الخاصة بكل فرد[1].

من هنا تتلاقى تلك المؤسسات مع المدرسة في مهمة التوجيه وتكوين المواقف والاتجاهات، خاصة أن المجتمع ليس كله طلابا ولا يتاح عادة لكل أفراد المجتمع دخول المدارس أو الاستمرار في الدرس والتحصيل . وإذا كانت المدرسة تقوم بمهمتها تلك عن طريق الهيئة التعليمية والكتاب، فإن توجيه المجتمع يمارس بشكل مباشر وغير مباشر على السواء عن طريق وسائل الإعلام المنتشرة عادة، فكلما كانت المادة الإعلامية ملائمة للجمهور لغة ومحتوى، ازداد تأثيرها، فلا يعقل مثلا ان تخاطب الذين

[1]- عبد الرزاق محمد الدليمي: مدخل على وسائل الإعلام الجديد، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2012، ص 114-155.

لا يجيدون اللغة العربية باللغة الفصحى، ولا الذين ليس لهم مستوى ثقافي معين بالمنطق وعلم الكلام والحجج الفكرية والفلسفية .

4-2- زيادة الثقافة والمعلومات:

التثقيف العام هدفه هو زيادة ثقافة الفرد بواسطة وسائل الإعلام وليس بالطرق والوسائل الأكاديمية التعليمية، والتثقيف العام يحدث في الإطار الاجتماعي للفرد أكان ذلك بشكل عفوي وعارض أو بشكل مخطط ومبرمج ومقصود .

والتثقيف العفوي هو مواجهة دائمة من جانب وسائل الإعلام للفرد، هذه المواجهة تقدم له ــ بدون أن يكون هو المقصود بالذات ــ معلومات وأفكاراً وصوراً وآراء، وهذا يحدث عندما يتجول الطالب في ساحة ملعب جامعته فيفاجأ بجريدة حائط أو بتلفزيون نادي الجامعة أو باللافتات المرفوعة في أماكن من الجامعة، وكلها تحمل عبارات تلفت نظره، فيندفع في قراءتها أو متابعتها فتعلق بعض الكلمات في ذهنه ويأخذ ببعض الآراء.

أما التثقيف المخطط هو حصيلة وظيفتي التوجيه والتبشير، لكن هناك بعض الحالات تقع في دائرة التثقيف المخطط كالبرامج الزراعية التي هي عبارة عن حلقات إرشاد للمزارعين يدعون إليها أو تبث إليهم عبر الإذاعة أو التلفزيون.

4-3- الاتصال الاجتماعي والعلاقات البينية:

ويعرف الاتصال الاجتماعي عادة بالاحتكاك المتبادل بين الأفراد بعضهم مع بعض، هذا الاحتكاك هو نوع من التعارف الاجتماعي يتم عن طريق وسائل الإعلام التي تتولى تعميق الصلات الاجتماعية وتنميتها.

فعندما تقدم الصحف كل يوم أخباراً اجتماعية عن الأفراد أو الجماعات أو المؤسسات الاجتماعية والثقافية فإنها بذلك تكون صلة وصل يومية تنقل أخبار الأفراح من مواليد وزيجات، وأخبار الأحزان من وفيات وفشل وخسارة، وليست صفحة الولادات والوفيات والشكر بصفحة عابرة وغير مهمة في الصحف، بل إنها وسيلة للاتصال الاجتماعي اليومي بين جميع فئات الجماهير.

وأمر ثان هو قيام وسائل الإعلام كلها تقريبا بتعريف الناس ببعض الأشـــخاص البارزين أو الذين هم في طريق الشهرة سواء في مجال السياسة أو الفن أو المجتمع أو الأدب[1].

4-4- الترفيه عن الجمهور وتسليته:

وتقوم وسائل الإعلام بما تقوم به من وظائف بمهمة ملء أوقات الفـــراغ عنـــد الجمهور بما هو مسل ومرفه ؛ وهذا يأتي بواسطة الأبواب المسلية فـــي الصـــحف أو كـــالبرامج الكوميدية في التلفزيون . في الحالتين تأخذ وسائل الإعلام في اعتبارها مبدأ واضحا وهو أن برامج الترفيه والتسلية ضرورية لراحة الجمهور ولجذبه إليها؛ وحتى في مجال الترفيه هناك برامج وأبواب ترفيه موجه يمكن عن طريقها الدعوة إلى بعض المواقف ودعم بعض الاتجاهات أو تحويرها وحتى تغييرها، وهـــذا يتطلـــب بـــالطبع أساليب مناسبة من جانب وسائل الإعلام .

4-5- الإعلان والدعاية:

تقوم وسائل الإعلام بوظيفة الإعلان عن السلع الجديدة التي تهم المواطنين، كما تقوم بدور مهم في حقول العمل والتجارة عندما تتولى الإعلان عـــن وجـــود وظـــائف شاغرة أو وجود موظفين مستعدين للعمل، أو عندما تتولى الإعلان عن إجراء مناقضة أو وضع التزام موضع التنفيذ ... إلخ .

ولهذا استطاعت وسائل الإعلام على تنوعها من صـــحافة وتلفزيـــون وســـينما وأحيانا إذاعة، أمام تعقيد الحياة وتعدد ما فيها من اختراعات وصناعات واكتشافات أن تقوم بمهمة التعريف بما هو جديد وتقديمه إلى الجمهمور وعـــرض فوائـــده وأســـعاره وحسناته بشكل عام[2].

---

[1]- عبد الرزاق محمد الدليمي: مرجع سابق، ص 115-116.

[2]- عبد الرزاق محمد الدليمي: مرجع سابق، ص 117.

خلاصة:

تبين من خلال هذا الفصل أن استخدام وسائل الإعـــلام الجزائريـــة للإنترنـــت والصحف والجرائد والإذاعة لا يزال حديث العهد، وهو ما يعد سببا رئيسيا في عـــدم مسايرتها للتطورات المتجددة التي تعرفها تكنولوجيا الاتصال والمعلومات، خاصة على صعيد النشر الإلكتروني وولوج عالم التفاعلية التـــي تتيحهـــا الصـــحف الإلكترونيـــة، والخدمات الراقية التي تتيحها هذه التكنولوجيا.

و نلاحظ أن وسائل الإعلام الجزائرية عاشت حالة من الشد والجذب مع السلطة السياسية منذ الاستقلال ولمدة فاقت الثلاثين سنة، أي أن قطاع الإعلام بقي يبحث عـــن تنظيم نفسه طيلة هذه المدة، الأمر الذي أخر اهتمامه بالتعامل مع التقنيات الحديثة.

الفصل الثاني: الإعلام الرياضي والنظريات المفسرة له

المبحث الأول: الإعلام الرياضي

1- مفهوم الإعلام الرياضي

2- وسائله وقضاياه

3- أهمية وسائل الإعلام الرياضي

4- دور الإعلام الرياضي في تثقيف الرياضة

5- الإعلام الرياضي والمجتمع

6- الدور التربوي لوسائل الإعلام الرياضية

7- درجة إقناع وسائل الإعلام الرياضي

المبحث الثاني: نظريات الإعلام

1- مفهوم النظرية

2-أنواع النظريات الإعلامية

3-الأصول الاجتماعية والنفسية لاستخدام وسائل الإعلام

4- دوافع الجمهور، وحاجاته من وسائل الإعلام

5- توقعات الجمهور من وسائل الإعلام

6- إشباعات وسائل الإعلام

المبحث الثالث: الصحافة الرياضية

1- مفهوم الصحافة

2- خصائص الصحافة

3- وظائف الصحافة

4- أهداف الصحافة الرياضية

5- أنواع الصحف الرياضية

المبحث الأول: الإعلام الرياضي

1- مفهوم الإعلام الرياضي

إن الإعلام الرياضي يعتبر جزءا من الإعلام الخاص ويتميز عنه في كونه إعلاما خاصا يهتم بقضايا وأخبار الرياضة والرياضيين. ويعتبر الرياضيين هم هدفه وأدواته، فهو يهدف إلى إيصال كل المعلومات والأخبار إلى الرياضيين والعاملين في المجال الرياضي بشكل عام.

2- وسائله وقضاياه:

إذا ما نظرنا إلى وسائل الإعلام المختلفة، فإننا نستطيع أن نحصرها فيما يلي: الصحف، الراديو، التلفزيون، السينما، وكالات الأعمدة الصحفية، الكتاب، النشرة، الخطبة والمناظرة، الندوة، المؤتمر الصحفي، السوق أو المعرض، الرحلات وأماكن السياحة، شرائط الكاسيت، التسجيل، الفيديو والأسطوانات... [1]

ومن خلال التعريف الرياضي نخلص إلى أن قضاياه هي: الرياضة والرياضيون.

3- أهمية وسائل الإعلام الرياضي:

بعدما كان الهدف من الرياضة في المجتمعات البدائية هو التدريب الشاق على الممارسة الجسمية التي تساعد على مواجهة الظروف البدائية والتي كانت تتميز بالاعتماد على النفس من أجل العيش، نشأت الألعاب الرياضية في المجتمعات المتحضرة كوسيلة لتهذيب غرائز الإنسان وتحويلها من ضراوة الوحشية إلى وسيلة إنسانية أخلاقية تقوي في الإنسان الاحتمال والصبر، فأصبحت الرياضة مجالا هاما، وكثيراما تنصح العلوم الطبية والنفسية باتباع الرياضة التي تسبق الألعاب بقوانين وضوابط تحكم مختلف الرياضات حيث أصبحت هذه الأخيرة تحظى برعاية إعلامية كبيرة من طرف الدول. وهذا الاهتمام الكبير بالرياضة والألعاب الرياضية، كان لابد له أن ينعكس على الصحافة.

[1]- جيهان احمد رشتي. مرجع سابق.ص 123

4- دور الإعلام الرياضي في تثقيف الرياضة

يؤدي الإعلام دورا كبيرا في تثقيف الرياضيين (متتبعي الأحداث) خاصة الفئة الصغرى، ونظرا للأهمية التي يلعبها الإعلام الرياضي كأداة من أدوات التثقيف للجمهور الرياضي، باهتمامها بالبرامج التلفزيونية لأنها تسهل عليها عملية الفهم بدقة ووضوح وخاصة الصغرى منه أكثر الوسائل الإعلام ية الأخرى لأن الطفل لا يستطيع مثلا قراءة الجرائد أو الاستماع إلى الإذاعة، لذا فهو يعطي اهتماما خاصا للبرامج الرياضية التي تكون فيها الصورة والصوت، فالبرامج التلفزيونية الرياضية تلعب دورا بالغا في تنمية الفئة الصغرى عقليا وعاطفيا واجتماعيا، وذلك لأنها أداة توجيه وإعلام وإقناع وتنمية للذوق الفني ونقل قيم ومعلومات وأفكار وإجابة على كثير من الأسئلة التي تدور في مخيلته، وبهذا تؤلف واحدة من أبرز الخصائص التي يتميز بها الفرد عن الآخرين في المجتمع[1].

وبما أن التلفزيون من أهم الوسائل الإعلام ية المؤثرة في هذه الفئة لما يتميز به من خصائص لأنه يعتمد على الصوت والصورة ولا تتطلب مشاهدته استعدادات سابقة، فالأهداف التي يسعى لتحقيقها هي توجيه الأطفال نحو مجموعة من الأنماط السلوكية المقبولة اجتماعيا كإعطاء بعض السلوكات العقلية كما نراه يحث دائما على الابتعاد عن السلوكات المشينة ومن أهدافه تنمية السلوكات العقلية للمشاهد الصغير وتنشيط مداركه وتنمية معلوماته. وخير مثال على ذلك هو المسابقات التي يطرحها القسم الرياضي على الفئة المشاهدة.

5- الإعلام الرياضي والمجتمع[2]:

إذا قلنا إن النشاط الرياضي في أي مجتمع من المجتمعات هو شبه الدورة الدموية في جسم الإنسان، فإننا نشبه الإعلام الرياضي بالجهاز العصبي في جسم المجتمع إذ ينبغي على الإعلام الرياضي أن يقوم بتفجير الطاقة الخلاقة داخل الإنسان وشحنها للبناء، وذلك في إطار تغيير السلوكات القديمة والبالية والحفاظ على العادات

---

[1]- الخولي أنور: الرياضة والمجتمع، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1996، ص 102.

[2]- نفس المرجع، ص 160.

الاجتماعية الأخلاقية وهذه هي الوظيفة الإعلامية الرياضية في المجتمع، وهذا يعنيه البناء المعنوي الإنساني، والرياضي على وجه التحديد.

6- الدور التربوي لوسائل الإعلام الرياضية:

تؤدي وسائل الإعلام دورا هاما في استقرار المجتمع وتطوره وتقدمه، ويمكن تحديد الدور التربوي لوسائل الإعلام ليتضمن:

- تبصير الفرد بما يدور حوله داخل مجتمعه وخارجه.
- التعليم يكون في معظم صوره بشكل غير مباشر.
- تعلم واكتساب مهارات واتجاهات وقيم واستعدادات جديدة.
- العمل على تنمية المجتمع والنهوض به.
- القضاء على الشائعات التي قد تهدد المجتمع عن طريق توضيح معلومات من خلال التصريحات والتصريحات المقابلة.
- ومن جانب الترفيه وتنمية الذكاء والخيال،، تهدف البرامج الرياضية إلى :
- جذب اهتمام القارئ أو المستمتع أو المشاهد إلى برامج تربوية واجتماعية قد تسبقها أو تعقبها العبرة والموعظة من خلال الترفيه الموجه.
- تساعد الفرد على اكتساب مهارات فكرية من خلال متابعة الأحداث والربط بينهما.
- إبراز الشخصية القومية: فالإعلام بدوره يقوم بالإسهام في بناء شخصية المواطن الصالح المتكيف مع مجتمعه ويعمل على إبراز الشخصية القومية فيصور هذه الشخصية ويعبر عما تتضمنه من قيم ومعايير للأنماط السلوكية المحددة لها وربط هده الشخصية بالمجتمع الذي تنتمي إليه، فما شخصية إلا محصلة تفاعل الفرد بتكوينه الوراثي المعقد مع بيئته الطبيعية والرياضية والاجتماعية والثقافية وبذلك فهي ترجعه لواقع الجماعة التي ينتمي إليها[1].

[1]- نادية سالم، عاطف العبد: الطفل والتلفزيون العربي، مركز الدراسات الإعلامية، 1989، ص 32.

7- درجة إقناع وسائل الإعلام الرياضي:

يقول "كرونكيت" إن هناك عمليتين هامتين تسهلان عملية الإقناع، أولهما أن الذي يقوم بالإقناع يجب أن يختار مفاهيم يعلم أنها سوف تؤدي دائما إلى استجابة قوية وإيجابية عند المراهق. ثانيا أن يبين ويظهر القائم بالاتصال الصحفي أن هذه المفاهيم تهدف للتأثير على الدوافع المتصلة بشكل أوضح بموضوع المفاهيم الذي تؤثر عليه دوافعه.

وقد أشارت الأبحاث العلمية، بما لا يدع مجالا للشك إلى أن حملات وسائل الإعلام الرياضية بصفة عامة تحتمل أن تدعم الآراء الموجودة بين الجمهور أكثر مما تحتمل أن تتغير الآراء والاتجاهات وحدوث التغيير البسيط يبقى محتملا أكبر من التغيير الكلي، ولكن ليس معنى هذا أن التحول الكلي لا يحدث. وأن الإعلام لا يعمل في بعض الأحوال على نشر التغيير على نطاق واسع، لا يمكننا أن نقول إن فعالية الاتصال في التأثير على الآراء الموجودة والاتجاهات السلوكية ترتبط وتتماشى عكسيا مع درجة التغيير.

المبحث الثاني: نظريات الإعلام

1- مفهوم النظرية

لا تكاد توجد نظرية إعلامية واحدة متفق على كيفية عملها، أو تأثيرها في الجمهور بين الباحثين، وإنما يوجد عدد من النظريات التي تقدم تصورات عن كيفية عمل الإعلام وتأثيره، وفي الوقت ذاته، تساعد هذه النظريات على توجيه البحث العلمي في مجال الإعلام إلى مسارات مناسبة، ذلك أن النظرية تجسد بشكل فاعل تطبيقات وسائل الإعلام في المجتمع.

كما تشرح النظرية ما تحدثه من تأثير في الجمهور، أو من الجمهور نفسه تجاه الوسائل، أو الرسائل الإعلام ية. بل تتجاوز ذلك أحيانا إلى تقديم تصور عما يمكن أن يحدث مستقبلا. كما تقدم النظرية تصوراً عن التغيرات الاجتماعية المحتملة وتأثيرات وسائل الإعلام فيها.

والنظرية هي محصلة دراسات، وأبحاث، ومشاهدات وصلت إلى مرحلة من التطور وضعت فيه إطاراً نظرياً وعملياً لما تحاول تفسيره، كما أن النظريات قامت على كم كبير من التنظير والافتراضات التي قويت تدريجياً من خلال إجراء تطبيقات ميدانية.

إن أهم ما يميز النظرية هو قدرتها المستمرة على إيجاد تساؤلات جديرة بالبحث، إضافة إلى استكشاف طرق جديدة للبحث العلمي.

2-أنواع النظريات الإعلامية:

تزخر أدبيات البحث العلمي في مجال النظريات الإعلام ية، بالعديد من المؤلفات والمراجع العلمية عن النظريات ونشأتها وتطورها وأنواعها. ويقسم الباحثون النظريات الإعلامية إلى الأنواع التالية:[1]

[1]- سفين ماك كويل، سفين ويندل: أنماط الإعلام، لأغراض دراسة الإعلام الجماهيري، ترجمة وتعريب: محمد حسن، المنظمة العربية للتربية، تونس، 1989، ص111.

2-1- النظريات المتعلقة بالجمهور.

يرتبط هذا النوع من النظريات بالجمهور المستخدم للمواد الإعلامية. ويقوم هذا النوع من النظريات على أساس أن الجمهور يستخدم وسائل الإعلام بسبب دوافع نفسية أو اجتماعية. ومن هذه النظريات ما يلي[1]:

أ- نظرية الاستخدام والإشباع:

تفترض هذه النظرية أن الجمهور يستخدم المواد الإعلامية لإشباع رغبات كامنة لديه، وأن دور وسائل الإعلام هو تلبية الحاجات فقط.2

ب نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام

تعتمد فكرة هذه النظرية على أن استخدامنا لوسائل الإعلام لا يتم بمعزل عن تأثير المجتمع الذي نعيش داخله، على أن قدرة وسائل الإعلام على التأثير تزداد عندما تقوم هذه الوسائل بوظيفة نقل المعلومات بشكل مميز ومكثف.

2-2- النظريات المتعلقة بالقائم بالاتصال:

تصنف بعض النظريات على أنها مرتبطة بالمرسل أو القائم بالاتصال، ومن هذه النظريات ما يلي:

أ- نظرية الرصاصة أو الحقنة تحت الجلد:

تعتمد هذه النظرية على أن وسائل الإعلام تؤثر تأثيراً مباشراً، وسريعاً في الجمهور، وأن الاستجابة لهذه الرسائل مثل رصاصة البندقية تؤثر بعد انطلاقها مباشرة.

ب- نظرية الغرس الثقافي:

تفترض هذه النظرية أن الجمهور يتأثر بوسائل الإعلام في إدراك العالم المحيط به، وتزيد معارفهم، خاصة الأفراد الذين يتعرضون بكثافة لوسائل الإعلام .

ج- نظرية ترتيب الأولويات:

تصنّف هذه النظرية على أنها من نظريات القائم بالاتصال، ذلك لافتراض النظرية أن وسائل الإعلام هي من يقوم بترتيب اهتمامات الجمهور من خلال إبراز

[1]- سفين ماك كويل، سفين ويندل: مرجع سابق، ص115.

القضايا التي تستحق، وإهمال قضايا أخرى. فيبدي الجمهور اهتمامه بهذه القضايا دون غيرها.

2-3- النظريات المتعلقة بنوع التأثير الإعلامي الذي تحدثه وسائل الإعلام في الجمهور

وهو على ثلاثة أنواع:[1]

أ- التأثير المباشر(قصير المدى):

يرى هذا النوع من النظريات، التأثير المباشر لوسائل الإعلام في الجمهور. ومن هذه النظريات نظرية الرصاصة الإعلامية.ومن أمثلة هذا النوع نظرية دوامة الصمت القائمة على فرضية: أن قيام وسائل الإعلام بعرض رأي الأغلبية، يقلل من أفراد الرأي المعارض.

ب- نظريات التأثير التراكمي (طويل المدى):

يرى هذا النوع من النظريات أن تأثير وسائل الإعلام لا يظهر مباشرة، وإنما بعد فترة زمنية طويلة من خلال تراكم المتابعة الإعلامية. ومن أمثلة هذا النوع نظرية دوامة الصمت القائمة على فرضية: أن قيام وسائل الإعلام بعرض رأي الأغلبية، يقلل من أفراد الرأي المعارض.

ج- نظريات التأثير المعتدل لوسائل الإعلام:

يرى المنظرون لهذا التصنيف أن وسائل الإعلام تعمل داخل نظام اجتماعي، وتراعي الخصائص النفسية والاجتماعية للجمهور، وأنه ينبغي مراعاة جميع الظروف والعناصر المتصلة بالاتصال. ومن هذه النظريات، نظرية ترتيب الأولويات

3-الأصول الاجتماعية والنفسية لاستخدام وسائل الإعلام

تجسد فترة نهاية عقد الخمسينيات من القرن الميلادي الماضي مرحلة من مراحل تطور بحوث الاستخدام والإشباع البداية الحقيقية لتحول أنظار الباحثين، وتوجيه اهتمامهم لدراسة العوامل الاجتماعية والنفسية، وأثرها في الدوافع والحاجات والإشباعات المرتبطة بوسائل الاتصال الجماهيري، واستخداماتها بهدف الكشف عن

[1]- سفين ماك كويل، سفين ويندل: مرجع سابق، ص232.

دور هذه المتغيرات الوسيطة في تكوين الحاجات والدوافع وإيجادها، والتي تكمن وراء استخدام وسائل الاتصال وأنماط التعرض لمحتوى رسائلها، وذلك من خلال الدراسات العديدة التي سعت في ذلك الوقت إلى دراسة بعض المتغيرات الاجتماعية والنفسية المرتبطة بأنماط السلوك الاتصالي للأفراد.

وتؤدي العوامل النفسية والفروق الفردية دوراً مهماً في اختلاف الأفراد في اختيار الرسائل الإعلام ية، الأمر الذي أدى إلى مفهوم الإدراك الانتقائي لدى الباحثين[1].

كما أثبتت نتائج الدراسة التي قام بها (جون جونسون عام 1974 عن المراهقين أن الأفراد لا يتعاملون مع وسائل الإعلام باعتبارهم أفرادا معزولين عن واقعهم الاجتماعي، وإنما أعضاء في جماعات اجتماعية منظمة، وشركاء في بيئة ثقافية واجتماعية واحدة. وتتفق هذه الرأي مع العديد من باحثي نظرية الاستخدامات والإشباعات الذين يعارضون مصطلح الحشد للتمييز بين جمهور وسائل الإعلام، وطبقا لهذه الرأي فإن العديد من الاحتياجات المرتبطة باستخدام وسائل الإعلام ترتبط بوجود الفرد في بيئة اجتماعية، وتفاعله مع هذه البيئة[2].

وقدم كل من (فرانك) و(جرينبرج) عام 1980م الأدلة على أن استخدام الأفراد لوسائل الإعلام ينسجم مع أساليبهم في الحياة، فمع اختلاف الجماعات وتنوع حاجاتها، واهتماماتها يكون لكل جماعة أنماط مختلفة من التعرض لوسائل الإعلام، واختيار المحتوى المناسب .

ويؤكد الباحثون في هذا المجال على أن الإنسان ليس حالة سلبية يتأثر بتلقائية ساذجة بكل الرسائل الإعلام ية التي يتعرض لها، إنما تأثره تتدخل فيه متغيرات كثيرة، بعضها النفسي الذي له علاقة بشخصية الفرد، ودوافعه واحتياجاته النفسية، وبعضها الاجتماعي الذي له علاقة بالظروف والعوامل المحيطة بالفرد في داخل البيئة الاجتماعية، فالفرد يختار المضمون الذي يتوافق مع تركيبته الذهنية، ويتلاءم مع

---

[1]– جيهان احمد رشتي: الأسس العلمية لنظريات الإعلام، ط3، دار الفكر العربي، القاهرة، 1978، ص 30.

[2]– المرجع نفسه، ص53.

استعداده النفسي، وظروفه الاجتماعية، ويلتفت إلى الرسالة المتوافقة مع دوافعه، واحتياجاته، وخبراته، وتوقعاته، وتجاربه النفسية والاجتماعية .

وتذكر ليلى السيد أن (دونيهو) و(بالمجرين) و(ريبرن) قاموا عام 1987م بمحاولة للوصول إلى تفسير لاستخدامات وسائل الإعلام الجماهيرية، فاهتموا بدراسة العوامل النفسية والاجتماعية بما فيها الحاجة إلى النشاط، وأنماط استخدام وسائل الإعلام، فأظهرت نتائج الدراسة التي قام بها أن هناك متغيرات عديدة، اجتماعية ونفسية تؤثر في استخدامات وسائل الإعلام الجماهيري بطرق معقدة، ومتماسكة في الوقت نفسه، ويختلف الاستخدام تبعا لاختلاف هذه العوامل عند الأفراد .

وقد أكد كل من دينيس ماكويل و(بلملر و(براون أثر بعض المتغيرات النفسية في إيجاد حاجات معينة لدى الأفراد، مثل الإنسان الذي يتسم بضعف الشخصية يسعى إلى الهروب من المجتمع الذي يعيش فيه إلى وسائل الإعلام.[1]

وعلى هذا يمكن أن تكون أسباب التعرض لوسائل الإعلام دوافع نفسية أو اجتماعية تبحث عن إشباع لحاجة، أو حل لمشكلة عبر وسائل الإعلام المتعددة.

وحدد "كاتز" أن الاتجاه نفسه يقوم على دوافع مختلفة بين الناس، وما لم تعرف الحاجات النفسية التي تدفع الفرد إلى استخدام هذه الوسيلة أو تلك، يكون القائم بالاتصال في موقف ضعيف في إشباع الحاجات والدوافع

ومن خلال ما سبق عرضه يمكن معرفة أهمية هذه النظرية حيث يمكننا توظيف هذه النظرية من حيث إمكان مدى معرفة استخدام طلبة الجامعات للإنترنت الذي يتفق مع أساليب الحياة الاجتماعية التي يعيشونها، ويحكم تعرض الطلبة للإنترنت متغيرات اجتماعية ونفسية، قد يدركها الطلاب وقد لا يدركونها. وعلى هذا، فهذه المتغيرات النفسية والاجتماعية هي التي تحكم استخدام الطلبة للإنترنت، وهكذا فإن طلبة الجامعات لديهم القدرة والتمييز على اختيار الوسيلة، والمضمون المناسبين، بحسب ما تقول هذه النظرية.

---

[1]– جيهان احمد رشتي: مرجع سابق، ص55.

4- دوافع الجمهور، وحاجاته من وسائل الإعلام:

تختلف وجهات النظر عند دراسة دوافع تعرض الجمهور لوسائل الإعلام، ويمكن عرض وجهات النظر في نظرية الاستخدام والإشباع على النحو الآتي:

- النظر إلى الدافع باعتباره حالة داخلية، يمكن إدراكها وفهمها مباشرة من قبل الجمهور، وأن المتلقي لديه الوعي والقدرة على الاختيار، والتعبير عن اتجاهاته، يسعى إلى تلبيتها بشكل مباشر.

- النظر إلى أن دوافع الجمهور لا يمكن إدراكها وفهمها بشكل مباشر، بل يتم معرفتها من قبل الجمهور بشكل غير مباشر من خلال أنماط السلوك والتفكير.

- النظر إلى أن دوافع التعرض لا يمكن الوصول إليها عن طريق ما يقرره الجمهور بصورة واضحة. فالحاجات الأساس مثلا قد تؤثر في تعرض الجمهور لوسائل الإعلام بشكل مباشر، لكن لا يدرك الجمهور أنها دوافع للتعرض، ذلك أن الدافع نتاج اللاوعي للصراعات غير المحسومة.

- النظر إلى أن سلوك الجمهور للتعرض ليس له أي دافع، وأنه مرتبط بالعادة على التعرض .

وهناك علاقة بين إشباع الحاجات، والدافع إليها، وبين توقع سلوك الفرد الذي يقوم به لإشباع الحاجة، فإشباع الحاجات منطلق من الدافع الذي يؤدي إلى سلوك يشبع الحاجة .

ويشير مساعد المحيا إلى الفرق بين الحاجات والدوافع، فالحاجات هي "كل ما يحتاج إليه الفرد سواء كان عضويا أو ماديا "، بينما الدوافع هي"حالة مؤقتة من التوتر النفسي أو الجسمي تنشأ إثر استثارة لحاجة معينة وتوجه لتحقيق هدف معين"[1].

ويوضح الباحث الفرق بينهما في مثال: الحاجة إلى الأكل ثابتة لا تنتهي عند الإنسان؛ لأن تركها يؤدي إلى الموت، لكن الدافع إلى الأكل هو الجوع، فالدافع هو الأمر المباشر لتلبية الحاجة، ومثل ذلك في الشرب والعطش والحاجة إلى الماء،

[1]- جيهان احمد رشتي: مرجع سابق، ص65.

فالحاجة ثابتة لا تنتهي، والدافع أمر عارض ينتهي بإشباع مؤقت، وقد يعاود النشاط مرة أخرى.

ومع فهم الباحثين في مجالات علم النفس، والإعلام، والاجتماع لتأثير الحاجة، وحركة الدوافع، وعلاقتها بالسلوك الإنساني، ظهرت اتجاهات عديدة لتصنيف الحاجات والدوافع، ومن أبرزها تصنيف "ماسلو" الذي صنف الحاجات إلى قسمين رئيسين هما:

- **الحاجات الأساس:** وذلك مثل الحاجة إلى الانتماء، والتواصل مع الآخرين، ورغبة الفرد في تقدير الآخرين له.
- **الحاجات الثانوية:** مثل الحاجات المعرفية، كحب الاستطلاع والرغبة في الفهم.

وأما تصنيف الدوافع فقد قام الباحثون بتصنيفها، كل حسب تخصصه، والحظ الأكبر منها لعلماء النفس، ويمكن للباحث أن يعرض تقسيمات الدوافع الإعلام ية ومنها:

- دوافع فردية داخلية: وهي التي تتمثل في رغبة الفرد في القيام بشيء معين لذاته، وهذه الدوافع تحقق للفرد إشباعات فردية، مثل دوافع الفضول، والإنجاز.
- دوافع اجتماعية خارجية: وهي الدوافع التي تنشأ نتيجة العلاقة بين الفرد، والمجتمع المحيط به، فيقوم الفرد بأفعال معينة لإرضاء المحيطين به أو للحصول على تقديرهم أو إثباتا لذاته.

ويشير "إليهو كات" إلى أن الحاجات تتبع أساسا من الأفراد، ويتوقع هؤلاء الأفراد أن وسائل الإعلام تقوم بتلبية حاجاتهم. ويرى "بلملر" و"جورفيتش" أنه لا بد للباحث أن يحدد الأصول النفسية للحاجات أولا، ثم يتعرف على الدوافع المرتبطة بتلك الحاجات، وينبغي ربط هذه الدوافع بتوقعات الجمهور من وسائل الإعلام، وعلى هذا فالدوافع تقوم بوظيفة الدفع والجذب، الدفع في التوقع، والجذب في الطبيعة غير المحسومة للحاجة، وذلك أن الحاجة هي من يولد الدافع، كما يؤكد "دينيس ماكويل" على أهمية النظر إلى مدخل الاستخدامات والإشباعات من منظور مجتمعي، بدلا من المنظور الفردي، ذلك أن الحاجات الفردية لا تظهر بمعزل عن البيئة الثقافية، والاجتماعية، وقدم على هذا نموذجين، أحدهما يؤكد على ربط الاستخدامات بالثقافة، والآخر يؤكد على ربط الاستخدامات بالمعرفة.

5- توقعات الجمهور من وسائل الإعلام:

يتوقع الأفراد من وسائل الإعلام - حال التعرض لها- إشباعاً لحاجاتهم، وتقوم هذه التوقعات على الأصول النفسية والاجتماعية لهؤلاء للأفراد .

لقي مفهوم التوقع الكثير من التعريفات منها على سبيل المثال، تعريف "ماكلويد" و"بيكر" القائل بأن التوقع ه "احتمالات الرضا التي ينسبها الجمهور لسلوكيات متنوعة" بينما يرى (بيليد) و"كاتز"أن التوقع هو "مطالب الجمهور من وسائل الإعلام"[1].

ويرى "كاتز" في موضع آخر أن التوقع هو (الإشباع الذي يبحث عنه الجمهور". ويعد مفهوم التوقع الذي يربط توقعات أفراد الجمهور بخصائص وسائل الاتصال وسماتها ومحتواها، وبقيمة الإشباعات الكامنة، والمحتملة التي تنطوي عليها محتوى رسائلها، التي يمكن أن تتحقق لهؤلاء الأفراد أحد المفاهيم الأساس التي تنطلق منها افتراضات مفهوم الاستخدام والإشباع، وتقوم عليها دراساته حول الجمهور الفاعل النشط.

وتفترض هذه الدراسات أن لدى أفراد الجمهور العديد من التوقعات التي تبرز من خلال قدرة هؤلاء على إدراك البدائل المختلفة في إطار مساحة كبيرة من حرية الاختيار من بين عدد وافر من مختلف الوسائل، والانتقاء من بين كم هائل من محتوى الرسائل، أو حتى من بين البدائل، والمصادر الأخرى غير الإعلام ية، والتي تنسجم مع توقعاتهم وتحقق أكبر قدر ممكن من الإشباع لمختلف احتياجاتهم ودوافعهم .

واقترن هذا المفهوم بمدى مقابلة الإشباع الذي يتحقق للأفراد لتوقعاتهم المسبقة لمرحلة ما قبل التعرض بشأن خصائص وسائل الاتصال، وسماتها، ومحتواها، والمتمثل في الإشباعات المتحققة، قياساً بالإشباعات المطلوبة والمتوقعة.

ويجسد ذلك الإطار، الاتجاه النفعي الذي ينطلق منه مفهوم الاستخدام والإشباع، ويعبر عن فرضية تؤكد على أن"استخدام الأفراد لوسائل الاتصال، وتعرضهم لمحتوى رسائلها يقوم على أساس إدراك هؤلاء الأفراد لقيمة الفوائد التي تقدمها الوسيلة، ومحتواها، ومدى تقديرهم لها في إطار مجموعة العوامل، والمتغيرات النفسية التي

[1]- محمد سيد محمد: الإعلام والتنمية، ط4، دار الفكر العربي، مصر، 1988، ص 123.

تقوم على أساس التجارب والخبرات السابقة لهؤلاء الأفراد مع تلك الوسائل ومحتواها" .

وتختلف توقعات الأفراد من وسائل الإعلام تبعا لاختلاف المجتمع، حيث ذكرت ليلى السيد أن دراسة (إدلستاين) وزملائه المقارنة عام 1989م بين طلبة الجامعات الأمريكية والألمانية واليابانية، أشارت إلى اختلافات في توقع الإشباعات من وسائل الإعلام، وأرجع الباحثون تلك الاختلافات إلى تباين ثقافة وقيم تلك المجتمعات.

ومن خلال نظرية القيمة المتوقعة يمكن معرفة العلاقة بين محاولة الفرد إشباع حاجاته، وتقويمه لوسائل الإعلام . فالفرد يتعرض لرسالة أو وسيلة يتوقع منها إشباع بعض أو كل حاجاته؛ ذلك أن نظرية القيمة المتوقعة تفترض أن سلوك الإنسان يحكمه إدراكه، وتوقعاته للاحتمالات المختلفة .

وتساعد نظرية القيمة المتوقعة في فهم دوافع الجمهور للتعرض لوسائل الإعلام الجماهيرية والإنترنت، من خلال ربط العلاقة بين دوافع الجمهور للتعرض لوسائل الإعلام، وسلوك الجمهور أثناء التعرض.[1]

6- إشباعات وسائل الإعلام:

وفق نظرية الاستخدامات والإشباعات يتم وصف الجمهور بأنه مدفوع بمؤثرات نفسية، واجتماعية للحصول على نتائج معينة يطلق عليها الإشباعات .

ويختلف الباحثون فيما بينهم حول تحديد صورة واضحة لحجم ونوع الإشباعات التي يحصل عليها الجمهور من وسائل الإعلام، وتقسم كثير من الدراسات الإشباعات إلى نوعين أساسين وهما:

6-1- الإشباعات المطلوبة:

والمقصود بها تلك الإشباعات التي يسعى أفراد الجمهور في البحث عنها بهدف الحصول عليها، وتحقيقها من خلال استخدامهم المستمر والمتواصل لوسائل الاتصال الجماهيري، وتعرضهم لمحتوى رسائلها، وليس بالضرورة أن كل ما يسعى الأفراد إليه من إشباعات يتحقق، لاسيما وأن نتائج العديد من الدراسات لا تزال تؤكد – إلى اليوم

[1]- محمد سيد محمد: مرجع سابق، ص185.

– أن مستوى الإشباع المكتسب، أو المتحقق بصورة عامة تقل نسبته عن مستوى الإشباع المطلوب.

6-2- الإشباعات المتحققة أو المكتسبة:

وهي تلك الإشباعات التي يكتسبها الأفراد، ويحصلون عليها، وتتحقق لهم بالفعل من خلال استخدامهم لوسائل الاتصال الجماهيري، وتعرضهم لمحتوى رسائلها، والمتمثلة في تلك القيمة أو المنفعة التي تحملها الرسالة الإعلام ية في طياتها، أو الفائدة التي ينطوي عليها المحتوى، أو تتمتع بها خصائص الوسيلة وسماتها، وتحقق إشباعاً حقيقياً لحاجات الأفراد، ودوافعهم .

وتسعى بعض دراسات الاستخدام والإشباع إلى تأييد هذا التصنيف من خلال التركيز على جانبين:

- ما يحتاج إليه الجمهور من وسائل الإعلام .
- ما يريد الجمهور من وسائل الإعلام .

وقد اهتمت دراسات الاستخدام والإشباع منذ السبعينيات الميلادية بضرورة التمييز بين الإشباعات التي يبحث عنها الجمهور من خلال التعرض، والإشباعات التي تتحقق للجمهور بالفعل نتيجة التعرض، وتوصلت الدراسات إلى نتائج من أهمها: ارتباط الإشباعات التي يبحث عنها الفرد بالإشباعات التي تتحقق له، بمعنى أن كلا منهما يؤثر في الآخر، ولكن لا يحدد مجاله، بمعنى أن الإشباع الذي يتحقق للفرد ليس بالضرورة هو الإشباع الذي يبحث عنه .

ويشير "روزينجرين" إلى ضرورة اهتمام الباحثين بالتمييز بين النوعين، سواءً في الدراسات النظرية أو التطبيقية، إذا إن الخلط بينهما، أو العجز الواضح في التمييز بينهما أوقع بعض البحوث في نتائج خاطئة، وتداخل في المفاهيم، حيث إن الفصل النظري يمثل ضرورة ملحة وقائمة، ويجسد خطوة مهمة وحاسمة لتقديم فهم أفضل حول متغيرات الإشباع وأنماطه، وارتباطها بسلوك التعرض، والاستخدام، وعوامل اختيار الوسائل، ومعايير انتقاء محتوى الرسائل.

وتذكر ليلى السيد أن "سوانسون" يرى ضرورة إدراك العلاقة بين طلب الإشباعات، ومفهوم الإطار التفسيري للجمهور، حيث إن الإطار التفسيري يعكس الدوافع الخاصة التي تجعل الجمهور يتعرض لوسيلة معينة أو رسالة معينة، حتى يتحقق له الإشباع المطلوب .

وقد أثبتت دراسات عديدة قدرة الجمهور على التمييز بين وسائل الإعلام على أساس الإشباعات التي يبحثون عنها، أو التي يحصلون عليها .

6-3- أبرز الانتقادات الموجهة لنظرية الاستخدامات والإشباعات:

بعد تطور البحوث الخاصة بالنظرية منذ السبعينيات الميلادية، وحتى يومنا هذا، وبعد تقديم النظرية لاستراتيجية جديدة لدراسة استخدامات الجمهور، وإشباعاته، وتفسيرها، ازداد إدراك الباحثين لأهمية الجمهور النشط. وعلى الرغم من هذا التطور إلا أن هناك صورا من النقد وجهت للنظرية، منها ما يلي:

-الانتقاد الموجه إلى مفهوم الوظيفة، فهو كما يرى (دينيس ماكويل)يستخدم بمعنى الهدف أو النتيجة أو المطلب، أو التوقع. ومرد هذا الاختلاف إلى الخلط بين الهدف والنتيجة. فالإخبار مثلاً قد يفسر على أنه هدف تسعى وسائل الإعلام إلى تحقيقه، وقد يكون مطلبا وظيفيا تؤديه الوسيلة، وقد يكون رغبة الجمهور من الوسيلة فيصبح بمعنى التوقع أو النتيجة .

يرى بعض الباحثين أن النظرية لا تعدو كونها استراتيجية لجمع المعلومات من خلال التقارير الذاتية للحالة العقلية التي يكون عليها الفرد وقت التعامل مع الاستقصاء، خاصة مع الخلاف في تحديد مفهوم الحاجة، والأمر في هذه الحالة يحتاج إلى وضع الفئات الاجتماعية بجانب الدوافع، والحاجات، وفئات المحتوى، حتى يصل الباحث إلى نتائج مفيدة.

- يركز "دينيس ماكويل" على أن نتائج هذه البحوث يمكن أن تتخذ ذريعة لإنتاج المحتوى الهابط، لأنه تلبية لحاجات الجمهور في مجالات التسلية والترفيه.
- يرى "بلملر"عدم تحديد مفهوم النشاط الذي يوصف به المتلقون، هل هو العمد، أو المنفعة، أو الانتقاء.

- عدم الاتفاق على مصطلحات النظرية، ومن ثم توظيفها، وربطها بالنماذج المختلفة للإشباع.
- دخول وسائل جديدة إلى الواقع مثل الإنترنت، وهذه تتطلب مفاهيم جديدة حتى يمكن فهم العلاقة بين الوسيلة وجمهورها.
- تنظر بحوث النظرية إلى الفرد بعيدا عن البيئة التي يعيش فيها، وتأثير كل منهما في الآخر.

وعلى الرغم من هذه الانتقادات الموجهة إلى النظرية إلا أن ذلك لا يمنع من كونها مدخلاً مهماً لتفسير استخدامات طلبة الجامعات السعودية لشبكة الإنترنت للحصول على المواد الإخبارية.

أما ما ذكره الباحثون من أن دينيس ما كويل ركز على أن نتائج هذه البحوث يمكن أن تتخذ ذريعة لإنتاج المحتوى الهابط، فهذا أمر غير مسلم به لهم، حيث إن هذه النظرية نشأت في الغرب، ووضعت أصولها وفرضياتها هناك من قبل الباحثين والمنظرين؛ لذا فهم ينظرون إلى أن هذه النظرية يمكن أن تستخدم ذريعة لإنتاج المحتوى الهابط، بحجة أنه رغبة الجمهور، لكن هذا الأمر في البلدان الإسلامية غير مقبول، ذلك أن الإشباع المطلوب تحقيقه يجب أن يكون منضبطاً بضوابط الشرع الإسلامي، الذي كفل السعادة والفلاح، للفرد، والمجتمع في الدنيا والآخرة. إن هذه النظرية تعد من أفضل النظريات التي يمكن من خلالها تفسير الدوافع، وتلبية الحاجات، وهي أكثر النظريات اختبارا وتطبيقا على المجتمعات الشرقية من قبل الباحثين.

تركز هذه النظرية على مفهوم الجمهور النشط، الذي يبحث عن الوسيلة والمضمون الذي يريد، فهو يعرف ما يريد قبل التوجه إليه؛ لذا يمكن القول إن توجه طلبة الجامعات للإنترنت لم يكن ــ على افتراض هذه النظرية ــ غير مبرر، بل إنه فعل يمكن تفسير دوافعه من قبل المستخدم نفسه، وأن الدافع لذلك التعرض هو الحاجة إلى الإشباع، والحاجة لها تأثير في توجيه السلوك.

ويمكن توظيف نظرية الاستخدامات والإشباعات لخدمة أهداف البحث، وذلك بالنظر إلى الإشباع الذي تقدمه شبكة الإنترنت لمستخدميها، وهذه الإشباعات على النحو الآتي:

أ- إشباع المحتوى:[1]

وينتج هذا النوع من الإشباعات عن استخدام شبكة الإنترنت من أجل المحتوى لا من أجل الوسيلة نفسها، وينقسم إلى قسمين:

- **الإشباع التوجيهي:** ويتضمن الحصول على المعلومات، والمواد الإخبارية من الشبكة التي تتميز بسرعة النشر، ويرتبط هذا النوع من الإشباع بكثرة الاستخدام، والاعتماد على الشبكة. وتتميز الشبكة في هذا الأمر بعدم وجود قيود أو رقابة على النشر خاصة في المنتديات، ويمكّنها ذلك من نشر معلومات، أو أخبار حساسة، أو خفيفة لا يمكن أن تنشر في وسائل الإعلام التقليدية.

- **الإشباع الاجتماعي:** ويقصد به الربط بين المعلومات التي يحصل عليها الفرد من شبكة الإنترنت، وعلاقاته الاجتماعية، وينقسم إلى قسمين:

القسم الأول: إشباع اجتماعي إقناعي: وهو المعلومات التي تستخدم في التفاعل الاجتماعي والمناقشات. ويوجد هذا النوع من المعلومات غالباً في المواقع الإلكترونية الموثوق بها، وذات المصداقية، والتحري والدقة في نقل الخبر والمعلومة.

القسم الثاني: إشباع اجتماعي هزلي: وهو المعلومات المثيرة والغريبة التي لا تستخدم عادة في المناقشات الجادة. ويوجد هذا النوع من المعلومات في المنتديات، ومواقع الدردشة، والحوار، والمواقع الإلكترونية الهزلية.

ب- إشباعات الاتصال:

وهي الإشباعات الناتجة عن استخدام شبكة الإنترنت نفسها، واختيار هذه الوسيلة قصداً، ولا يرتبط هذا النوع من الإشباعات بما تقدمه الإنترنت من محتوى. وينقسم إلى قسمين:

[1]- إحسان محمد الحسين: مرجع سابق، ص 223.

- **إشباعات شبه اجتماعية:**

ويقصد بها العلاقة بين الوسيلة والفرد، حيث يشعر الفرد أن شبكة الإنترنت جزء منه لا يمكنه التخلي عنها، ويشجع هذا الشعور وجود الألفة بين الأفراد غير المعروفين لبعضهم البعض، كما يحصل في المنتديات مثلا، من خلال الحوارات الخاصة، واستخدام بعض الألفاظ الدارجة التي تدل على الألفة بينهم.

- **إشباعات شبه توجيهية:**

ويتحقق هذا النوع من الإشباع من خلال تخفيف الإحساس بالتوتر، مثل إشباعات دعم الذات، ويلاحظ ذلك في مواقع التسلية، والترفيه، أو الارتباط الدائم بالإنترنت، ويزيد هذا في الأفراد المنعزلين عن المجتمع .

ومن خلال ما سبق يمكن التعرف على أهمية الإنترنت في حياة الأفراد عموما، وطلبة الجامعات خصوصاً، ذلك أن الإشباع الذي تقدمه شبكة الإنترنت ومحتوياتها، من معلومات توجيهية للطلبة، أو أخبار عالمية يعزز مكانة الطالب الجامعي بين أقرانه عند الحوارات، والمناقشات الجانبية إضافة إلى الإشباع الذي تقدمه شبكة الإنترنت ذاتها بغض النظر عن محتواها..

المبحث الثالث: الصحافة الرياضية

تعتبر الصحافة،، أول وسيلة من وسائل الإعلام المعاصر – ذلك أن الكتابة – والتي بدأت مع الإنسان في عصوره القديمة، حققت تطوراً كبيراً في القرن الخامس عشر نتيجة لاختراع المطبعة – ثم أحدثت تحولاً مشهوداً حين تبلورت الصحافة في شكل من أشكال الدوريات التي تتناقل الأخبار والمعلومات بين الناس.

ولكن الصحافة استطاعت وبفضل مزاياها الكثيرة .. أن تكتسب أهمية إجتماعية كبري من بين سائر وسائل الإعلام من خلال التواصل الدائم واليومي بقرائها ومطلعيها من جهة – وما للكلمة المكتوبة من سحر علي العقول، وأثر ينعكس في النفس والسلوك من جهة أخري.

1- مفهوم الصحافة:

1-1- التعريف اللغوي:

عرَّف لسان العرب الصحافة (بكسر الصاد) بأنها مهنة من يجمع الأخبار والآراء وينشرها في صحيفة أو مجلة، وورد في القاموس المحيط للفيروز آبادي – أن الصحيفة هي الكتابة وجمعها صحائف[1].

وجاء أيضا أن الصحيفة قطعة من جلد أو قرطاس كتب فيه، وإذا نسب إليه قيل صحفي وهو من يأخذ العلم منها دون المشايخ، وجمعها صحفي والتصحيف تغيير اللفظ حتي يتغير المعني[2].

كما جاء في كتاب الصحاح للرازي أن "الصحيفة هي الكتاب وجمعها صحف وصحائف.. ومثله في المحيط لبطرس البستاني أن الصحيفة قرطاس مكتوب"[3] .

ويفهم مما ورد في التعريفات اللغوية المذكورة – الإشارة إلي الصحافة بأنها مهنة يقوم بها معنيون اختصاصيون بمجالها.. وهي محددة بجمع الأخبار والآراء ونشرها.. وأن الذي يمتهنها أو يقوم بأعمالها هو صحفي..

---

[1]- ابن منظور: لسان العرب، المجلد 12، دار المعارف، لبنان، ص 593 – 594.

[2]- المرجع نفسه، ص594.

[3]- محمدود علم الدين: مقدمة في الصحافة، الدار العربية للنشر، القاهرة، 2009، ص 19.

كما يشير التعريف اللغوي إلي أن كل ما ينشر فيه، هو صحيفة وأن جمعها صحائف، وهو تماماً ما قاله أبن منظور في لسان العرب بأن الصحافة لغة مشتقة من الصحف والصحيفة ما يكتب فيه- وهذا يعني أن المعني اللغوي واضح الدلالة من حيث بيان المقصود بالكلمة وتعريفاتها[1].

1-2- المفهوم الاصطلاحي للصحافة:

ترد الكثير من المفاهيم الاصطلاحية للصحافة، والتي تلامس جانباً أو عدة جوانب منها في إطار البحث عن المضمون الشامل والدلالات الوافية.. وهذا ما جعلها تتوافق في الكثير من الاتجاهات الكلية للمعني الاصطلاحي وصياغاته – ففي واحدة من الصيغ " ان الصحافة هي المهنة التي تقوم على جمع وتحليل الأخبار والتحقق من مصداقيتها وتقديمها للجمهور، وغالباً ما تكون هذه الأخبار متعلقة بمستجدات الأحداث على الساحة السياسية أو الثقافية أو الرياضية أو الاجتماعية وغيرها"[2].

ويري آخرون "أن الصحافة هي جمع الأخبار ونشرها – ونشر المواد المتصلة بها في مطبوعات مثل الجرائد والمجلات والرسائل الإخبارية، المطويات، الكتب وقواعد البيانات المستعينة بالحاسبات الإلكترونية[3].

أما الاستعمال الشائع للصحافة فينحصر في إعداد الجرائد وبعض المجلات – وإن كان يمكن أن يتسع ليشمل باقي صور النشر الأخرى.

والصحافة هي كذلك "صناعة الصحفي والصحافيون هم الذين ينتسبون إليها ويعملون بها"[4].

وينظر البعض إلي الصحافة "بأنها مجموع الوسائل التي تنتج وتحلل وتنشر الأخبار حول الأحداث الجارية .. وتؤدي أدوار الإعلام والتوجيه، والتسلية والتثقيف

---

[1]- حمام محمد زهير: فن الصحافة وظاهرة التصحيف، ط1 ، دار الاورؤسية، 2006، ص 43.

[2]- هناء حافظ بدوي: الاتصال بين النظرية والتطبيق، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 2004، ص 30.

[3]- أحمد زكريا احمد: الكتابة الصحفية الإخبارية وتأثيراتها، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2008، ص65.

[4]- محمد عبد القادر حاتم: الرأي العام وتأثره بالصحافة والدعاية، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 1989، ص22.

والتنوير"[1] ومن خلال دراسة هذه المفاهيم.. يمكننا حصر النقاط البارزة والملوسة حول الصحافة في الآتي:

- أن الصحافة مهنة .. وهي صناعة الصحفي.
- أن الصحافة تتولي جمع الأخبار وتتحقق من صدقيتها.
- أن الصحافة تغطي النشاطات الإنسانية والاجتماعية كافة.
- تحلل الأخبار وتنشرها بأساليب مختلفة أهمها الصحف (الجرائد)
- تؤدي أدواراً إعلامية وتوجيهيه وتثقيفية.

ونرى بأنه في إطار التحليل والدور الإعلامي والتوجيهي – فإن الصحافة ترتبط بصناعة وتكوين الرأي العام وربط الناس بما يجري حولهم حتي يكون لهم دور ومشاركة في ذلك .. كما أن الصحافة يمكنها ومن خلال إمكاناتها تعزيز الاتجاهات حول الأفكار والآراء الاجتماعية الموجبة.

1-3- بعض المصطلحات التي استخدمت لوصف الصحافة[2]:

أ- **الوقائع:** اطلق في مطلع القرن التاسع عشر – ومثالها (جريدة الوقائع المصرية).

ب- **الغازيته:** نسبة إلي قطعة من النقود كانت تباع بها الصحفية – وقيل اطلقت على أول صحيفة ظهرت في البندقية 1656م، فانتشرت من هناك التسمية.

ج- **الجورنال:** كلمة فرنسية معناها (يومي) اي المنسوبة إلي اليوم للدلالة على الصحف كإصدارات يومية.

د- **الصحيفة:** قطعة من جلد او قرطاس كتب فيه

الصحفي: جاء في تحديد مفهوم لاصحفي" من يخطئ في قراءة الصحيفة

ه- **الجريدة:** استعمله (احمد فارس الشدياق) اللبناني في القسطنطينية – وهي الصحف المكتوبة كما ورد في معاجم اللغة.

و- **النشرة:** استخدمه البعض ومنهم (لويس صابونجي).

---

[1]- محمد عبد القادر حاتم: المرجع السابق، ص26.

[2]- إجلال محمود خليفة: الصحافة –مقروءة، مدرسية، مسجديه، تجارية، إدارية–، دار الطباعة الحديثة، القاهرة، 1989، ص5.

ويلاحظ أن مصطلح الجريدة – وهو الأوفر حظاً في الاستخدام والأكثر شيوعاً من بين المصطلحات الأخرى، وهو الاسم المألوف المعبر عن الصحيفة تطابقاً في المعني والدلالات والمضمون.

ز- الجريدة (News paper)[1]:

والجريدة وسيلة اتصالية مطبوعة، تصدر بشكل دوري- وقد اشترط الباحث الألماني (اوتوجروت) عام 1938م خمسة معايير أساسية تميزها من بين وسائل الاتصال الأخرى – هي:

- أن تنشر بشكل دوري لا يتجاوز أسبوعا.
- أن تطبع بآلات الطباعة.
- أن أي شخص يستطيع توفير سعرها، له الحق في الحصول عليها.
- ينبغي أن تتنوع في محتواها – وأن يشمل كل ما يهم الجماهير بكافة طوائفها.
- أن تعالج قضايا معاصرة وقت صدورها مع شيء من الاستمرارية.

وفي مقابل ذلك – يحدد مؤرخ الصحافة الأمريكي المعروف (ادوين ايمري) دون اختلاف، وربما في تطابق مع ما أورده (اوتوجروت) سبعة معايير أو سمات للجريدة- هي:

- أن تنشر أسبوعيا على الأقل.
- أن تطبع بآلات الطباعة.
- أن تكون متاحة لجميع طوائف المجتمع وفئاته.
- أن تنشر الأخبار ذات الاهتمام العام في المجالات ذات الموضوعات المتخصصة.
- أن يستطيع قراءتها كل من تلقي تعليماً عادياً.
- أن ترتبط بوقتها.
- أن تكون مستقرة عبر الوقت.

[1]- أديب خضور: مدخل إلى الصحافة: نظرية وممارسة، سلسلة المكتبة الإعلامية، دمشق، 1994، ص 93.

ولعل هذه الاشتراطات، وبالنسق الذي رتبت به وفقاً لـرؤي متطابقـة، تمثـل الجانب الملموس في واقع الصحافة الحاضرة – بحيث أصبحت قيم أساسـية وسـمات موضوعية ميزتها بالفعل عن غيرها من الوسائل.

وامتداداً لذلك – فهناك خصائص تكاد تنفرد بها الصحافة أيضا وتتدرج في الآتي:

2- خصائص الصحافة[1]:

- ذات مساحات تسمح بتقديم كافة أشكال النقل الخبري والمعلومات.
- تتيح ميزة الاختيار من بين عدد كبير مـن الرسـائل والمضـامين والأخبـار والتعليقات والموضوعات يومياً وأسبوعيا.
- تسمح بالسيطرة علي ظرف التعرض لها ومطالعتها – فبإمكان الشخص قـراءة الصحيفة في الزمان والمكان الذين يراهما مناسبين وبالطريقة التي يريد.
- تتيح إمكانية القراءة أكثر من مرة.
- سهلة الحفظ والاقتناء والحمل.

3- وظائف الصحافة:

يري (صادق إسماعيل) "أنه على الرغم من التحديات الكبيـرة التـي تواجههـا الصحافة بفعل تأثير الأعلام المرئي والمسموع وانتشاره بين النـاس، فـأن الصـحيفة اليومية المقروءة ما تزال تعد من أهم ظواهر الحياة الثقافية الحديثة"[2].

ويري (رياض تركي قاسم) "أن الصحافة إلي جانب وظيفتها التقليدية فـي نقـل الخبر بالكلمة والصورة وتحليله والتعليق عليه – فإنها كذلك تجعل من عنصر الـرأي والتفسير والتوجيه والتلميح والنقد أمرا جوهرياً يمس المواطنين فـي صـميم حيـاتهم سياسياً واجتماعياً وثقافيا"[3].

---

[1]– أدوين واكين: مقدمة إلى وسائل الاتصال، ترجمة وديع فلسطين، مطابع الأهرام القاهرية، القاهرة، 1981، ص120.

[2]– أديب مروه: الصحافة العربية نشأتها وتطورها، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1961، ص28.

[3]– سامي ذبيان: الصحافة اليومية و الإعلام: الموضوع و التقنية و التنفيذ، دار المسيرة، بيروت، 1987، ص 36.

ويري البعض وظائف الصحافة كما يلي[1]:

أ- وظيفة الاستطلاع أو مراقبة البيئة: (ويقصد بها استقصاء الأنباء والمعلومات) وهي تنقسم إلي:

*** استطلاع تحذيري:**

- الابلاغ عن المخاطر والتهديدات (عسكرية، اقتصادية، ...الخ)

*** استطلاع أدائي أو خدمي:**

- نقل المعلومات التي يستفيد منها الأفراد في حياتهم اليومية.

ب- الوظيفة الإخبارية: وتختص بمد القراء بالأخبار والتي يشترط أن يحصل عليها كمادة إخبارية وحسب، ولا يجوز التصرف فيها أو التغيير – وذلك يستلزم احترام قدسية الخبر – أما فيما يتعلق بالتحليل والتعليق فذلك شأن آخر.

ج- وظيفة الخدمة العامة:نقل كل ما يتعلق بالخدمات العامة كمواعيد شركات الطيران وأخبار السينما والمسرح والإعلانات التجارية والإعلان عن وظائف وأخبار الندوات والمحاضرات وما إليها.

د- توثيق الأخبار: حفظ وتجديد المعلومات والمعارف وملاحقتها بحيث تكون الصحافة مصدراً للتاريخ عندما يتعلق الأمر بدارسة الحياة السياسية والأوضاع الاقتصادية والحالة الاجتماعية والثقافية لمرحلة من المراحل – ويتم ذلك بإسلوبين هما:

- رصد الوقائع وتسجيلها ووصفها والاحتفاظ بها للأجيال اللاحقة كمصدر تاريخي.
- القيام بقياس الرأي وآراء الجماعات والتيارات المختلفة إزاء وقائع أو قضايا تاريخية معينة.

ه- وظيفة الشرح والتفسير والتحليل: برغم أهمية نقل الأخبار والمعلومات – إلا أنها وحدها لا تعتبر كافية، ولذلك لابد أن تقوم الصحافة بتحليل هذه الأحداث وتقديم الشرح والتفسير اللازم لها. إذ أن الكثير من الأحداث والقضايا لا يمكن فهمها إلا من خلال

---

[1]- البرت ل. هستر و واي لان ج. ي: دليل الصحفي في العالم الثالث، ترجمة: كمال عبد الرءوف، الدار الدولية للنشر، أتينا، 1988، ص ص 53 – 55.

بيان خلفياتها وتطورها التاريخي – وتتبع الصحف في ذلك، الكثير من الأشكال الصحيفة كالتحليلات الإخبارية، والمقالات الافتتاحية وأساليب التغطيات التفسيرية والحملات الإعلامية والتحقيقات وغيرها.

و– وظيفة تكوين الرأي العام: والرأي العام هو الفكرة السائدة بين جمهور من الناس تربطهم مصلحة مشتركة إزاء موقف من المواقف أو مسألة من المسائل العامة والتي تثير اهتمامهم أو تتعلق بمصالحهم المشتركة.

ويصف البعض الصحافة، بأنها تحتل المقام الأول من بين وسائل الأعلام في التأثير علي الرأي العام، ذلك أنها الأكثر قدرة على الخوض في القضايا السياسية والاجتماعية ومناقشتها بإسهاب وعرض وجهات النظر المختلفة وخلفيات الإنباء وتفاصيلها.

ونرى أن جملة الوظائف المذكورة تصدق كثيراً في حالة الصحافة الرياضية – وبخاصة فيما يتعلق بجوانب النقل الخبري التحليلي وتفسير الأحداث... على أن الجانب الأهم والذي يتوافق مع مقاصد الدراسة – هو وظيفة تكوين الرأي العام.

ولعل تناول الصحافة للقضايا الاجتماعية يتضمن تعرضها للحركة الاجتماعية الحية كالرياضة في جوانبها الفكرية والتربوية والتطبيقية وتأثيراتها الكلية على البنية الاجتماعية واتجاهات المجتمع.

ويضيف المصدر السابق – أدواراً أخري للصحافة،هي من صميم وظائفها ايضاً، ويرصدها في الآتي:

- الرقابة على المؤسسات.
- وظيفة توحيد الأمة وتحقيق التماسك.
- وظيفة التنمية الثقافية.
- الوظيفة الدبلوماسية غير الرسمية.
- الوظيفة التسويقية.
- الوظيفة الترفيهية.

4. أهداف الصحافة الرياضية:

وضعت للصحافة الرياضية مجموعة من الأهداف ترتبت كالتالي[1]:

- الأخبار والأعلام، حيث تقوم بتزويد الجماهير بالإخبار اللازمة بغية تكوين حكمها على الموضوعات العامة.
- التعليق على الأنباء الرياضية.
- عكس آراء الآخرين في الموضوعات والأحداث الرياضية والتعليق عليها.
- التغطية الكاملة للبطولات والأحداث الرياضية المحلية والعالمية.
- التعريف بالإبطال والمتميزين في المجالات الرياضية المختلفة.
- توضيح مفهوم السلوك الرياضي والروح الرياضية.
- التعريف بالقواعد والقوانين المختلفة للألعاب الرياضية.
- توعية وتثقيف الجماهير رياضياً.
- التوجيه والإرشاد.

وفي ضوء الأهداف العامة للصحافة الرياضية المذكورة .. يمكن تحديد أهم وظائفها كما يلي مع الأخذ بالاعتبار إمكانية أن تختلف هذه الوظائف باختلاف الظروف الرياضية والاجتماعية والسياسية لكل مجتمع كما أنها قد تختلف من فترة زمنية إلي فترة زمنية أخري في ذات المجتمع – وهي[2]:

- الأخبار والإعلام – وهذا يتطلب الدقة والشمول والموضوعية.
- الشرح والتفسير والتحليل.
- النقد والتعليق وطرح الرأي.
- نقل التراث الرياضي من جيل لآخر.
- التوثيق والتاريخ.
- التسلية والترويح.

---

[1]– أديب خضور: الإعلام الرياضي، سلسلة المكتبة الإعلامية، دمشق، 1994، ص22.

[2]– المرجع نفسه، ص 29.

- تقديم الخدمات.
- التصدي للفساد وكشف الانحرافات

5- أنواع الصحف الرياضية[1]:

- من حيث الصدور: يومية، اسوعية، شهرية.
- من حيث التغطية الجغرافية: محلية، قومية، دولية.
- من حيث المضمون: صحف عامة، صحف رياضية، صحف رياضية متخصصة.

[1]- أديب خضور: المرجع السابق، ص32.

الفصل الثالث: العنف في كرة القدم

المبحث الأول: ماهية العنف

1- مفهوم العنف

2- العنف والعدوانية

3- تأريخية العنف في المجتمعات

المبحث الثاني: النظريات المفسرة للسلوك العدواني العنيف

1- التفسير البيولوجي للسلوك العدواني العنيف

2- التفسير الإيثولوجي للسلوك العدواني العنيف

3- التفسير النفسي للسلوك العدواني العنيف

4- التفسير الاجتماعي للسلوك العدواني العنيف

5- نظرية الشخصية أو التفسير النفسي الاجتماعي للسلوك العدواني

المبحث الثالث: أنواع العنف وعوامله

1- أنواع العنف

2- أشكال العنف

3- عوامل العنف

المبحث الرابع: العنف الرياضي

1- العنف في الرياضة

2- العنف في كرة القدم

3- أسباب العنف الرياضي

4-أهم حوادث العنف في الملاعب العالمية ما بين 1949-1996

5-العنف في الملاعب الجزائرية

6- آليات محاربة العنف في الملاعب الجزائرية

المبحث الخامس: كرة القدم والعنف

1- تطور كرة القدم عالميا

2- التطور التاريخي للقانون الدولي لكرة القدم

3- تطور كرة القدم في الجزائر

4- التعريف بالفيدرالية الوطنية لكرة القدم

المبحث الأول: ماهية العنف

يعتبر العنف آفة العصور الحديثة، كما كان راسبا من رواسب الماضي، يحتل واجهة الأحداث الاجتماعية، ويكتسي أوجها متباينة، بتباين أداة التعبير التي تفصح عنه أو تجسده على أرض الواقع.

ومن أجل ذلك، سنحاول في هذا المبحث تسليط الضوء على أهم النظريات التي حاولت تفسير هده الظاهرة، بالإضافة إلى التطرق إلى تأريخية العنف في المجتمعات التقليدية منها والمعاصرة وكذا الحديث عن ظاهرة العنف الرياضي من خلال عرض تاريخي بصفة عامة وفي المجتمع الجزائري بصفة خاصة.

1- مفهوم العنف:

العنف أو (la violence) كلمة تنحدر من الكلمة اللاتينية (violenta) والفعل هو "فيولار" violare والذي يعني العمل بالخشونة، ويعني كذلك[1]:

"التأثير على فرد ما، أو إرغامه على العمل دون إرادته وذلك باستعمال القوة أو اللجوء إلى التهديد". أو أنه "القوة القاهرة للأشياء" كما أنه "استعداد طبيعي للتعبير العنيف ضد المشاعر أو العواطف". أو هو "السمات العنيفة لفعل ما" ، وقد توجد تعريفات مفهومية أخرى، منها:

- التأثير على شخص أو جعله يقوم بشيء ضد إرادته باستعمال القوة أو التحرش"[2]
- الإيذاء باليد واللسان، بالفعل أو بالكلمة، وهو التصادم مع الآخرين".
- فعل خشن فظ يهدف إلي الضغط وإرغام الآخرين".
- تطاول على حرية الآخرين"[3].
- القوة العنيفة التي لا تحترم قواعد النظام"[1].

---

[1] -Robert (p) Dictionnaire le robert analphabétique et analogique de la langue française SNL Paris 1978 p2097

[2] -Le petit la rousse (j.llustre) Canada 2001.p1068

[3]- تأليف فريق من الاختصاصين "المجتمع والعنف" ترجمة الأب الياس الزحلاوي، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق 1958، ص 154

- وفي اللغة العربية، يشير لفظ العنف إلى خرق الأمر، وقلة الرفق كما يعني:
- "اللوم والتوبيخ، ويتضمن أيضا أنواعا كثيرة، من الأذى، الاغتصاب للمرأة والشدة والقسوة".
- من خلال ما تقدم يمكننا القول إن العنف مهما تعددت التعاريف واختلفت اللغات التي جئ بها ومهما كان هدفه أو دوافعه، فإنه يدل على شيء واحد وهو الأفعال والسلوكات القاسية والشديدة التي تمس كيان الإنسان وتلحق به الأضرار.

1-1- المفهوم الاصطلاحي:

"العنف هو استخدام الضغط أو القوة استخداما غير مشروع أو غير مطابق للقانون بما من شأنه التأثير على إرادة الفرد"[2].

1-2- المفهوم الاجتماعي:

حسب "حسنين توفيق إبراهيم" في كتابه "ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية" فإن أعنف يعبر عن "ظاهرة مركبة لها جوانبه السياسية والاقتصادية والاجتماعية والنفسية، وهو ظاهرة عامة تعرفها كل المجتمعات البشرية بدرجات متفاوتة"[3].

ويرى عالما الاجتماع الأمريكان ه. جراهام و ت. جير، العنف أنه: "سلوك يميل إلى إيقاع أذى جسدي بالأشخاص أو خسارة بأموالهم بغض النظر عن معرفة ما إذا كان هذا السلوك يبدي طابعا جماعيا أو فرديا".

ويقول "بيير فيو " إن العنف هو: "ضغط جسدي أو معنوي ذو طابع فردي أو جماعي ينزله الإنسان بالإنسان، بالقدر الذي لا يتحمله".

---

[1] -Michaud (y) la violence. Coll. P.u.f Paris 2 eme édition1988. p03

[2]- ابن منظور: لسان العرب، المجلد التاسع، دار البصائر، بيروت، ط3، 1994، ص207.

[3]- موعدك التربوي: ثقافة السلم واللاعنف، المركز الوطني للوثائق التربوية، حسين داي، أكتوبر 1999، ص 5.

أما "بيرو" فيذهب إلى القول إن: "العنف يحدث كلما لجأ شخص أو جماعة لهم قوتهم إلى وسائل ضغط بقصد إرغام الآخرين ماديا على اتخاذ مواقف لا يريدونها أو على القيام بأعمال لا يرغبون بها"[1].

والعنف، حسب ما عبر عنه مصطفي حجازي ذو الاتجاه النفسي الاجتماعي، هو: لغة التخاطب الأخيرة الممكنة مع الواقع والآخرين، حيث يحس المرء بالعجز عن إيصال صوته بوسائل الحوار العادي وحين ترسخ القاعة لديه بالفشل في إقناعهم بالاعتراف بكيانه و قيمته".

أما سعد المغربي سنة 1987 فيعرف العنف على أنه: "استجابة تتميز بصيغة انفعالية شديدة قد تنطوي علىانخفاض في مستوي البصيرة والتفكير، والعنف لا يرتبط بالضرورة بالشر والتدمير، فقد يقال إن فلانا يحب بعنف أو يكره بعنف أو يعاقب بعنف، كما يرى أن العنف قد يكون ضرورة في موقف معين وظروف معينة للتعبير عن واقع بعينه أو تغييره تغييرا جذريا، فقد يكون رد فعل أو استجابة لعنف قائم"[2].

1-4- المفهوم النفسي:

العنف هو عبارة عن نمط من أنماط السلوك ينتج عنه حالة من الإحباط تكون مصحوبة بعلامات التوتر والغضب، ويظهر على شكل سلوكات الغرض منها إلحاق الأذى والضرر بالآخرين، سواء من الناحية النفسية أو المعنوية، إضافة إلى ذلك قد يعبر العنف عن صورة من القصور الذهني حيال موقف ما وهو وجه آخر من أوجه النقص وعدم القدرة على حل أو مواجهة معضلة ما.

وقد يكون وسيلة من وسائل العقوبة والتأديب، أو صورة من صور تأنيب الضمير على جرم أو خطيئة مرتكبة. والعنف دليل من دلائل النفس غير المطمئنة، وصورة من صور الخوف من الطرف الآخر مهما تعددت أشكال ذلك الخوف وانعكاس للقلق وعدم الصبر والتوازن، ووجه من وجوه ضيق الصدر وقلة الحيلة، وقد يلم العنف

[1]- حسنين توفيق إبراهيم: ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية، مركز الدراسات الوحدة العربية ، بيروت، لبنان (د.ط)، 1996، ص 55.

[2]- عبر الناصر حريز: الإرهاب السياسي، ط1، مكتبة مديولي، مصر، دون سنة، ص 43

بصاحبه فتراه يضرب نفسه أو ينطح رأسه بالجدار أو يقطع شعر رأسه ألما وانتقاما من فكرة، وهو مؤشر لضعف الشخصية، ونقصان في رباطة الجأش وتوازن السلوك[1].

والعنف، برأي عبد الرحمان العيسوي، هو:"ممارسة القوة فوق إرادة الناس ويعني هذا إثارة الفزع والهلع والخوف في النفس"[2].

في حين يرى"سانارد" العنف بأنه "كغيره من أشكال السلوك وهو نتاج مأزق علائقي بحيث يصيب تدمير ذات الشخص في نفس الوقت الذي ينصب فيه على الآخر لإبادته فتشكل العدوانية طريقة معينة للدخول في علاقة مع الآخر"[3].

ومن جهته، يدعو "د. ريمون" العنف: "كل مبادرة تتدخل بصورة خطيرة في حرية الآخرين، ويحاول أن يحرمه حرية التفكير والرأي وتنتهي خصوصا بتحويل الآخر إلي وسيلة أو أداة من مشروع يمتصه أو يكتنفه دون أن يعامله كعضو حر وكفء"[4].

1-5- المفهوم القانوني:

العنف من وجهة نظر القانون حسب ما عبر عنه "سليمان الفاروقي" هو "قوة مادية ومراغمة بدنية واستعمال القوة بغير حق"[5].

فأي قانون لا يعترف بالعنف فقط بل أكثر من ذلك فهو يعاقب وبشدة كل سلوك قائم على استعمال القوة بأنواعها، كالقتل، الضرب، الجرح، التخريب، الشغب.

1-6- المفهوم الشرعي:

يهتم الدين الإسلامي بتربية المسلم وترقب سلوكه وإبعاده عن الشهوات أو

---

[1]- مصطفي حجازي: التخلف الاجتماعي مدخل إلي سيكولوجية الإنسان المقهور، (د.ط)، معهد الإنماء العربي، بيروت، لبنان، 1976، ص 253.

[2]- احمد جمال ماضي أبو العزائم: "وقاية المرأة والطفل من العنف"، (المؤتمر السنوي 2 للجمعية المصرية لحل الصراعات الأسرية والاجتماعية)، مركز الصفوة للكمبيوتر والطباعة، القاهرة، 1997، ص 101

[3]- علاء الدين القبانجي: "العنف السيكولوجية والعلاج"، مجلة النبأ، العدد 47، القاهرة، مصر، 2000، ص12

[4]- عبد الرحمان العيسوي: "سيكولوجيا الجنوح" دار النهضة العربية، لبنان، 1984، ص 89

[5]- حارث سليمان الفاروقي: المعجم الثانوي، مكتبة بيروت، لبنان، 1980، ص 07

تهذيب هذه الشهوات، التي تفقده السيطرة الصحيحة علىالسلوك وقد تجنح به إلى العنف.

ومن أكثر التعبيرات في الدين الإسلامي شيوعا والتي تعبر عن العنف في الاستجابة هو الغضب أو كظم الغيظ، فيقول سبحانه وتعالى: "وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين الدين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين".

وعن عائشة- رضي الله عنها- أن النبي (صلي الله عليه وسلم) قال:"إن الله رفيق يحب الرفق، ويعطي على الرفق مالا يعطي على العنف، أو ما لا يعطي علىما سواه" رواه مسلم[1].

وقد كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) المثل الأعلى في الحكم، لأن الله أدبه فأحسن تأديبه وأمره بقوله :"خذ العفو أمر بالعرف واعرض عن الجاهلين وإما ينزغنك الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه سميع عليم، إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون"[2].

كما كان رسول الله (ص) القدوة في سعة الصدر وسماحة النفس، وقد ذكر الرسول (ص) أسلوبا للتخلص من الغضب، مبديا رأيه في الغضب: "إن الغضب جمرة توقد في القلب، ألم تروا إلى انتفاخ أوداج الغضبان وحمرة عينيه؟ فإذا وجد أحدكم من ذلك شيئا، فإذا كان قائما فليجلس، وإن كان جالسا فليقم، فإن لم يزل دلك فليتوضأ بالماء البارد أو يغتسل، فإن النار لا يطفئها إلا الماء".

- وفي تشجيع الحلم والحث عليه يقول (ص):"إن الرجل ليدرك بالحلم درجة القائم".
- قال أيضا (ص):"من كظم غيظا وهو يقدر على إنفاذه ملأ الله قلبه أمنا وإيمانا".

[1]- أحمد جمال ماضي أبو العزائم، مرجع سابق، ص 101

[2]- سورة الأعراف، الآيتان (199-200) من القران الكريم

- وقال:" وما تجرع عبد جرعة أفضل عند الله من جرعة غيظ يكظمها ابتغاء وجه الله"[1].

من خلال كل ما تقدم من تعاريف، نخلص إلى أن العنف هو وسيلة تتميز بالقوة والشدة والتسلط، ينتهجها الفرد للتعبير عن رأيه ولإثبات وجوده، ويأخذ العنف عدة أشكال وهي تختلف فيما بينها في عدد من الجهات وتتفق في عدد آخر، وللعنف عدة أشكال:

العنف المادي: ويتمثل في:

- عنف جسدي (كالضرب، والجرح..).
- عنف جنسي (كالاغتصاب..).
- عنف معنوي: ويتمثل في:
- عنف لفظي (كالسب والشتم..).
- عنف رمزي (كالإشارات، الإيماءات).

وهذه الأشكال ليست متمايزة كل التمايز ولا هي مستقلة عن بعضها، فقد يكون العنف الجسدي (كالضرب) ولفظي ورمزي في آن واحد.

وفعل العنف كي تتم بنوده يحتاج إلى عنصرين أساسيين: المعنف بفتح النون، والمعنف، بجر النون:

* المعنف: بالجر، هو ذلك الشخص الذي يمارس ممارسات قهرية تستهدف الآخر فتصيب حريته بشكل خطير فتحرمه حرية التفكير والتقرير، وتطعن بكرامته وتعتدي على حريته بقصد إخضاعه لا بهدف إبادته".

* المعنف: بالنصب، وهو الشخص الذي وقع عليه فعل التعنيف.

[1]- أحمد جمال ماضي أبو العزائم، مرجع سابق، ص 102-103

2- العنف والعدوانية

إن كل مهتم بظاهرة العنف سرعان ما يتبادر إلى ذهنه ذلك التداخل وعدم الوضوح في تعامل الفرد والمجتمع مع هذا المفهوم وبعض المفاهيم منها على وجه الخصوص: العدوانية فالعنف أو العدوانية مفهومان عرفا مع الإنسان وسايرا تطوره، حتى أضحى كل منهما ظاهرة تستدعي اهتمام العلماء والمختصين وأقيمت لأجلها الأبحاث والدراسات، محاولين كشف خفاياها ورسم معالمها وتحليل عواملها وأسبابها، مما نتج عن ذلك ظهور وجهات نظر مختلفة لتوضيح العلاقة بين العنف والعدوان، ورأوا بأن هناك اختلافا لتوضيح العلاقة بين العنف والعدوانية. حيث ميز بعض الباحثين بين العنف والعدوان، ورأوا بأن هناك اختلافا نوعيا وموضوعيا بين الاثنين، ولأن العدوان سلوكا مضبوطا له اتجاهه وهدفه الخاص، أما العنف فلا يمكن التنبؤ ببدايته أو مجراه ويتسم بالتطرف، وقد ميز الباحث جين بارجري بين العنف والعدوانية من حيث الموضوع بكون العدوانية تخص موضوعا محددا ضمن سجل التقمص الثانوي فهو موضوع جنسي أوديبي، أما العنف فيتمركز في المقابل علىجهد بناء هوية جنسية أولية، حيث يكون أهم موضوع له هو الشخص نفسه والموضوع الخارجي. أمامن حيث الهدف: فيري بارجري أن العدوانية تهدف إلى الإضرار بكيفية خاصة جدا بالموضوع وقد تكون الأضرار هي التهديم أو التحطيم أو الإيلام أي (جعله يتألم) أما العنف فيهتم قبل كل شيء بالشخص وبتحويله وبالتالي المصير المحضر للموضوع على الخصوص عدم الاكتراث به.

3- تأريخية العنف في المجتمعات

قلما تتمتع وقائع بمثل ما يتمتع به العنف من التصاق محزن بالأحداث الراهنة لا لأنه ظاهرة حديثة، فقد يكون أقدم رفيق عرفه الإنسان، ومن المرجح أن الإنسان البدائي حينما أتاحت له أولى ومضات العقل أن يصنع بعض الأسلحة البدائية للدفاع عن نفسه استعملها أيضا ليفتك بأمثاله.

إن العنف على اختلاف تواجده في المجتمعات سواء القديمة منها أو المعاصرة أو على اختلاف وتعداد أشكاله يبقى أسلوبا بدائيا غير متحضر.

3-1- العنف في المجتمعات التقليدية والمعاصرة:

إن العنف، مفروضا كان أم فارضا، يلعب دورا لا ينكره في حياة المجتمعات (التقليدية منها والمعاصرة) حيث يعتبر العنصر المحرك للكثير من حالات التحولات الثقافية أو الانتقال من نمط مألوف إلى آخر.

فمثلا في المجتمعات التقليدية وعلى اختلافها الثقافية والدينية والسياسية أحدث العنف بمختلف أشكاله صراعات وحروبا ومجابهات وتغيرات تاريخية مفاجئة وتحولات جذرية تمثلت في ممارسات سواء كانت شرعية أو غير شرعية، كما يصنفها الباحثون، وحسب هؤلاء، فإن العنف الشرعي يتمثل في الحروب والصراعات التي تعمل على تغيير المجتمع، أما العنف غير الشرعي فيتجسد في الاستغلال الإنساني وممارسة شتى طرق التعذيب والإهانات حتى القتل.

ومن بين المجتمعات التقليدية التي شهدت كل مظاهر هذا العنف نجد مجتمعات أوروبا الكلاسيكية وكذا المجتمعات الأمريكية الوسطى والجنوبية[1].

[1] -Michaud yves: violence: Encyclopedie, Universalis-paris, France, p199.

وفي المجتمعات المعاصرة، أخذ العنف وجها آخر وجديدا، وفقا للتطور الاجتماعي أو الاقتصادي والعلمي والمعرفي، فالتقدم أحدث تغييرا جذريا في البني الاجتماعية للمجتمعات. كما أنه من جهة أخرى، أعطى صبغة جدية لتكنولوجيا العنف، الذي أخذ أشكالا متعددة ومتطورة في نفس الوقت، حيث أخذ التقدم التكنولوجي دورا فعالا في تصنيف وتخصيص ترسانة العنف المعاصر من خلال أنواع الأسلحة التي تختلف باختلاف شدة الدمار المراد بها للكائن البشري[1].

ولا يزال البحث والاكتشاف عن أحدث الأسلحة الفتاكة متواصلا من قبل الدول المتقدمة التي فاقت درجات عنفها كل التصورات إلى درجة جعلت من الدول الفقيرة حقلا لتجاربها ومكتشفاتها الحربية وجعلت من أسلحتها سلعا تتاجر بها من خلال "التجارة العالمية للأسلحة" سواء على الصعيد الداخلي (حروب أهلية) أو على الصعيد الدولي أو الخارجي (الاستعمار). كما أخذ العنف المعاصر أحدث الأشكال وأخطرها عبر بتشكيل منظمات عالمية لما يسمى الإرهاب.. لتخترق بعد ذلك تناقضات تمثلت في الصراع الثقافي الذي أعطى موضعا جديدا للسلوك التكنولوجي وشكلا آخر للعنف، من خلال وسائل الإعلام التي لا يمكن القول إنها أنتجت العنف، لأنه موجود أصلا في المجتمعات ولكن يمكن القول إنها ساعدت في تطويره واتخاذه أشكال أخرى، كما هو موجود في الولايات المتحدة الأمريكية والمتمثل في "الحرب البيولوجية" وهو عنف مستحدث قائم على أساس ظاهرة "الجمرة الخبيثة".. الفيروس البيولوجي الذي يفتك بالإنسان بطريقة سريعة.

3-2- حالة الجزائر

لقد عرف المجتمع الجزائري على مر الأزمنة التاريخية المتعاقبة، عنفا متعدد الجوانب ولعل الخصوصية التي يتميز بها العنف الذي يطبع المجتمع الجزائري المعاصر يجعلنا نسلط الضوء من الناحية المعرفية التاريخية للظاهرة، حيث مر تاريخ الجزائر بمرحلة طويلة من الاستعمار (1830-1962) استعمل فيها هذا الأخير كل

[1]- جابي عبد الناصر، العنف وجدوره، مجلة انسانيات، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر ، عدد 10 افريل 2000، ص 84

أساليب القتل والقمع الوحشي والتحقير الثقافي ضد السكان، ثم جاءت مرحلة الحرب التحريرية (1954–1962) أين ذهب ضحيتها الملايين من الجزائريين إلا أن مقاومة الجزائريين للإدارة الفرنسية واستعمالهم للعنف المادي والرمزي ضدها كان شرعيا باعتباره الوسيلة الوحيدة للقضاء على الظلم والممارسات التعسفية التي تميزت بها هذه الإدارة وعلى هذا الأساس، يمكن القول إن العنف الموجه ضد الاستعمار الفرنسي هو عنف شرعي وهذا لاسترجاع السيادة والأرض التي استعمرت من غير حق.

والحديث عن العنف بشكله الحالي، المعاصر في المجتمع الجزائري هو حديث عن عنف سياسي كان يمس فئات المجتمع السياسي وبعدها كان امتدادا للمجتمع بأسره، وذلك من خلال بروز ظاهرة الإرهاب التي مست كافة الشرائح: النساء والأطفال، والمثقفون، ورجال الأمن، أبناء المدينة وأبناء الريف.

وكانت بدايات هذا العنف مع أحداث أكتوبر 1988 والتي شملت كل التراب الوطني، حيث أحدثت هذه الأحداث شرخا عميقا داخل النسيج الاجتماعي لتتأزم الأوضاع بعد ذلك أكثر فأكثر فكانت سنة 1992 بداية لعنف حقيقي اتخذ شكل مواجهات واسعة في الأحياء الشعبية وأمام المساجد بعد كل صلاة جمعة بين أنصار جبهة الإنقاذ الإسلامية، المحلة، وقوات الأمن التي كانت تهدف إلى الحد من سيطرة الجبهة على أماكن العبادة وقد شهدت هذه المساجد مشادات واسعة لعدة شهور قبل أن تنطلق عمليات الاغتيالات التي مست عناصر الشرطة والدرك الوطني ثم قوات الجيش والمدنيين ابتداء من سنة 1993.

وانتشر العنف الذي انطلق من الأحياء الشعبية في المدن إلى الأرياف بعد تكوين "قوات شبه مسلحة" تسيطر على المناطق الجبلية في الوسط الشرق والغرب واكتسى العنف عدة أشكال مثل حرق المنشآت الاقتصادية والثقافية والهجوم على الثكنات العسكرية وتقتيل الأبرياء وانتهاك الحرمات ونهب الأموال ونصب الحواجز المزيفة في الطرقات. وخلال هذه المرحلة كانت استراتيجية هذه الجماعات الإرهابية تتمثل في الضغط العسكري على مؤسسات الدولة بغرض إسقاط النظام، واستمرت الأوضاع

على حالتها بل تفاقمت إلى غاية سنة 1995 حيث بدأت مؤشرات جديدة في البروز بالوقاع السياسي الجديد في البلاد[1].

إن هذه اللمحة البسيطة لا تدعي الكشف من مجموع أشكال العنف إلا أنها تساعد على اكتشاف تدريجي للميدان الواسع الذي ينشط فيه العنف الذي بدا واقعا معقدا، متعدد الأشكال يصعب تطويقه ويملك من الانتشار والأذى أكثر مما يمكن تصديقه لأول وهلة فهو يقوم على زعزعة الاستقرار الذي قد يميز العلاقات الاجتماعية أو يعيد صياغتها من جديد.

[1]– جابي عبد الناصر: مرجع سابق، ص 84

المبحث الثاني: النظريات المفسرة للسلوك العدواني العنيف:

1- التفسير البيولوجي للسلوك العدواني العنيف:

يلح التفسير البيولوجي على توكيد أن العدوان ولادي، وإن جانبا كبيرا من العنف البشري يرتد إلى أصول غريزية تشير إلى أن الميول العدوانية هي أساسا استجابات غير متعلمة أي استجابات لم يتعلمها الكائن عقب خروجه إلى حيز الوجود، وإنما هي استجابات موروثة يجئ الكائن لهذا العالم و هو مزود بها[1]. (1)

ويندرج تحت التفسير البيولوجي للعنف عدة نظريات وهي:

1-1- نظرية الأصول البيولوجية:

تقوم هذا النظرية على مبدأ أساسي يفترض وجود غريزة عامة للقيام بالسلوك العنيف لدى الإنسان، وكذلك يرجع العنف أساسا إلى أصول غريزية. وفي هذا الصدد يشير "رايموند" إلى وجود صفات وراثية، وفروق جنسية في العنف عند الإنسان وخلص إلى القول بوجود تأثير للعوامل الوراثية في السلوك العنيف لدى الإنسان[2] (2) فالعنف، حسب هذه النظرية، مرتبط بالجانب الوراثي، كما أنه سلوك فطري من فطرة الإنسان ومن الطبيعة الإنسانية.

1-2- نظرية الكروموزمات:

لقد فسرت هذه النظرية السلوك العدواني انطلاقا من الاختلال الموجود في كروموزمات الذكور، حيث لاحظ أصحاب هده النظرية وجود كروموزومات ذكرية إضافية في الأشخاص الذين يرتكبون جرائم العنف[3] (3).

فمن خلال ما هو معروف وهو متفق عليه علميا أن الإنسان يحتوي على46 كروموزومات بأشكال و وأحجام مختلفة وتظهر متماثلة على هيئة أزواج حيث تكون جميع الأزواج متماثلة ما عدا الزوج الأخير الذي يحدد الجنس فهو متماثل في المرأة (XX)ومختلف في الرجل.(XY)

---

[1]- عزت سيد إسماعيل: سيكولوجيا الإرهاب وجرائم العنف، ط1، منشورات ذات السلاسل، الكويت، 1988، ص 64.

[2]- عبد الرحمان عيسوي: "سيكولوجيا الجنوح، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1984، ص 86.

[3]- عبد الرحمان عيسوي: نفس المرجع، ص 40.

وقد تبين العديد من الأفراد المعتقلين من جراء ارتكاب أنواع العنف أن عندهم شدودا في الصبغي الجنسي وإن (X) أو (XX) تسبب تخلفا عقليا ولكن زيادة (Y) واحد يكون لها تأثير على الغرائز الإجرامية من الناحية الجنسية.

وإن الخلية الذكرية السوية لها (XY) لكن لوحظ مؤخرا إن خلايا بعض الرجال لها كروموزوم (X) واحدة وكثيرا من (Y) أي أن ذكورهم زائدة لكن حسب ما قام به "روزينشال" فإنه لم يجد من بين عينة كبيرة في فحص للمجرمين سوي (1.5 بالمائة) لخلاياهم هذه الخاصة[1].

أما من الناحية الهرمونية، فيعتبر هرمون "التستيسترون" ذا فعالية قوية على العدوانية عند الذكور كما يؤثر هرمون "البرجستيرون" على الأجنة في ميولاتهم العدوانية. ومن الناحية الوراثية فالموروثات تتحول عن طريق عوامل عضوية معقدة البنيات تنفعل على المستوى البيولوجي والسلوكي وتشارك في درجة العدوانية مجموعة الكروموزومات التي تحدد الجنس (XX) للمرأة و (XY) للرجل[2].

1-3- نظرية الذكورة والعنف:

في ضوء هذه النظرية، ينسب إلى الهرمونات الذكرية (الاندروجين) بأنها السبب المباشر لوقوع العنف بدرجة أكبر لدى الذكور منه عن الإناث ففي المجتمع الواحد يتوقع أن يظهر الذكور مزيدا من العنف والعدوان أكثر مما يتوقع من الإناث[3].

ففي دراسات أجريت على الحيوانات، لوحظ أن خصاء الذكور يقلل من العنف بينهم، وأحيانا تجري بعض السجون في بلاد العالم عمليات خصاء لنزلائها من أصحاب السلوك العنيف، والتي يفترض أن يتم إجراؤها بموافقتهم[4].

---

[1]- عبد الرحمان عيسوي: مرجع سابق، ص 40.

[2]- مجلة الجيل، بعنوان مرجع سابق، ص 82.

[3]- عبر الرحمان عيسوي: مرجع سابق، ص 90.

[4]- محمد الجوهري وآخرون: المشكلات الاجتماعية، ط 1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 1955، ص 83.

1-4- نظرية المخ والعنف:

يعتقد أنصار هده النظرية أن السمات أو الملكات المختلفة للشخصية يقع كل مركز منها في منطقة معينة، ومنها ملكة التدمير التي كان يعتقد أن مركزها في موقع المخ فوق الأذن.

وقد استخدم "ماركو" و"رافين" أساليب عديدة لتحديد مواقع النشاط الكهربائي الشاذ في المخ لدي الأفراد المعروف عنهم بتاريخ عنف طويل، ثم نبهت هده المواقع الكهربائية لاستثارة "الوظيفة" العنيفة، وفي بعض الحالات استؤصلت هذه المواقع جراحيا، وقد قام الطبيب البرتغالي "هوينز" بعمليات جراحية استأصل فيها أجزاء من المخ في حالات العنف.

1-5- نظرية الكولسترول والعنف:

الافتراض الأساسي لهذه النظرية يقوم على أساس أن هرمونات العنف مرتبطة بمستويات الكولسترول المنخفضة، كما ترتبط به أيضا سمات نفسية سلوكية معينة مثل عدم الإحساس بالمسؤولية والاستدخال الضعيف للمعايير الاجتماعية، ويمكن أن يكون المستوى المنخفض للكولسترول "مؤشرا صادقا وسهل القياس لاكتشاف جرائم العنف خاصة بين الأحداث والمراهقين".

نقد:

لم يتمكن الباحثون بعد من التوصل إلى إيجاد أي عنصر بيولوجي مسؤول بكيفية خاصة وغير قابلة للنقاش (مشكوك فيها) عن العنف وكما أن جعلهم هرمون "التستيسترون" هو هرمون العنف أمر مبسط ونظرية بسيطة جدا لأمر أكثر تعقيدا حتى لو كان هذا الهرمون يلعب دورا في الحساسية للخطر والإحباط.

2- التفسير الإيثولوجي للسلوك العدواني العنيف:

حدث في السنوات الأخيرة أن تم بعث لنظرية قديمة لفرويد اقترحها حديثا، "روبرت اردیري" و"ديزموند موريس" و"كونراد لورنز" تقرر بأن العدوان هو سلوك غريزي، وأن العنف الذي نلاحظه هو تعبير حتمي لا مفر منه لهذا الدافع الغريزي. ففي تصوره إن الإنسان مخلوق عدواني بالغريزة. وبالتالي فعلماء الإيثولوجيا – علم

الدراسة المقارنة لسلوك الحيوان، وبصفة خاصة في بيئتها الطبيعية – تناولوا قضية العدوان عند الإنسان من وجهة نظر عالم البيولوجيا[1].

ولتوضيح التفسير الإيثولوجي للعدوان لابد من التعرض لبعض آراء قادة الفكر الإيثولوجي.

2-1- نظرية "كونراد لورنز"[*]

يرى لورنز أن السلوك العدواني عند الإنسان والحيوان هو تعبير عن دافع ولادي، وبعبارة أخرى إنه ينبع أساسا من غريزة للمقاتلة يشترك فيها الإنسان مع كثير من الكائنات الأخرى.

كما استند لورنز في آرائه لتفسير العدوان إلى نظرية الرافعية التي صاغها في الخمسينات ويدعم فيها آراء "فرويد" وهي القول بوجود طاقة تنبع من غريزة المقاتلة تتولد تلقائيا داخل الكائن بصورة مستمرة وبمعدل ثابت وتتراكم بشكل منتظم مع مرور الزمن[2].

2-2- نظرية "روبرت اردیري":

تجاهل اردیري الكثير من الكتابات في الإيثولوجيا حول موضوع العدوان، فحسب رأيه بدلا من أن ينشأ السلوك العدواني من قوى ولادية تتطلب تعبيرا لها، فإن هذا السلوك يحدث كاستجابة لمنبهات من التصارع والنفور، حيث ينشد السلوك العدواني إزالة هذه المنبهات والتخلص منها.

وعلى هذا، فإن انتشار العدوان لدي الإنسان الحالي يمكن أن يعزى إلى عوامل من التصارع والتنافر في هذا العالم التنافسي الطبقي الفائق التشبع والازدحام، لا أن يعزى إلى دافع حيوي لم يتم إشباعه. ومع ذلك فإن "اردیري" لم يكن متشائما، فمن وجهة نظره يمكن تفادي العدوان من خلال بدائل له.

---

[1]– عزت سيد إسماعيل: مرجع سابق، ص 28.

[*] – لورنز :"عالم ايثلوجي متحصل على جائزة نوبل، يوصف بـ "أب علم الإيثولوجيا. له آراء حول طبيعة العدوان عند الإنسان ندها في كتابه الذي نشر عام 1963 تحت عنوان "الشر المزعوم".

[2]– نفس المرجع، ص 31

فمثلا سباق الفضاء ليس عدوانا متخفيا كثيرا، وإنما هو بمثابة عدوان في صورة طقوس، أي لعبة يمكن من خلالها حل التوتر بدون الدخول في معارك وبدون الدخول في مخاطر من صراعات مدمرة[1].

نقد:

من بين أوجه النقد التي قدمت لأراء "اردیري" و "لورنز" بصفة خاصة أنهما لم يقدما ما يسند آرائهما ببراهين صادقة واضحة لا يحمل مجالا للشك، كما أنه لا يمكن المقارنة بين سلوك الحيوانات الدنيا وسلوك الإنسان، فالشيء الملحوظ ولادية للسلوك البشري، لأنه على خلاف من سيادة الاستجابات الموروثة في سلوك الحيوان فإن الإنسان يتحرك في نطاق من التكليف، بحيث أصبح سلوكه تحكمه استجابات متعلمة، وإنه أخذ بنمو وينتهج طريقه ككائن حي في إطار الظروف الحضارية.

3- التفسير النفسي للسلوك العدواني العنيف:

3-1- نظرية التحليل النفسي:

لقد أعطت هذه النظرية أهمية كبرى لعدة جوانب مثل الغرائز، الأمراض النفسية، الصراعات، العقر، الحيل الدفاعية، والانفعالات والاضطرابات العاطفية والطفولية..... وفسرت على ضوئها السلوك الإنساني والأفعال العدوانية العنيفة. والحديث عن مدرسة التحليل النفسي هو حديث عن العالم النفسي "سيجموند فرويد" الذي اهتم بتفسير السلوك الفردي بصفة عامة والسلوك العدواني بصفة خاصة.

لقد نادى "فرويد" بأن يتوغل البحث الموضوعي في أعماق النفس البشرية لكشف البواعث والأسباب التي تقف وراء أعماق النفس المختلفة، وبهذا توصل إلى تفسير السلوك العدواني بحيث أرجعه إلى دوافع غريزية كامنة في الإنسان وهذا ما أدى إلى ظهور نظرية الغرائز والتي تمسك من خلالها فرويد منذ البداية بمثابة التصنيف،، ففي كتاباته الأولى فسر السلوك العدواني على أساس وجود مجموعتين من الغرائز وهما:

[1]- عزت سيد إسماعيل : مرجع سابق، ص40.

- **غرائز الـــذات** :وهدفها المحافظة على الذات، حيث تتوجه طاقتها للإبقاء على الحياة، وبهذا فالعدوان لا يعدو أن يكون مجرد استجابة لما يحدث من إعاقـــة لهـــذه الـــدوافع الغريزية(*) اللاجنسية باستثناء النرجسية(**) والتي تعد جزءا من غرائز الـــذات لكنهـــا تتميز بطبيعة جنسية شهوية.

- **الغرائز الجنسية:** وهدفها العمل على مساندة الحاجة للمحافظة علـــى النـــوع، عـــن طريق التناسل. لذا في بادئ الأمر ونتيجة لاهتمام "فرويد" الكبيـــر بفاعليـــة الغرائـــز الجنسية ظن أن العدوانية اندفاعات مرتبطة باندفاعات "الليبيدو" فقط.ليعيد النظـــر بعـــد ذلك في طبيعة العدوان من خلال توجيه اهتمامه بدراسة غرائز الذات ونتيجة للتوغـــل والتعمق فيها توصل إلى أن العدوانية ليست دائمـــا موجهـــة لتـــدمير الآخـــرين أي: (السادية) (***)، كما كان يعتقد، بل إنها يمكن أن يوجهها الفرد لتدمير ذاته مثل الانتحار أي (المازوشية)(****).

وهذا يتنافى مع القول بوجود غرائز الذات أو حماية الذات وبالتالي لم يعد يرجع السلوك العدواني إلى هاتين الغريزتين، خاصة بعد صياغة نظرية حول الجهاز النفسي وآليات الدفاع، حيث قسم فرويد هذا الجهاز النفسي للشخصية إلى ثلاث أجزاء أساسية وهي:

- الـــ"**هو**"، أي النزعات الغريزية الشهوية.

- الـــ"**أنا**": تمثل الحاكم أو الحارس الحازم وهي تتوسط الـــ"هو" والـــــ"أنـــا" الأعلـــى وتعمل على إحداث التوازن النفسي.

---

* - الغريزة: هي سلوك ثابت منذ الميلاد، ولا يمكن تعديله في الأغلب إلا في ظروف خاصة.

** - النرجسية: أو عشق الذات: وهي تسمية أطلقها "فرويد" واستمدها من أسطورة تقول بان الفتى "نرسيس" أعجب نفسه وظل ينظر إلى نفسه على صفحة الماء حتى فني.

*** - السادية: هي اكتساب اللذة من خلال أذى الغير، والسادية في أساسها حالة نفسية عامة، ووضعية علائقية مع الآخر تتخذ طابعا مأساويا أكثر منها مسألة حصول على اللذة الجنسية من خلال إنزال الألم بالقرين.

**** - المازوشية: هي اكتساب اللذة من خلال إيقاع الأذى بالذات.

- الـ"**أنا**" **الأعلى:** وتمثل الأوامر والنواهي مثل القيم، العادات، التقاليد... المكتسبة منها والموروثة[1].

وهذه العناصر الثلاثة تنسجم انسجاما تاما وموحدا عند الإنسان السوي الذي يتمتع بالصحة النفسية والتوازن الانفعالي، لكن كانت هذه العناصر متنافرة ومتصارعة ومضطربة يختل التوازن النفسي للفرد ويصبح أسير الاضطرابات والصراعات النفسية والسلوكية والعقلية، وتظهر لديه عدة سمات مثل: الخوف، القلق الاكتئاب، العجز، اليأس،.. وفي خضم الصراعات تكون الشخصية هشة تعاني المرض فتلجأ إلى السلوك اللاسوي كتعويض، مثل:العدوان، العنف، التطرف، الإرهاب..إلخ، أو إلى بعض الحيل الدفاعية (ميكانيزمات الدفاع) قصد التخلص من تكل الإحباطات، والشعور المؤلم، ومن أهم هده الحيل على سبيل المثال لا الحصر (العدوان، الاستسلام، الجمود النكوص، الإسقاط، التبرير، التعويض، التقمص..).

وبعد ذلك اتجه تفسير "فرويد" للسلوك العدواني إلى وجود قطبين غريزيتين هما: (ايروس EROS وثاناتوسTHANATOS) أي غريزتي الحياة والموت أو "الليبيدو" والعدوان، حيث تمثل غرائز الحياة والقوى التي تكمن وراء غرائز الجنس والعدوان وهي ميول بيولوجية لدى الكائن بصفة عامة.

فبالنسبة لغريزة الحياة أو "إيروس"، أي إله الحب في الأساطير اليونانية، وهي تتضمن مجموعة القوى الحيوية والدوافع الغريزية التي تهدف إلى الحصول على اللذة الجنسية وإلى حفظ النوع وحفظ الذات من خلال العمل على الربط والمحافظة والبناء والتوحيد بين الأشياء بعضها ببعض.

أما غريزة الموت وهي غريزة الهدم، وهدفها تفكيك الارتباطات عبر تدمير الأشياء أما هدفها النهائي فهو إعادة الكائنات الحية إلى حالة اللاعضوي (أي: الموت) وهذه الغريزة من الصعب دراستها، فطالما أنها تعمل داخليا فإنها تظل صامتة وندركها فقط عندما تنحرف إلى الخارج كغريزة للتخريب.

---

[1]- السيد رمضان: إسهامات الخدمة الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، 1995، ص ص 73-74.

التحطيم الذاتي أي الموت ويمثل ذلك في قوله :"على البشر أن يكونوا عدوانيين تجاه الآخرين والحيوانات وحتى الأشياء الجامدة وذلك لتفادي موتهم"[1].

إلى جانب هذا التفسير الغريزي للسلوك العدواني، ركزت نظرية التحليل النفسي كذلك على أهمية الأسرة والعلاقات التي تربط أفرادها لما لها من أهمية في حياة الطفل وسلوكاته المستقبلية وتشكيل شخصيته فاتجهت بذلك دراساتها إلى تناول العلاقات الانفعالية بين الآباء والأبناء وبين الآباء وبعضهم البعض على الطفل فاهتمت ببعض الموضوعات الخاصة ليتوسع نطاق المعرفة بعد ذلك بأثر الحياة الأسرية والسلوك العدواني متناولة صور الصدع الأسري، والتربية القاصرة، الجو الأسري التعيس، والشقاق العائلي، وخبرات الطفولة المبكرة خاصة تلك الخبرات التي تتصل بالصد الأموي (رفض الأم ابنها وعدم تقبله) والانفصال عن الأم خلال السنوات الخمس الأولي من حياة الطفل ودور الحرمان العاطفي المبكر، والعنف الممارس ضده، حيث يقول "رينيه سبيتز" إن الأطفال المحرومين من الحب سيصبحون راشدين مملوءين بالكره"، بمعني "إن الطفل الذي لم يندثر قلبه بدفء الحب والحنان فسوف تتجمد عواطفه، ولن ينشب في مستقبل حياته إلا إنسانا متحجر العاطفة لا يعرف للرحمة طريقا لأن أحدا لم يعلمه إياها"[2].

فالسلوك العدواني، حسب هذه النظرية، ليس إلا تعبيرا سلوكيا مباشرا عن دوافع غريزية كامنة، حينا أو هي تعبير رمزي عن رغبات مكبوتة ممنوعة (عقدة اوديب)[*] وحالات حرمان شديد من الحب والعطف حينا آخر.

3-2- نظرية الإحباط والعدوان:

قدم الدكتور أحمد عكاشة تفسيرا يؤكد فيه نظرية الإحباط والعنف بقوله :"إن لم يؤد الإحباط في معظم الظروف إلى العنف فعلى الأقل كل عنف يسبقه موقف محبط".

---

[1]- عزت سيد إسماعيل: مرجع سابق، ص 47- 48.

[2]- السيد رمضان، مرجع سابق، ص 68.

[*] - عقدة اوديب: ناتجة عن حب الفرد المفرط لأمه حبا جنسيا شهويا عنيفا، لا يمكنه تحقيقه، لأن تقاليد المجتمع تمنع ذلك فهذا من شأنه أن يسبب للطفل كبتا عنيفا لتلك الرغبة الجامحة المكبوتة والتي ينفس عنها بالسلوك العدواني. للمزيد من الإطلاع انظر كتاب السيد رمضان، مرجع سابق/ ص 68.

بمعنى أن الإنسان ليس عدوانيا بطبعه،كما تؤكد النظرية البيولوجية، وإنما يصبح[1]، كذلك نتيجة للإحباط وإن الظروف الخارجية التي تحدث الإحباط هي التي تفجر العدوان وتولده سواء كان عدوانا مباشرا في مواجهة مع العامل المحبط أو غير مباشر في صورة انتقامية أخري، وهذا القول الذي يؤكد على العلاقة بين الإحباط والعدوان ليس جديدا، إذ نجد في كتابات "فرويد" ما يدل على ذلك، فالمرأة التي تتعرض للإحباط من قبل زوجها قد تتمنى الموت لابنها كانتقام منه، فالابن هنا يمثل الزوج، وكذلك الطفل الذي يريد أن يظفر بحب والديه بمفرده، يحقد بشدة على منافسيه من إخوانه في هذا الحب[2].

ومن أهم النظريات التي تناولت العلاقة بين العدوان والإحباط نجد:

أ- نظرية"روزنر فايغ" للاستجابات الإحباطية:

إذا سلمنا بمقولة "إن لكل مثير استجابة تساويه في القوة وتعاكسه في الاتجاه"، أي أن لكل فرد فعلا، فعلى هذا الأساس تم افتراض يشير إلى أن الإحباط يسبق العدوان بشكل لا مفر منه وإن العدوان استجابة أساسية غير متعلمة. حيث قام روزنر فايغ بإخضاع نظرية التحليل النفسي للتجريب، ففي عام 1930 تركزت أبحاثه في التحقيق التجريبي من بعض مفاهيمها المرتبطة بالإحباط وخاصة نظرية الكبت وعلاقتها بالمصير الشعوري للمنبه فأخضع بعض التجارب التي يمر بها الفرد لشروط محددة خاصة تلك التجارب التي تدخل في صراع مع كبريائه كخبرات الفشل مثلا.

فحسب "فرويد" فإن هذه الخبرات تكون عرضة للنسيان أكثر من خبرات أو تجارب النجاح، أمكننا القول إن بعض المنبهات يكون مصيرها الكبت، وعلى هذا الأساس توصل "روزنر فايغ" إلى أن الأفراد الذين يميلون لحظة فشلهم إلى الاعتداء على العالم الخارجي أو على أنفسهم يظهرون ميلا لتذكر فشلهم، وهذا يتعارض مع نظرية فرويد في الكبت، في حيث أن الأفراد الذين يرون أن فشلهم لا مفر منه (النمط

[1]- محمد خضر عبد المختار: الاغتراب والتطرف نحو العنف، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1999، ص 80.

[2]- عزت سيد إسماعيل: مرجع سابق، ص 64.

المتجاهل أو المتجنب) ويحاولون تبريره، يتذكرون نجاحهم أكثر من فشلهم بمعنى أنهم يكبتون فشلهم.

ب- نظرية "دولارد" وزملاؤه:

افترض دولارد وزملاؤه أن العدوان هو نتاج للإحباط فمن المعروف أن معظم من يتعرضون لمواقف إحباطية في حياتهم اليومية أو أولئك الذين توصد الأبواب في وجوههم ويحرمون من المكافآت التي يستحقونها، وتظل رغباتهم دون التحقيق و الإشباع، يلجأون في الغالب إلى العدوان، فمؤدى هذا الفرضية أن السلوك العدواني هو الاستجابة النموذجية للإحباط، وأن الإحباط يقود دائما إلى العدوان (وهي استجابة طبيعية في هذا الموقف) وهكذا يظهر الشخص المصاب بالإحباط رغبة باقتناص أية فرصة، وهكذا فالعدوان قد يكون مباشرا أي يتجه نحو مصدر الإحباط، وقد يكون عدوانا مرتدا نحو الذات[1].

وقد عرفت صياغات جديدة للإحباط، فقد لاحظ "سيزر" 1940 و"لفين" 1941 أن عنف السلوك العدواني يزداد مع قوة الدافع المحيط، كما أن التحريض للفعل العدواني يزداد كلما اقتربنا من الموضوع (الهدف).

ولقد أعاد "بلوك" و"مارتن" 1955 بعض التجارب السابقة في ظروف تجريبية جيدة وأثبتوا أن العدوانية تزداد وفقا لسعة الإحباط.

أما أشهر هذه الصياغات الجديدة فهي التي قام بها "باركويتيز" 1969، الذي يري "أن الاحباطات مهما كان نوعها تعسفية أو غير تعسفية فإنها تكون طبقة من المثيرات المستهجنة، وهذا ما يؤدي إلى تنشيط انفعالي، وإن هذه المِثيرات المرتبطة بفكرة الإحباط قد تكون، في ظروف ما، كافية لوحدها لإحداث العدوان"[2].

---

[1]- عزت سيد إسماعيل: مرجع سابق، ص 55.

[2]- محمد خضر عبد المختار، مرجع سابق، ص 81.

بالإضافة إلي التفسيرات النفسية المختلفة لنظرية الإحباط، فقد تناولته كذلك التفسيرات السوسيولوجية التي ترجع سلوك العنف إلى البناء الاجتماعي، فالإحباط يظهر نتيجة للتفرقة، وعدم العدالة وعدم المساواة بين أعضاء المجتمع[1].

نقد:

لقد تعرضت نظرية الإحباط والعدوان خاصة نظرية "دولارد" وزملاؤه[*] إلى قدر من النقد، وهو أنه ليست بالضرورة أن تكون كل صور العدوان هي نتاج الإحباط لأنه غالبا ما يكون العدوان نتاجا للعديد من العوامل الأخرى غير الإحباط، فهو يمكن أن يحدث بالفعل في غياب الإحباط.

فمثلا: الشقاء، والبؤس، والخطأ، وخيبة الأمل، وتعتبر كلها خصائص محبطة ملازمة لخبرات الحياة اليومية التي يعيشها الجنس البشري بأسره، ومع ذلك، فإنها لا تثير العدوان الواضح إلا في ظروف محدودة، وأحوال نادرة وفضلا عن ذلك، فإن هناك أفعالا عدوانية كثيرة جدا ليست مرتبطة بخبرات الإحباط[2] هذا من جهة، ومن جهة أخرى: "فقد يكون العدوان سلوكا أداتيا مثلما هو الحال عن من يتم استئجاره بغرض الاعتداء على الآخرين، كما أن الكثير من المواقف المحبطة في الحياة لا تستثير سلوكا عدوانيا، وإنما قد تكون الاستجابة للإحباط في صورة نوع من الاستسلام والتقبل للأمر الواقع"[3].

4- التفسير الاجتماعي للسلوك العدواني العنيف:

يقوم هذا التفسير على اعتبار العنف والسلوك العدواني ظاهرة ذات أبعاد اجتماعية متشعبة وعوامل مختلفة تتظافر في تشكيل الخلفية وإعداد الأرضية المناسبة للسلوك العدواني أو تطويره، حيث يرى أصحاب هذا التفسير الاجتماعي أن العنف في

---

[1]- عليا شكري وآخرون: "المرأة والمجتمع" دار المعرفة الجامعية، مصر، 1998، ص 190.

[*] - عرضت آراء نظرية "دولارد" في مؤلف شهير عنوانه " الإحباط والعدوانية" الذي نشر عام 1939 ولاقي رواجا كبيرا وقد كانت صيغة الكتاب حول الإحباط منطلقة من مبدأ من كتابات فرويد الأولي.

[2]- سامية محمد جابر: الانحراف والمجتمع، د. ط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1988، ص 108.

[3]- عزت سيد إسماعيل: مرجع سابق، ص 60.

غالبه لا ينشأ عن دوافعه فردية، بل هو حصيلة تعاون بين النظام الاجتماعي وثقافة المجتمع.

هذا إلى جانب تفسير أصحاب الاتجاه الاقتصادي الذين يروا بأن الباعث الاقتصادي هو الموجه للسلوك البشري بصفة عامة، وظاهرة العنف إنما سببها انخفاض مستوى المعيشة، وعدم كفاية دخل الأسرة، الظروف السكنية السيئة، الفقر، البطالة الدائمة، وتعد هذه الأخيرة أبرزها، مما أدى دلك بالفيلسوف الفرنسي "جبرائيل تارد" إلى القول:" العمل عدو الجريمة الأول"[1].

4-1- نظرية الضبط الاجتماعي:

يرى أصحاب هذه النظرية أنه لإحداث التغيير في أي مجتمع، يتطلب ذلك تغييرا في الأساليب التي يحافظ بها على نظامه الاجتماعي، والمقصود بالنظام الاجتماعي هو نظام للناس يتكون من علاقات وعادات تعمل بتناسق بما يساعد المجتمع على العمل، فإن لم يعرف الناس ما يتوقعه كل واحد من الآخر، فلن ينجز شيئا، ولن يستطيع أي مجتمع أن ينجح في أداء وظائفه ما لم يشعر الناس بالثقة معظم الوقت.

والمحافظة على النظام تتوقف على شبكة الأدوار التي بموجبها يتوقع كل شخص من الآخر القيام بواجبات معينة تجاه الآخرين والمطالبة بحقوق معينة من الآخرين. ولذلك، فإن النظام الاجتماعي يعتمد على قيام معظم الناس بواجباتهم تجاه الآخرين وهذا يساعدهم على الحصول على حقوقهم من الآخرين بنجاح، ولا يتم تحقيق التوازن بين الحقوق والواجبات إلا عن طريق الضبط الاجتماعي.

وفي هذا الصدد يقول "نادل" :"إن كل حياة اجتماعية تركز على شئ من التنظيم، وإن كل تنظيم يتضمن بالضرورة نوعا من الضبط".

ولقد عرف "بول لانديز" الضبط الاجتماعي بأنه :" سلسلة العمليات الاجتماعية التي تجعل الفرد مسؤولا تجاه المجتمع، وتقيم النظام الاجتماعي وتحفظه، وتشكل الشخصية الإنسانية عن طريق تطبيع الفرد وتسمح بتحقيق نظام اجتماعي أكمل".

---

[1]- موعدك التربوي : ثقافة السلم واللاعنف، المركز الوطني للوثائق التربوية، حسين داي، الجزائر، أكتوبر 1999، ص 14.

وقد أيد "روس" دلك عندما قال " إن وجود المجتمع وبقائه ليس غريزيا ولا يتحقق تلقائيا، وإنما يعتمد على الضبط وينتج عنه". فالإنسان عند "روس" في حاجة إلى تحقيق النظام، وهو أمر لا تستطيع الدوافع الإنسانية الأخلاقية وحدها تحقيقه، وبغير الضبط الاجتماعي تهدد الصراعات الحياة الاجتماعية كلها سواء أكانت بين الأفراد أم بين الجماعات، لذلك نرى أن هناك تكاملا وظيفيا بين الضبط الاجتماعي كعامل والاستقرار الاجتماعي كعامل والاستقرار الاجتماعي كنتيجة.

والضبط الاجتماعي عند "روس" يشمل عمليات التربية والتطبيع الاجتماعي، بالإضافة إلى القانون، وبعبارة أخرى هو تلك الإجراءات التي يتخذها المجتمع لتشكيل سلوك الفرد وضبطه، بحيث يساير مقتضيات الحياة في المجتمع"[1]. وعلى ضوء ذلك، فإنه يتحتم على كل مجتمع أن يسير وفق قوانين معينة، وأن ينمي ميكانيزمات الضبط الاجتماعي التي تؤكد على اتباع القوانين والالتزام بها.

من خلال ما تقدم يمكن القول إن الضبط الاجتماعي ضرورة مهمة لبقاء المجتمع واستمراره واستقراره، ولقد عبر عن هذه الضرورة الحتمية للسيطرة الاجتماعي العلامة ابن خلدون" في قوله الجامع:" إن العمران البشري لا بد له من سياسة ينتظم بها أمره". كما أنه أوضح أن العمران البشري لا يتحقق بشكل طبيعي، إذا لم يكن هناك ضوابط اجتماعية تنظم سلوك البشر وتصرفاتهم الاجتماعي.

وقد عبر عن ذلك أيضا بقوله:"فلا بد من وازع يدفع بعضهم عن بعض لما في طباعهم الحيوانية من العدوان والظلم"[2]. (2)

ب- نظرية التعلم الاجتماعي:

يرى أصحاب هذه النظرية أن العنف والعدوان هما صورة من صور السلوك الاجتماعي يتم اكتسابه والحفاظ عليه بنفس الشكل الذي تتم به صور أخرى من السلوك، وهذا الاكتساب يكون عن طريق التعلم الناتج عن عملية اتصال وتفاعل مع

---

[1]– أحمد أبو زيد: "البناء الاجتماعي"، مدخل لدراسة المجتمع، الجزء الثاني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط 2. د. ت ، ص 528.

[2]– مقدمة" ابن خلدون، شرح وتعليق: علىعبد الواحد الوافي" لجنة البيان العربي، ط1، 1957، ص 564.

أشخاص آخرين وفي هذا الصدد يقول "باندورا" "إن أنماط السلوك العدواني وتحليله أكثر يتطلب دلك الانتباه إلى ثلاث قضايا وهي:

- الطريقة التي يتم بها اكتساب هذا السلوك.
- العوامل التي تحفز على قيامه.
- الظروف التي تساند أداء هذا السلوك.

كما حدد "باندورا" الأساليب التي يمكن من خلالها الفرد أن يكتسب ويتعلم السلوك العدواني والمتمثلة في الخبرات والتجارب الخاصة التي تم الإثابة عليها بشكل مباشر عن طريق المكافأة وقبول استحسان اجتماعي للسلوك العدواني وإيجاد له تبريرات. والمقصود بالإثابة، التدعيم أو التعزيز، لأن السلوك العدواني الذي يتلوه نوع من التدعيم الإيجابي سوف يعمل على تعزيز الميل لممارسة هدا السلوك وهذا ما يؤكد وجود علاقة طردية بين العدوانية والتدعيم الإيجابي.

5- نظرية الشخصية أو التفسير النفسي الاجتماعي للسلوك العدواني:

ساهمت هذه النظرية بقسط كبير في تفسير السلوك الإنساني والعنف إد أرجعتها إلى العوامل المهيئة للشخصية التي تعتبر حجر الزاوية والجذور الأولى التي من خلالها يمكن أن تتوافق مع هذا الواقع ففي ظل الظروف (الاقتصادية، النفسية، الاجتماعية) المحبطة تتجه الشخصية نحو العنف والتمرد نتيجة لمشاعر الإحباط المتتالية من هذا الواقع، أو تعاني من مشاعر الانسحابية والتبلد لواجهة مشاعر الإحباط الموجودة والمعرقلة للبناء النفسي.

إذن، فالعنف يرتبط أساسا بخصائص شخصية باعتبار أن الشخصية هي كما حددها "البورت "هي ذلك التنظيم الديناميكي في داخل الفرد لجميع المنظومة الجسمية والنفسية والذي يحدد الأساليب التي يتكيف بها الشخص مع البيئة"[1]. فالشخصية هي جمع للعوامل المتعددة والمؤثرات الداخلية المختلفة، ومن خلال ذلك فهي تواجه خيارات ثلاثة لواجهة الظروف والعوامل المهيئة للعنف، وذلك:

[1]- حنان عبد الحميد العناني: الصحة النفسية للطفل، دار النشر للطباعة والتوزيع، عمان، 1997، ص 97.

- إما التوافق مع هذا الواقع رغم الظروف المحبطة وهذا يرجع إلى بناء الشخصية.
- أو التوجه نحو العنف والتمرد على الواقع نتيجة لعدم التوافق ومشاعر الإحباط المتتالية من العوامل المهيئة للعنف.
- وإما الانسحابية والتبلد وهو الطريق إلى مشاعر الأنا المثالية[1].

المبحث الثالث: أنواع العنف وعوامله

1- أنواع العنف:

وضع فيفيوركا في كتابه "المجتمع والإرهاب" المنشور سنة 1988 نمطين أساسيين للعنف، خاص وجماعي[2].

1-1- العنف الخاص:

بدوره قسم فيفيوركا العنف الخاص إلى نوعين: عنف إجرامي، وهو يشمل كلا من القتل العمدي، الضرب والجرح العمدي وغير العمدي والعنف الجنسي بشتى أنواعه. و عنف لا إجرامي، ويتمثل في الحوادث بأنواعها المختلفة، بما فيها حوادث السيارات الى جانب الانتحار والشروع في عمليات الانتحار .

1-2- العنف الجماعي:

ويخص هذا القسم كل الأفعال العنيفة. وقد قسمها الباحث المذكور إلى أنواع عنف موجه من طرف المواطنين ضد السلطة كالإرهاب والثورات والاضرابات والمظاهرات. وعنف آخر موجه ضد المواطنين تستعمله الدولة للضغط عليهم كالعنف الصناعي أو العنف الاقتصادي أو الحروب، وعرف العالم "بارون" العنف الجماعي على أساس أنه لا ينشأ من الفراغ وإنما يكون نتيجة البيئة الاجتماعية التي ساعدته على الظهور.

---

[1]- محمد خضر عبد المختار: مرجع سابق، ص 94.

[2]- جليل وديع (شكور) :الجريمة والعنف، دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت، ط2، 1983، ص 15.

أما "مارمور"، فقد ذهب أبعد من ذلك بربطه العنف بالمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية، وعلى رأسها الفقر بكل عناصره: كالجهل والبطالة وغيرها،مما يدفع بهذه الفئة من الأشخاص إلى الإحباط وبالتالي الهيجان.

2- أشكال العنف

2-1- العنف الجسدي:

العنف، في أدق صوره هو ذلك الذي يمكن قياسه ولا يمكن إنكاره، أي ما يسمي بالعنف الجسري والاعتداء المباشر المؤلم، والشئ الذي يحدده هو الاستعمال المادي للقوة. بلغة أخرى، إن الميزة الرئيسية للعنف من ناحية الخطورة هو كونه يهدد الضحية في الحياة والصحة والاندماج الجسدي أو الحرية الشخصية، ويقصد به أيضا الضرب والجرح العمدي الشديد والمبرح بقصد إلحاق الأذى، يتلقاه الفرد من طرف فرد آخر، ويكون عبارة عن عنف تستعمل فيه عدة وسائل: اليد، الرجل، الحرق بجميع الوسائل، السلاح الناري أو الابيض، وغيرها

2-2- العنف المعنوي:

وتكون الوسيلة المستعملة فيه هي الكلام أو اللسان، وهو لفظي يترك آثار نفسية على الضحية ويكون عن طريق السب، التحقير، التجريح، التخويف.. وعادة ما يختار الممارس لهذا النوع من العنف ضحاياه كالأشخاص الخجولين، والضعفاء وهو عنف لا يمكن إثباته بطريقة مباشرة، لأنه لا يترك آثار واضحة، بل هو ذو آثار نفسية عميقة، تظهر مع مرور الزمن .

2-3- العنف الرمزي:

هو عنف اجتماعي غير مباشر، يعكس الحالة الاجتماعية المعيشة والتصرفات العائلية والثقافية والإدارية وحتى السياسية، فالعنف الرمزي يمثل طبيعة سوسيولوجية خاصة في الجزائر، حيث نجده في كل أماكن الحياة ولا يمكن فصله عن المجال الجغرافي والمناخي.

2-4- العنف الفردي:

ويتصفه مرتكبه عادة بخصائص تجعله يجنح كثيرا إلى السلوك العنيف، أين تكون ظروف تهيئ لمثل هذا السلوك، ويمكن تصنيف هؤلاء الأشخاص الذين يجنحون للسلوك العنيف إلى ثلاث فئات هي :

الفئة الأولى: وهم الأشخاص الذين يصبح العنف جزءا أساسيا من سلوكهم لتحقيق رسالتهم، وهم ضمن فئات يطلق عليها لفظ المتطرفين. ويمكن أن يندرج ضمن هذه الفئة الأولى أيضا من وصفهم "ريك فروم" بـ"ذوي الخلق المتسلط"، لأن لديهم اتجاهات معينة نحو التسلط والسلطة .

الفئة الثانية: وتستعمل العنف لتعزيز ذاتها أمام الآخرين وأمام نفسها، وأهداف هذه الفئة مشابهة للفئة الأولى، أي المتطرفين. كما قد يوجد ضمن هذه الفئة من يستخدم العنف في الدفاع عن صورة ذاته، حيث يكون العنف صيغة عقابية ضد من يشعر المرء أنهم اساءوا لصورته.

الفئة الثالثة: وتتضمن هذه الفئة أولئك الذين يدركون أنفسهم وحاجتهم ومطالبهم، باعتبارها الحقيقة الوحيدة في هذا الوجود الاجتماعي، دون أي اعتبار لمطالب واحتياجات الآخرين، وقد يمارس بعض أفراد هذه الفئة نوعا من " التسلط" وقد يعمدون إلى استخدام العنف لاستغلال الآخرين وجعلهم أدوات مطيعة بغرض تحقيق حالة من المتعة والرضا لأنفسهم.

2-5- العنف الجنسي:

هذا المفهوم هو من أشد المفاهيم صعوبة بالتحديد لأنه عادة ما يحمل صفات منها: الاغتصاب وهتك العرض، إلا أنه يبقى فعلا عنيفا عن طريقه يقوم فرد ما بالاعتداء جنسيا على فرد معين سواء كان من نفس الجنس أو من جنس مغاير، مستعملا القوة أو الخداع أو الضغط أو التخويف، كما أنه يشترط أن تكون الضحية غير راضية وغير موافقة على ذلك.

وإلى جنب هذه الأشكال التي تقدمت، يمكن إضافة أنماط أخرى، بدأت في الظهور لاحقا، منها:

2-6- العنف المجاني:

إذا عدنا بذاكرتنا إلى الوراء نلاحظ بعض الأفعال العنيفة ونملك عدة صور وذكريات للعديد من الحالات كالقتل أو الاغتصاب، مست العديد من الأشخاص دون ذنب مسبق، فاستذكار مثل هذا الصور يعتبر عنفا لكنه دونما تأثير واقعي في الحقيقة، إلا نفسيا، وبالتالي يوصف بالمجانية.

2-7- العنف العائلي:

يمس هذا النوع من العنف أفرادا ينتمون لنفس العائلة بالنظر إلى التفاوتات النفسية والثقافية والفكرية التي يتمتع بها الأفراد.

2-8- العنف الاستعراضي

هذا النوع من العنف نجده كثير التداول في عصرنا، عصر العنف المرئي أو الاستعراضي، كما هو الحال بالنسبة للسياسة الاستعراضية، فالأعمال الإرهابية، مثلا، لا تملك فعالية إذا لم تصور وتبث ويعلق عليها، مما يعطيها الطبيعة الاستعراضية التي يبحث عنها الإرهابي، لكن ذات الطبيعة قد تكون مطلوبة أيضا من قبل جمهور المتلقين، المتعطشين لمعرفة أدق تفاصيل العمليات الإرهابية.

3- عوامل العنف

إن أسباب تفشي ظاهرة العنف متعددة، فالعوامل المساعدة على انتشارها وتغذيتها مختلفة مما ينتج عنه انتشار الفساد وتحطيم الاقتصاد وهي نتائج تؤثر في وجدان المجتمع. وتحمل هذه الأسباب في مجملها كثيرا من المعاناة للمراهقين والشباب، فيحاولون الهروب من الواقع، حيث تفشي الأمراض الاجتماعية بسبب البطالة وتدهور القدرة الشرائية ولا يحاولون تغيير ذلك الواقع المر إلى حال أفضل بالكفاح الفكري والعمل والمثابرة، فيصاب الكثير منهم باليأس، ويقادون بسهولة إلى التخريب والعنف والإفساد.

ويري الباحثون في هذا المجال أن أسباب هذه الظاهرة عديدة نلخصها في الأنواع الآتية[1]:

3-1- العوامل السياسية:

[1]- جليل وديع (شكور): نفس المرجع، ص 15.

عندما تتسلط الإدارة على المواطن وتسيطر على شؤون المجتمع حتى يصبح الفرد لا يسأل عن السبل القانونية للقيام بنشاط ما، بل يبحث عمن له نفوذ لتحقيق أغراضه ولو كانت غير قانونية، فإن المجتمع، خاصة الشباب، يشعر بخيبة أمل. ويقول علماء إن السياسة الاجتماعية الرشيدة هي تلك التي تعالج أمور المجتمع الملموس لا نظرة السياسي الدي يعيش فوق المجتمع.

3-2- العوامل الاقتصادية والاجتماعية:

لو تمعنا في واقع العنف الجاري، نلاحظ أن القاعدة الاجتماعية هي الأساس لتنظيمات وحركات الاحتجاج، تنتمي إلى حزمة البؤس التي تضرب طوقا على المدن الكبرى ومعنى ذلك أن آلية العنف تتحرك صعودا بالتناسب مع هبوط مؤشرات التنمية وتدهور معدلات التوازن في توزيع الثروة. ولعل ما يقرب هذه الصورة إلى الأذهان جيدجا ما قاله الخليفة الفاروق عمر بن الخاطب رضي الله عنه: "عجبت للرجل لا يجد قوت عياله كيف لا يخرج على الناس شاهرا سيفه".

3-3- العوامل الثقافية

إذا كانت السلطات العمومية لا تولي اهتماما للثقافة أو أنها شوهت مفهومها وحصرته في الفلكلور والغناء والرقص فقط، ولم تعط أي دور للمثقف في تجديد الطاقات وتوجيهها، خاصة الشبانية منها، فإن ذلك يولد صراعا بين هؤلاء والسلطة ويمتد إلى أوساط الشباب فتتكون الجماعات المتطرفة تحت غطاءات مختلفة ولكل ثقافة مبادئ وأسس تبنى عليها وعلى المجتمع أن يراعي التوازن بينها وبين متطلبات البناء الحضاري والعصرنة، إذا اختل التوازن، فإنه ينشأ صراع بين المجددين والمحافظين يؤدي إلى التعصب وزرع بذور العنف بدل غرس الأخلاق الحميدة والفكر القويم والتسامح.

3-4- العوامل الدينية:

إن تنظيمات العنف، خاصة في عالم اليوم، في معظمها تنظيمات تقول إنها إسلامية، ما يعني أن العنف يجد بعض الجذور له في العقيدة الإسلامية، خاصة عندما يحس الناس أن عقيدتهم مستهدفة من قبل تيارات الحداثة والعصرنة. وفي مثل هذه

الحالت، يلجأ كثير من المسلمين، المقتنعين بوجوب الدفاع عن الدين، إلى حمايته ولو عبر اختيارات عنيفة أو صدامية.

3-5- العوامل السيكولوجية للعنف:

إن التفسير السيكولوجي للعنف يوضح لنا أنه إذا لم يتم الحصول على المتعة والإشباع، وإذا لم يتيسر الهروب من نتائج العنف لمواجهته، فإن همة الإنسان تصاب بإحباط يحول بينها وبين القيام بأي عمل أو إجراء، ومن المعروف أن القبول بالهزيمة أفضل من خوض معركة نهايتها الموت، لكنه سلوك يؤدي إلى حالة من القلق والتوتر لا تزول إلا بالحصول على المتعة والإشباع كما تؤدي أحيانا إلي ارتكاب أفعال العنف المضاد أو إلى حالة من الاكتئاب والانقباض.

المبحث الرابع: العنف الرياضي

1- العنف في الرياضة:

يعتبر العنف الشبح المخيف الذي يغزو كل الميادين الاجتماعية والاقتصادية وكانت الرياضة هي الضحية الأولى حيث استفحلت بسبب أطماع متعددة الجوانب والخلفيات التي شكلت هذه الأطماع على مستوى مختلف التظاهرات الرياضية، فخلف انحرافات وتجاوزات خطيرة وبعيدة كل البعد عن المبادئ والأسس والقيم الرياضية، وهذا العنف يعتبر مصاحبا لمختلف الانفعالات والأحاسيس وبالتالي تحريك مختلف الطبقات في المجتمع.

2- العنف في كرة القدم:

من الأمور المؤسفة التي التصقت بالمنافسات الرياضية وخاصة في الآونة الأخيرة، ظاهرة العنف وشغب الجماهير، ويحتفل التاريخ الرياضي بوقائع عديدة بل وأحداث جسيمة تتصل بالعنف والشغب في الرياضة، وتحتفظ كرة القدم بالصدارة في هذا الصدد، فلقد وجهت سهام كثيرة إلى كرة القدم بالتحديد باعتبار أن أغلب أحداث العنف والعدوان كانت تقع خلال منافساتها،كما أن سلسة الأحداث المؤسفة التي كانت شبه دائمة ومصاحبة لمباراة كرة القدم كانت غالبا ما تسفر عن قتلى وجرحى.

3- أسباب العنف الرياضي

3-1- العوامل الاجتماعية:

يعبر الأستاذ "أحمد رويشي" عن ظاهرة العنف بأنه لإعطاء مفهوم للعنف ينبغي التمييز بين العدوانية والعنف، فالأولى عندما تحول إلى فعل يسمى ذلك عنفا، والعدوانية تكون عند الإنسان بنسبة معينة 50 بالمئة، فإن تزايدت أو تناقصت نتيجة الإشارة، فهذا يعني أن إشارة الفرد غير عادية وفي هذه الحالة تصبح الأعمال عنيفة وإن العنف لا يتحقق إلا في الأشياء الملموسة كالاعتداء والتكسير والتخريب[1].

وحسب أخصائيين في علم الاجتماع، فإن العنف ظاهرة اجتماعية تعبر عن رفض لواقع لا يستطيع الفرد التلاؤم والتكيف معه وفق الخيل والسلوكات المقبولة اجتماعيا من جهة، والتعبير عن حرمان مادي أو وجداني أو معنوي يعانيه الفرد من جهة أخرى[2]، كما أنه يعبر عن وحدة الجماعة أو تواجدها حول هدف أو غاية، فالعنف تمارسه جماعة معينة داخل جمهور ثم تنتقل العدوى إلي باقي الجمهور في الملعب.

3-2- العوامل النفسية:

لقد أثبتت دراسة قام بها بعض علماء النفس الاجتماعي أنه غالبا ما تصدر أعمال العنف في الملاعب ممن لهم مشاكل عائلية واجتماعية كالبطالة، والانحلال الأسري، إضافة إلي الفقر وانتشار المخدرات، ثم إن الفرد يرتبط بالجماعة التي لها نفس الانتماء والمعاناة التي تطابق خصائصه. والعنف الذي يصدر من الجماعة يكون في محاولتها إثبات الشخصية بخلق نوع من العدوانية فطرية موجودة عند كل فرد، فإن استعمالها يختلف من شخص لآخر ولكل فرد تعبير في ميدانه الخاص بطريقته الخاصة.

---

[1]- صالح عمار العويب. ماهر عواد: مبادئ علم الاجتماع الرياضي، ط 1، منشورات جامعة السابع أفريل، طرابلس، 2003، ص122.

[2]- إحسان محمد الحسين، علم الاجتماع الرياضي، ط1، دار بغداد، بغداد، 2005، ص 223.

ثم إن الفرد يرتبط بالجماعة التي لها نفس الانتماء والمعاناة التي تطابق خصائصه، والعنف الذي يصدر من الجماعة يكون في محاولتها إثبات الشخصية بخلق نوع من العدوانية فطرية موجودة عند كل فرد، فإن استعمالها يختلف من شخص لآخر ولكل فرد تعبير في ميدانه الخاص بطريقته الخاصة[1].

3-3- العوامل الإعلامية:

للصحافة الرياضية الوطنية دور في انتشار ظاهرة العنف بطريقة أو بأخرى ويظهر هذا على صفحات كثيرة من الجرائد، من خلال عناوين تحرص على العنف مثل " الثأر" أو العار"، كما كتب حول لقاء مولودية وهران واتحاد عنابة قبل ثلاث سنوات "دهام نسي أن المولودية رفداتو وقت الشدة"، وهو تحريض واضح ضد لاعب، إضافة إلى تحيز التلفزة إلى فرق وإهمال أخرى، زد على ذلك مختلف الألفاظ والمصطلحات التي تبعث على العنف مثل " لقاء الثأر" و"معركة البطولة" والفريق الفلاني يهين الفريق العلاني.

3-4- الأسباب التقنية:

أ- التحكيم:

غالبا ما يكون الحكم سببا في اندلاع أعمال العنف التي تشهدها مختلف الملاعب، وذلك بإعلانه قرارات تصب في فائدة فريق على حساب فريق آخر، سواء كانت هذه القرارات صائبة أو خاطئة، متعمدة أو غير متعمدة.

وبما أن الحكم يقوم بإعلان قراره في جزء من الثانية، فإنه كثيرا ما يقع في أخطاء تغضب اللاعبين والأنصار، وربما يكون هذا بسبب نقص الخبرة الميدانية وربما يكون عمدا من خلال التحيز الواضح لبعض الحكام مثل ما قام به هشام قيراط الحكم التونسي في لقاء شبيبة القبائل والإسماعيلي المصري وما قام به "حولف" في لقاء مولودية وهران واتحاد الجزائر في آخر جولة من مرحلة الذهاب لموسم 2002-2003.

ب- غضب الأنصار:

---

[1]- نفس المرجع، ص 156.

إن للنتائج السلبية المحققة لفريق ما تكون في كثير من الأحيان سببا في غضب الأنصار الذين يلجئون إلى أعمال العنف لإفراغ مكبوتاتهم، لكن إذا كان كل المناصرين يبحثون عن فوز فرقهم، فمن سيكون المنهزم؟

ج- اللاعبون:

اللاعب هو العنصر الهام في أية لعبة، وللتصرفات التي يقوم بها داخل الملعب، أهمية بالغة في إثارة وانفعال الجمهور. كما أن مستوى اللاعبين كذلك دور في غضب الأنصار.

د- طواقم الفرق:

المدرب والمسير لهما كذلك علاقة مباشرة في اندلاع أعمال العنف في الملاعب، وذلك بتصرفاتهم غير اللائقة وخاصة عند اعتراضهم على قرارات الحكام، ويتوجهون غالبا إلى الجمهور بإشارات ضده (الحكم) وهو ما يؤدي بالجمهور إلى النرفزة والتوتر، في عدة أحيان.

ه- أهمية المباراة ودرجة حساسيتها:

توتر الأعصاب يكون كذلك حسب نوعية المقابلة كاللقاءات المحلية بين فريقين من نفس المنطقة مثل المباريات بين الأندية العاصمية مثلا "مولودية واتحاد الجزائر- شباب بلوزداد- اتحاد الحراش، وكذلك المباريات التي تدخل في إطار الوطنية أو مقابلات الكأس ومقابلات الصعود والنزول.

و- الملاعب:

ضيق الملعب وصغره يشكل خطرا على اللاعبين لأنهم يكونون أقرب إلى المدرجات وبالتالي يصبحون عرضة لاعتداء الجمهور كما يكون تقارب بين مناصري الفريقين وهو ما يسبب نشوب بعض أعمال العنف الخطيرة داخل الملعب، وعدم صلاحية العشب في الملعب عامل يبعث على الاعتداء الغير مباشر على اللاعبين بسبب الاحتكاك، مما يؤدي إلى مناوشات بينهم.

3-5- أسباب شغب الجمهور:

يبدو أن أعمال العنف والشغب التي ترتكبها الجماهير في الملاعب الرياضـــية، وخارج هذه الملاعب تشكل ظاهرة معقدة تتداخل فيها العديد من المتغيرات، منها:

أ- خصائص المنافسة:

- المنافسة الشديدة بين اندية معينة.
- طبيعة النشاط الرياضي.
- الوقت المتبقي من المنافسة.
- السلوك أثناء اللعب من طرف اللاعب.
- التحكيم المرتبط بالقرارات الخاطئة أو التحيز.

ب- خصائص الجمهور:

- التعصب الأعمى.
- شحن الجماهير.
- تفريغ الانفعالات المكبوتة.
- الاستفزاز.
- سلوك كبار المشجعين.
- كثافة الجمهور.

ج- عوامل أخرى:

- عوامل التربية
- المشكلات الخاصة بالأفراد.
- انعدام أوضعف الوقاية الأمنية.
- النزاعات المحلية، الجمهور، القومية، الاحتـــراف الرياضـــي (المقـــنن وغيـــر المقنن).

4-أهم حوادث العنف في الملاعب العالمية ما بين 1949-1996

- مارس 1949: آلاف الجماهير الإنجليزية يحطمون سياج ملعب بيـــردن بـــاك لمدينة "بولتن" للفوز بمقاعد المنصة الشرفية للملعب مما تسبب فـــي هـــلاك 33 متفرج وإصابة 500.
- ماي 1964: مشاجرات بين أنصار منتخبي البيرو- الارجنتين خلفت مقتل 320 متفرج وإصابة 1000.
- سبتمبر 1967: احتساب حكم إحدى مباريات البطولة التركية لهدف تسبب فـــي مشادات كبيرة خلفت مقتل 320 متفرج وإصابة 1000.
- جوان 1969: توافد جمهور غفير بملعب بالزائير وتشاجر للفوز بالمقاعد القليلة خلف 27 قتيل و52 مصاب.
- جانفي 1971: شجارات عنيفة بـــين أنصـــار تصـــادم – ســـلتيك غلاســـكو- ورنجارس الاسكتلانديين تخلف 66 قتيل ومئات الجرحى
- فيفري 1974: تصادم 80 ألف مناصر مصري فيما بينهم للفوز بالمقاعد التـــي يبلغ عددها 40 ألف وهو ما تسبب في مقتل 48 مناصر وإصابة 47.
- فيفري 1981: مقتل أكثر من 19 متفرج يوناني بعد مباراة جرت في العاصمة أثينا.
- ماي 1985: محاولة الجماهير مغادرة ملعب براد فورد بإنجلترا بعـــد نشـــوب حريق بالمدرجات أسفر عن 53 قتيل و18 مفقود وأكثر من 200 مصاب.
- ماي 1985: مشادات بين أنصـــار فريقـــي جوفنتـــوس الإيطـــالي وليفربـــول الإنجليزي في نهائي كاس أوروبا للأندية البطلة تسببت في مقتل 39 مناصر من الجانبين وإصابة 600 آخرين.
- مارس 1989: محاولة الجماهير مغادرة ملعب من ملاعب دولـــة النبـــال بعـــد انقطاع التيار الكهربائي بسبب إعصار عنيف أدى إلى وفاة 72 مناصر وإصابة 27 آخرين.

- أفريل 1989: نصف نهائي كأس انجلترا، ووفود عدد كبير من مناصري ليفربول ونوتنهام فورست ومقتل 96 وإصابة أكثر 200. [1]
- 1989: فوضى عارمة في ملعب طرابلس نتج عنه سقوط المدرجات الدرجات وخلفت 20 ضحية.
- 1989: مواجهات بين لاعبي وأنصار الفريقين الجزائري والمصري بالقاهرة.
- 1989: 40 جريح خلفه الاصطدام الذي وقع بين مناصري ميلانو وريال مدريد.
- 1990: أعمال عنف وشغب بشوارع إيطاليا بعد مقابلة انجلترا وايرلندا.
- 1991: اعتداء الجمهور على الحكم الذي أدار لقاء بين مدريد وساراغوس وتدخل الشرطة خلف 40 جريحا.
- جوان 1968: مجانين النادبين الأرجنتيين اللذين ينتميان إلى العاصمة بيونس ايرس يتشاجرون : 71 قتيل و150 مصاب.
- 1992: اعتداء جمهور نادي "اوكسير " على لاعبي "نيس" خلف 5 جرحى.
- 1993: توقف مقابلة بورتو – بنفيكا بسبب مشادات وقعت بين اللاعبين.
- 1994: مشادات ضد لاعبي منتخب كولومبيا من طرف الجمهور أثناء مباراتهم لأمريكا خلفت قتيلا واحدا.
- 1995: تورينو بإيطاليا شهدت تشاجرا بين المناصرين، مما خلف قتيلا و35 جريحا.
- 1996– اعتداء لاعبي بوكا جونيورز علىالحكم خلف جريحا واحدا.

5–العنف في الملاعب الجزائرية:

على غرار دول العالم كله، فقد مست ظاهرة العنف ملاعب الجزائر وقد تكررت في أكثر من مناسبة، وشملت كثيرا من المناطق ولو بدرجات متفاوتة، وعرفت هدا الظاهرة بقوة لدى الدرجات الدنيا، وهذا لعدة أسباب أهمها عدم توفر الملاعب

[1]– جيهان احمد رشتي: الأسس العلمية لنظريات الإعلام، دار الفكر العربي، القاهرة، 1978، ص 280.

والشروط التي تساعد على إجراء مباريات في روح رياضية، وكذا دهنيات اللاعب الهاوي، ضف إلى كل هذا طريقة اللعب المتدنية التي تعتمد على الخشونة.

غير أن هذا لا ينسينا ما حدث في الأقسام الوطنية التي تملك أكبر عدد من المتفرجين فأعمال الشغب شهدها ملعب قسنطينة موسم 1988- 1989 بسبب دخول أنصار الشباب إلى الملعب، كما أن وهران عرفت هي الأخرى أعمال عنف في موسم 1994-1995 بملعب أحمد زبانة بين الحمراوة أنصار المولودية المحلية وأنصار اتحاد العاصمة مما أسفر عن مقتل ثلاثة أشخاص. وعرفت العاصمة أعمال عنف، بين مناصري مولودية الجزائر واتحاد الحراش.

فيما تعود اكبر حصيلة من الضحايا إلي بداية الثمانينات حين سقط جزء من سقف ملعب 20 أوت بالعاصمة، بعد دخول عدد كبير من المناصرين وقد خلف 13 قتيل وعشرات المصابين.

6- آليات محاربة العنف في الملاعب الجزائرية

هذه بعض أهم الأعمال التي قامت بها السلطات المحلية في الآونة الأخيرة للحد من ظاهرة العنف في الملاعب الجزائرية:

أ- تأسيس اللجنة الوطنية من بين القطاعات للوقاية من العنف في المنشآت الرياضية:

وهذا وفقا للمرسوم التنفيذي رقم 138، المؤرخ في 15 جوان 1994 المتضمن إنشاء لجنة وطنية للتنسيق بين القطاعات من أجل الوقاية من العنف بالمنشآت الرياضية ويرأسها السيد إبراهيم صالح.

ب- ملتقى حول العنف بالملاعب الاتحادية الجزائرية لكرة القدم:

قرر مجلس الفيدرالية الاجتماع في لقاء استثنائي في يوم 17 نوفمبر 2002.

ورغم جدية وصرامة القوانين والتعليمات التي قدمت لمختلف الفاعلين في الميدان الرياضي وكل النداءات من أجل وقف ظاهرة العنف في الملاعب، لاحظ المكتب الفيدرالي تفاقم هذه الظاهرة، وهذه الصرامة ملاحظة من خلال الإحصائيات التي تحصلنا عليها من الجولة 11 للبطولة الوطنية العام 2002، مثلا، والتي ميزت بـ 1067 في (مستويات مختلفة) وكانت متجهة للأشخاص المخالفين لقوانين اللعبة.

ونسجل فيما يخص أقسام البطولة الأول والثاني 130 إقصاء من الميدان "منها 35 خاصة بالقسم الأول".

المبحث الخامس: كرة القدم والعنف

1- تطور كرة القدم عالميا

بلغت رياضة كرة القدم من الشهرة حدا لم تبلغه الألعاب الرياضية الأخرى، كما اكتسبت شهرة كبيرة ظهرت في شدة الإقبال على ممارستها والتسابق على مشاهدة مبارياتها. ولقد مرت لعبة كرة القدم بتطورات عديدة إلى أن استطعنا رؤيتها في صورتها الحديثة.

وقد اتفق جميع خبراء التربية الرياضية والمؤرخين الطبيعيين على أن كرة القدم بدأت تمارس منذ زمن بعيد وذلك بين رجال الجيوش، ويحدثنا التاريخ أن الجيوش كانت تمارس لعبة تشبه كرة القدم، وكانوا يعتبرون تدريباتهم جزءا مكملا لتدريباتهم العسكرية من حيث الهجوم والدفاع، كما أن الجيوش الرومانية كانت تمارس كرة القدم أيضا نظرا لمزاياها المتعددة،وبعد هؤلاء، نقلها الشعب الانجليزي.

وقد دارت في أنجلترا عدة نقاشات تاريخية بين العلماء والمؤرخين كان الغرض منها وجود صورة واضحة عن لعبة كرة القدم. وهل اللعبة ترجع إلى عصر معين أم أنها شائعة من حيث لا يمكن معرفة عصر بدايتها مهما بدل من الجهد في سبيل ذلك؟

قال الباحثون "إن لعبة كرة القدم وجدت في القرنين الثالث والرابع قبل الميلاد كأسلوب تدريب عسكري في الصين على وجه التحديد في فترة ما بين سنة 206 قبل الميلاد وسنة 250 قبل الميلاد، كما ورد في أحد المصادر للتاريخ الصيني، وكانت اللعبة تذكر باسم صيني سو- تشو الأولى بمعنى ركل الكرة والثانية بمعنى الكرة.

وكل ما عرف من تفاصيل أنها كانت تتألف من قائمتين عظيمتين يزيد ارتفاعهما عن ثلاثين قدما مكسوة بالحرائر المزركشة وبينهما شبكة من خيوط حريرية يتوسطها ثقب مستدير مدار ككره قدم واحد، وكان الهدف يوضع أمام الإمبراطور في الحفلات العامة[1].

[1]- مختار سالم: كرة القدم لعبة الملايين، مكتبة المعارف، د.ط، بيروت، دون تاريخ ، ص 11.

وذكر مؤرخ آخر أن كرة القدم بدأت في اليابان وكانت تسمى باسم "كيماري وقد عرفت منذ 14 قرنا مضت وكانت تلعب في ملعب مساحته 140 مترا مسطحا.

وهناك في إيطاليا لعبة كرة القدم قديمة باسم الكاليشو "CALCIO" كانت تلعب في فلورانسيا مرتين في السنة الأولى في أول يوم الاحد من شهر مايو، والثاني في اليوم الرابع والعشرين من جويلية بمناسبة جون في فلوراسا[1].

وهناك مؤرخون قالوا " إن اليونان قديما كانت لديهم لعبة أخرى تلعب باسم ايبسكيروس وكانت لدى الرومان لعبة أخرى تلعب باسم هارباستون وإن الآخرين جاؤوها إلى الجزر البريطانية. وعموما: من المناقشات التاريخية العديدة نرى أن ليس هناك نقطة الاتفاق على كرة القدم بطريقة لعبة تؤخذ معالمها من التاريخ ولكن المؤرخين البريطانيين تصدروا لهذه الآراء والمناقشات التاريخية وادعوا أن لعبة كرة القدم من أفكارهم وحدهم.

لكن كثيرا من الروايات تجمع على أنه في عام 1711 بدأت لعبة كرة القدم تتطور وتتحاشى الإضرار بالناس وبدأت عناصر المثقفين والنبلاء تظهر في الملاعب تدريجيا، كما بدأ قادة اللعبة يبحثون عن القانون والتقاليد حتى لا يعودون إلى مواجهة قرارات الحرمان والمطاردة من جديد.

وكبداية للتقنين ذكر أنه في سنة 1800 تقرر مساواة عدد اللاعبين للفريقين وحدد المرمى مبدئيا بطول يتراوح قدمين وثلاثة أقدام[2]، وظلت القوانين تتحسن من أجل اللاعبين والجمهور.

وفي عام 1904 تأسس الاتحاد الدولي لكرة القدم "فيفا"، وأصبح معترفا به كهيئة تشريعية عالمية تشرف على شؤون اللعبة ويتلقى الاتحاد الاقتراحات والتعديلات وتعقد اجتماعات سنويا للنظر فيما يصله من اقتراحات ويبلغ الاتحاديات الوطنية على هذه التعديلات الجديدة التي يتفق على إدخالها في القانون بغرض حماية اللاعبين والهيئات.

---

[1]– حسن عبر الجواد، كرة القدم، بيروت، لبنان، سنة 1984، ص 15.

[2]– سالم مختار: مرجع سابق، ص 11.

هذه بعض التطورات أتيناها على سبيل المثال وليس على سبيل الحصر وهي كافية جدا لإثبات أن كرة القدم قد تطورت من الخشونة والهمجية إلى الفن والتفنن، ومن جمود في اللعب إلى حركة وتكتيك، وكان نتيجة التعاون بين جميع الدول المحبة للرياضة والسلام، وما بذلته هذه الأخيرة من تضحيات حتى طهرت لعبة كرة القدم بصورتها المشرفة التي تطالعنا حاليا وتزيدنا تعلقا بكرة القدم ولاعبيها.

2- التطور التاريخي للقانون الدولي لكرة القدم:

عرفت لعبة كرة القدم عدة تطورات حتى وقتنا الحالي، والذي أصبحنا فيه نستمتع بنقل المباريات والاستماع الى أخبارها في مختلف وسائل الإعلام، وكما أسلفنا،فإنها في القديم كانت تتسم بالخشونة ولا تقبل الفن أو حسن السلوك، بحيث لم تكن قواعد اللعبة قد وضعت ونظمت كما هو الحال الآن، فلم يكن هناك وقت محدد للمباراة، ولا عدد محدد لكل فريق ولا مواصفات خاصة للكرة أو للملابس ولا تحديد للملعب ولا الأهداف. فكثيرا ما كانت تقام المباراة بين بلدين أو مدينتين متقاربتين يحاول كل منهما أن يصل بالكرة إلى وسط البلدة الأخرى ليدخلها غازيا منتصرا وكانت المباراة تستمر أياما وأسابيع وربما شهورا حتى يصل أحد الطرفين إلى هدفه، وكثيرا ما تقع حوادث مؤلمة أثناء المباراة.

وكبداية للتحسن، ذكر باحثون أنه في سنة 1800، تقرر مساواة عدد لاعبي الفريقين وحدد المرمى مبدئيا بطول يتراوح قدمين وثلاثة أقدام. واستمرت اللعبة في تقدمها وتطورها إلى أن ظهرت بالشكل الحديث في أواخر القرن الثامن عشر عندما تشكلت فرق لكرة القدم في المدارس الكبرى "لندن" ولكن المباريات بقيت داخلية بين فرق كل مدرسة على حدى، نظرا لأن كل منهما كانت تصنع قواعد خاصة بها وكان الاختلاف في القواعد والقوانين. وفي سنة 1945 ظهرت القواعد الثلاثة عشر التي وضعتها جامعة كمبريدج والتي كانت اللبنة الأولى للقانون الحديث للعبة كرة القدم وجاء فيها:

1- تستخدم اليدان في إيقاف الكرة ووضعها أمام القدمين فقط.

2- يسمح بضرب الكرة بالقدمين.

3- لا يسمح بضرب الكرة وهي في الهواء.

4- تحسب الإصابة إذا مرت الكرة بين القائمين وتحت العارضة إلا إذا كان ذلك بواسطة اليدين.

5- لا يسمح بضرب الكرة إلى الأعلى.

6- لا يسمح بضرب الكرة الخلف بكعب حذاء.

7- إذا خرجت الكرة بعيدا عن الفريقين، فيجب على اللاعب المتسبب في ذلك أن يعيدها بنفسه من المكان الذي خرجت منه بحيث يضربها بخط مستقيم إلى داخل الملعب.

8- إذا خرجت الكرة من خط المرمى بسبب مهاجم يستوجب إعادتها إلى الملعب بواسطة ضربها من قبل لاعب من الفريق المدافع.

9- يمنع وقوف اللاعبين على مسافة عن 6 ياردات عن اللاعب الذي يقوم بضرب الكرة.

10- لا يعتبر اللاعب مشتركا في اللعب إذا كان أمام الكرة ويجب عليه أن يبقى دائما خلف الكرة.

11- إذا ضربت الكرة من قبل أحد لاعبي الفريق، فلا يجوز للاعب المتقدم عن الكرة أن يسلمها أو يتقدم عليها إلا إذا لمسها لاعب من الفريق الآخر أولا.

12- يسمح للاعب المتقدم من الكرة أن يلمسها إذا قام لاعب من فريقه بضربها أولا بعد حدوث التقدم

13- يسمح بكتف اللاعب إذا كان مشاركا في اللعب "خلف الكرة" ولا يسمح بكتفه إذا كان خارج اللعب "أمام الكرة"[1]. (1)

أما في منتصف القرن التاسع عشر، فكان هناك نظامان للعب، أولها الموافقة على ركل الكرة ودحرجتها بالقدم، وثانيها السماح لحمل الكرة باليد والركض بها وضرب الخصم تحت الركبة.

[1]- عبد الجواد حسن: مرجع سابق، ص 13-15.

في شهر أكتوبر من العام 1863، عقد اجتماع مندوبي الجامعات البريطانية للبحث في أمر تشكيل اتحاد اللعبة وجرى في الاجتماع وضع قوانين الخاصة باللعبة وظهرت هناك بعض الخلافات ادت إلى انسحاب البعض "ايتون هارر، منشستير" بعد أن وضعت شروط لم يوافق عليها بعض المجتمعين وتشكل الاتحاد الأول لكرة القدم في العالم برئاسة السيد كامبل.

وفي أكتوبر من العام نفسه، تألفت قوانين جديدة للعبة من 14 مادة بسيطة، وفي مايلي نقدم قوانين اللعبة التي أقرت عام 1863:

1-أقصى طول المساحة 200 ياردة، وأقصى عرض لها هو 100 ياردة، ويتم تحديد الطول والعرض بواسطة أعلام، أما الهدف فيتم تعريفه بواسطة قائمين يبعد الواحد عن الآخر بمسافة تقدر 8 ياردات بدون أي شريط أو عارضة تصل بينهما.

2- الفائز بالقرعة من حقه أن يختار أحد مرمى الهدفين والفريق الذي خسر القرعة يبدأ اللعب برسفة موضوعية من وسط الساحة (ساحة اللعب) وعلى الفريق الآخر ألا يقترب بحدود 10 ياردات حتى يتم تنفيذ رفس الكرة.

3- عندما تخرج الكرة إلى الجانب، فإن أول من يلمسها يقوم برميها حتى نقطة تقع على حدود الساحة وباتجاه زاوية قائمة مع حد الساحة ولا تصبح الكرة في الملعب حتى تمس الأرض

4-عندما يكون اللاعب قد رفس الكرة، فإن لاعبا من فريقه يكون اقرب إلى خط هدف الخصم فيكون خارج اللعب وليس له حق مس الكرة بنفسه أو بطريقة ممكنة أن يحول دون قيام لاعب آخر بذلك إلى أن تكون الكرة قد لعبت ولا يعتبر اللاعب خارج الملعب عندما تلعب الكرة من خلف خط الهدف.

5- وفي حالة خروج الكرة وراء خط الهدف، إذا قام اللاعب الذي يعود هذا الهدف إليه يمس الكرة، فإن زميله له الحق برفسة حرة من خط الهدف من نقطة مقابلة للمكان الذي مست فيه الكرة.

واستمرت اللعبة في تقدمها وتطورها من حيث القانون حسب السنوات التالية:

- 1870: سمح لحارس المرمى باستخدام يده لصد الكرة ومسكها

- 1880: وضعت قاعدة رمية التماس باليدين
- 1882: عقد بلندن مؤتمر دولي ضم مندوبي اتحاد بريطانيا، سكوتلندا، ايرلنـــدا، وتقرر إنشاء هيئة دولية مهمتها الإشراف على تنفيذ القانون وتعديله.
- 1885: تقرر السماح بالاعتراض في كرة القدم.
- 1889: تقرر وضع الشبكة خلف المرمى (1) كما تقرر مادة ضـــربة الجـــزاء وظهر على الساحة حكم مباراة ومساعدين.
- 1894 : قرارات الحكم أصبحت لا تناقش.
- 1902: رسم منطقة العمليات كما تقررت مادة ضربة الجزاء.
- 1904: تأسيس الاتحاد البريطاني للهواة.
- 1916: تقرر فرض ضريبة على دخل المباريات.
- 1924: يمكن تسجيل هدف مباشرة من الركنيتين.
- 1925: وضعت مادة جديدة في القانون تحدد حالات التسلل.
- 1928: انفصلت بريطانيا عن الاتحاد الدولي لكرة القدم.
- 1931: وضعت عقوبة الخطأ في رمية التماس بنقل الحق للفريق الآخر وســـمح لحارس المرمى أن يخطو أربع خطوات بدلا من اثنين.
- 1935: جرت محاولة تعيين حكمين للمباراة.
- 1937: استعمل قوس بنصف قطـــر 10 يـــاردات (9.15 متـــر) مـــن علامـــة الجزاء[1].
- 1938: تعديل وتبويب قانون كرة القدم
- 1939: تقرر وضع أرقام على ظهور اللاعبين
- 1962: إنشاء الفيدرالية الجزائرية لكرة القدم
- 1970: بعد انتهاء دورة مكسيكو لكرة القدم "كأس العالم"، تقرر وضع البطاقـــة الصفراء والحمراء. وأصبح القانون يتطور حتى أصبحت اللعبة واضحة وســـهلة لجميع الرياضيين.

[1]– عبد الجواد حسن: مرجع سابق ، ص 34، 35.

- 1994: في دورة الولايات المتحدة لكرة القدم "كأس العالم"، تقرر منع مسك الكرة باليدين من طرف الحارس عندما يرجعها له اللاعب الزميل بالرجل أو بالقدم، ولا يسمح بمسكها إلا عندما يمررها له بالرأس أو الصدر أي الاطراف العلوية ما عدا اليد أو بالنسبة للاعب الخصم عندما يمرر الكرة للحارس فيمكنه التقاطها بيديه سواء بالقدم أو بالرأس.

3- تطور كرة القدم في الجزائر

في بداية القرن، دخلت كرة القدم إلى الجزائر فأصبحت لهذه الرياضة شعبية كبيرة، وكان له فرع كرة القدم هو PAVANT GARE-VIEAU GRAN PAU وأسس سنة 1895 من طرف الشيخ عمر بن محمود، وسنوات فيما بعد تأسست بقية الأندية الإسلامية الجزائرية مولودية الجزائر والوانها الاخضر والاحمر فيما بعد تاسست بقية الأندية الجزائرية مع الأوروبيين خاصة الفرنسيين إبان الاحتلال، وكانت المباريات بمثابة امتحانات للجزائريين لإثبات الانتصار في ظل الظروف السياسة التي يعيشونها تحت رحمة الاحتلال، واستمر الحال إلى غاية تأسيس فريق جبهة التحرير الوطني.

بعد الاستقلال، كان للجزائر لاعبون كبار، مثلوا الجزائر في عدة محافل دولية أهمها الفوز بميدالية ذهبية في ألعاب البحر الأبيض المتوسط سنة 1975 على حساب الفريق الفرنسي، وهذا النجاح فك العقدة بالنسبة للمولودية التي تحصلت على التاج الإفريقي للأندية البطلة سنة 1976 ومع ظهور المرسوم سنة 1977 الذي تزامن وتطور الكرة الجزائرية وفي سنة 1980، حيث مثل ظهور الفريق الوطني الجزائر أحسن تمثيل في كأس افريقيا للأمم بنيجيريا وأثمرت جهود الفريق بالفوز على ألمانيا في مونديال 1982، فكان عرسا لن ينساه الجزائريون.

الفصل الرابع

منهجية البحث والإجراءات الميدانية

1- الدراسة الاستطلاعية

2- منـــهج الـــــدراســـة

3- مجالات الدراسة

4- حدود العينة ومجتمع الدراسة

5- أدوات جمع البيانات

6- أساليب جمع البيانات

7- الخصائص السيكومترية لأداة القياس

8- أدوات التحليل الإحصائي

تمهيـــد:

يمتاز كل بحث علمي بخطوات علمية ومنهجية واختيار الإجـــراءات المناســـبة التي يجب مراعاتها للوصول إلى نتائج دقيقة وقابلة للتعميم فيما بعد، ومن الخطـــوات التي يجب مراعاتها اعتماد منهج مناسب واختيار أدوات مناسبة للدراسة يتم التحقق من خصائصها السيكومترية، ثم اختيار عينة الدراسة الاستطلاعية وأيضا الأساســـية التـــي سيتم تطبيق الأدوات المناسبة عليها للوصول إلى نتائج معينة.

1- الدراسة الاستطلاعية:

تعتبر الدراسة الاستطلاعية البوابة التي ينطلق منها الباحث في تحديد ما يتطلبه البحث نظريا وميدانيا.

- أهداف الدراسة الاستطلاعية:

تمثلت أهداف الدراسة الاستطلاعية التي قمنا بها في:

1- استكشاف إجراءات التطبيق من المجتمع الأصلي وخصائص العينة.

2- تبيين كيفية تصحيح الاستبيانات بعد تفريغ البيانـــات، ممـــا يســـهل اختيـــار الأساليب الإحصائية المناسبة لتفسير البيانات المحصل عليها.

3- معرفة كيفية تطبيق الأدوات المستخدمة في الدراسة.

4- فحص الخصائص السيكومترية لأداة البحث.

5- إعطاء المبرر الميداني للقيام بهذه الدراسة.

لقد قمنا قبل الشروع في الدراسة الميدانية بإجراء دراسة استطلاعية حول طبيعة الموضوع تضمنت أهم محاور فرضيات البحث، حيث تم تنظيم عديـــد اللقـــاءات مـــع الصحافيين في مختلف العناوين اليومية والأسبوعية، وتبين من خلال إجابة مختلف هذه الفئات أن للصحافة المكتوبة تأثيرا في تنامي مستويات العنف في الملاعب وهناك مـــن ذهب إلى حد تحميل مختلف وسائل الإعلام المسؤولية الأكبر. وتم استنتاج جملة مـــن النتائج بعد جمع المعلومات والبيانات المطروحة في أسئلة مختلف المقابلات.

2- منـــهج الـــــدراســـة:

إن البحث العلمي لا يمكن أن يقوم بدون منهج واضح يســـاعد علـــى الدراســـة وتشخيص المشكلة موضوع البحث لمعرفة جوانبها وتحليل أبعادها ،ومسبباتها والكشف عن حركة تأثيرها المتبادلة مع الظواهر المحيطة بها كل هذا بهدف التوصل إلى حلول ونتائج محددة يمكن تطبيقها وتعميمها، وبالتالي فالمنهج ضروري للبحث إذ هو الـــذي ينير الطريق ويساعد الباحث في ضبط أبعاد ومساعي وأسئلة وفروض البحث..

تتعدد وتختلف المناهج بتعدد واختلاف المواضيع والظواهر،فلكل موضوع منهج يقوم عليه ويعتمد عليه لسير الدراسة فعليه فالدراسة التي بين أيدينا تستدعي اســـتخدام المنهج الوصفي ، وذلك لكون هذا المنهج هو أكثر مناهج البحث ملائمة لأنه يعني بدراسة الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً ، ويعبر عنها تعبيراً كيفياً أو كمياً ،فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة ويبين خصائصها ، بينما التعبير الكمي يعطينا وصـــفاً دقيقاً لمقدار الظاهرة وحجمها ، ودرجات ارتباطها مع الظواهر المختلفة الأخرى.

وكذلك يقدم المنهج الوصفي التصور الدقيق للعلاقات المتبادلة بـــين المتغيـــرات، بحيث يعطي البحث صورة للواقع الحياتي ووضع مؤشرات و بناء تنبؤات مستقبلية. وبما أن البحث الحالي يهدف إلى التعرف على دور وسائل الإعلام في تنامي ظاهرة العنـــف بملاعب كرة القدم الجزائرية من خلال آراء الصحفيين الرياضيين المتخصصـــين تـــم استخدام المنهج الوصفي لإجراء الدراسة الحالية، لكونه المنهج المناسب لطبيعة الدراسة.

3- مجالات الدراسة:

من البديهي أن يختار الباحث مكانا مناسبا لدراسته يكون بمثابة الأرضية التـــي يطبق فيها أدواته، بالإضافة إلى مراعاة زمن محدد يكون كافيا لتطبيق تلـــك الأدوات، وهذا ما دفعنا إلى اختيار حدود مكانية وزمانية نرى أنها مناسبة، والتي تعتبر مجالات لدراستنا هذه ويمكن عرضها كما يلي:

3-1- المجال البشري:

العينة هي مجموعة من الأفراد تجمع منهم البيانات الميدانية، وهي تعتبر جزء من الكل بمعنى أنه تؤخذ مجموعة من أفراد المجتمع على أن تكون ممثلة للمجتمع لتجرى عليها الدراسة.

فالعينة إذن هي: جزء معين، أو نسبة معينة من أفراد المجتمع الأصلي، ثم تعمم نتائج الدارسة على المجتمع كله.

وتعرف العينة على أنها "جزء من مجتمع الدراسة الذي تجمع منه البيانات الميدانية على أن تكون ممثلة لمجتمع البحث" ويستخدم أسلوب البحث عن طريق العينة في البحوث التي لايكون هدفها الحصر الشامل وعند استحالة دراسة المجتمع كله ويشترط في العينة أن تكون ممثلة للمجتمع الأصلي للبحث، وأن تكون لوحدات المجتمع الأصلي فرصا متساوية في الاختيار.

أ- كيفية اختيار العينة

بعد أن تم تحديد مجمل وحدات البحث وهي المدربون والصحافيون واللاعبون، استندنا في اختيارنا لتمثيل عينة البحث على أساس طبيعة موضوع الدراسة ومشكلة البحث والفرضيات التي اعتمدت حلا مؤقتا لتساؤلات الدراسة.

ب- العينة غير العشوائية:

بعد ضبط المجتمع الأصلي للبحث وبالنظر للخصوصية التي تميزه، تم اختيار نموذج العينة العمدية والتي تشمل الصحافيين في مختلف وسائل الإعلام الرياضية المكتوبة ، وتم اختيار هذا النموذج لكونها عينة مقصودة، وهي الملائمة لطبيعة موضوع دراستنا،كونها تناسب مختلف محاور البحث فهي التي تستخدم في مجالات البحث المشابهة لموضوع دراستنا كبحوث الرأي العام ودراسة المواقف السياسية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وتشمل العينة الصحافيين الرياضيين في الجرائد التالية: الهداف – الخبر الرياضي – الشباك – LE BUTEUR – COMPETITION وعددهم 140 صحفي دائم.

3-2- المجال المكاني: لقد أجريت الدراسة بالجزائر العاصمة، لكون أغلب المقرات الرئيسية للصحف تقع في الجزائر العاصمة.

3-3- المجال الزمني لقد أجريت الدراسة خلال الموسم الرياضي 2015/2014 وتم توزيع الاستمارة على مختلف أفراد العينة .

4- حدود العينة ومجتمع الدراسة

يتمثل مجتمع الدراسة في الصحفيين العاملين في أربعة جرائد وطنية هي: الهداف و الخبر الرياضي و LE BUTEUR COMPETITION، حيث رأى الطالب إجراء الدراسة على عينة من المجتمع الصحافيين الرياضيين ككل، و لهذا الغرض تم توزيع 143 استمارة تم استرداد منها 140 استبيان استبعدت منها ثلاثة غير صالحة للتحليل لعدم اكتمالها، و تم القيام بتحليل 140 استمارة لغرض الوصول إلى النتائج المرجوة من الدراسة.

5- أدوات جمع البيانات:

يعتمد أي بحث علمي على مجموعة أدوات بحثية ليستند عليها وتكون هي الدليل الرئيسي لسير البحث وتواصله.

5-1- مصادر جمع المادة النظرية:

وقد شملت كل من: المراجع والقواميس، والرسائل الجامعية من مذكرات ورسائل وأطروحات.

5-2- مصادر جمع المادة الميدانية:

ومن الأدوات المستخدمة في جمع البيانات في هذا البحث ما يلي :

أ- استمارة الاستبيان:

تعرف استمارة الاستبيان على أنها مجموعة الأسئلة التي تطرح على أفراد عينة البحث والتي تعطينا إجابات لتفسير موضوع البحث، وتم اختيار الاستمارة كونها أكثر حيادية، وتم توزيع الاستمارة يد بيد ولذلك من خلال مقابلة المبحوثين، وتم تبويبها حسب فرضيات البحث .

ب- المقابلة:

استخدمنا المقابلة غير المقننة مرتين الأولى عند الإلمام بالموضوع مع الصحافيين الرياضيين المتخصصين ورجال الإعلام، والمرة الثانية من خلال توزيع استبيان الدراسة الأساسية.

6- أساليب جمع البيانات.

لقد تم الاعتماد على الاستبيان باعتباره من أكثر الأدوات المستخدمة في جمع البيانات المتعلقة بالدراسة: حيث تم تصميمه بالاعتماد على بعض الأساتذة المتخصصين في الميدان (منهجية ، إحصاء و إعلام) وبعض الصحفيين في الميدان.

أما تصميم الاستبيان فقد تكون من أربع أقسام: ويحتوي **القسم الأول** من الاستبيان على معلومات متعلقة بخصائص عينة الدراسة من الجنس، العمر، الأقدمية...الخ.

أما **القسم الثاني** من الاستبيان مجسد لتبيان دور **وسائل الإعلام في تحريض الجمهور على ممارسة العنف** في ملاعب كرة القدم الجزائرية وضم : 06 فقرات.

أما **القسم الثالث** فخصص لدور وسائل الإعلام في **زرع الانتقام بين الجماهير الرياضية** وضم : 07 فقرات.

أما **القسم الرابع** فجاء عن دور وسائل الإعلام في **إنتشار التعصب لدى الجمهور** وضم: 12 فقرة.

عموما الاستبيان تضمن 25 فقرة وأربع أقسام الأول لخصائص العينة والآخرين حول فرضيات الدراسة.

ولقد تم استخدام **سلم ليكرت** ذو الخمس درجات، وذلك على النحو الآتي:

جدول رقم (01): يوضح التدريجات في الاستبيان المستخدم في الدراسة:

قليل جدا	قليل	متوسط	كبير	كبير جدا
1	2	3	4	5

للتذكير كانت كل العبارات موجبة، وهنا ما على المستجيب في الدراسة إلا أن يضع علامة (×) أمام الخيار الذي يراه مناسبا للبند داخل المحور .

طريقة الاستجابة: يوجد أمام كل بند من بنود الاستبيان 5 إجابات متدرجة يختار المبحوث أحد هذه الإجابات.

7- الخصائص السيكومترية لأداة القياس

صدق وثبات الأداة:

تم استخدام الصدق الظاهري للاستبيان، من خلال تحكيمه من طرف أساتذة مختصين وعددهم خمسة أساتذة، بحيث قدموا ملاحظات واقتراحات في الاستبيان الموجه للأفراد العينة المتمثلة في الصحفيين الرياضيين، وتم صياغة الاستبيان في شكله النهائي، وهذا يسمى الصدق الظاهري أو صدق المحكمين.

وفيما يلي قائمة السادة المحكمين:

جدول رقم (02): يبين السادة المحكمين لاستبيان الدراسة

الرقم	الاسم واللقب	جهة العمل
01	محمد آكلي بن عكي	جامعة الجزائر03.
02	محمد عماري	جامعة الجزائر03.
03	محمد العياضي	جامعة الجزائر03.
05	أحمد فلاق	جامعة الجزائر03.
06	عيسى الهادي	جامعة زيان عاشور- الجلفة
07	فيصل قاسمي	جامعة تبسة

8- أدوات التحليل الإحصائي

لمعالجة البيانات تم الاعتماد على برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية Stastical Package for social Scienees (SPSS النسخة 22).

وقد تم استخدام الأدوات الإحصائية التالية:

التكرارات والنسب المئوية لإجابة عينة الدراسة المتعلقة بالمعطيات العامة. وكذا محاور أداة القياس عموما استخدمنا الآتي:

- المتوسط الحسابي.
- الانحراف المعياري.
- المجالات الافتراضية.

خلاصـــــة:

من خلال ما تم عرضه في هذا الفصل . نكون قد أوضـــحنا أهـــم الإجـــراءات الميدانية التي قمنا بها. فبعد عرض فروض الدراسة ركزنا علـــى تحديـــد المجـــالات الرئيسية للبحث، قمنا بدراسة استطلاعية وحددنا الإطار المكاني والبشري و الزمـــاني للبحث، زيادة على الأسس العلمية لأداة القياس، وكذا تحديد العينة التـــي توجـــه إليهـــا الدراسة الميدانية، وخطوات اختيارها، وأخيراً المعالجة الإحصائية.

الفصل الخامس

تحليل وتفسير النتائج

1- عرض وتحليل البيانات الشخصية و المعطيات العامة

2- المحور الأول: لوسائل الإعلام لها دور في تحريض الجمهـــور علـــى ممارســـة العنف

3- المحور الثاني: لوسائل الإعلام دور في زرع الانتقام بين الجماهير الرياضية

4- المحور الثالث: للوسائل الإعلام دور في إنتشار التعصب لدى الجمهور

5- أداة القياس ككل

6- تفسير النتائج

1- عرض وتحليل البيانات الشخصية و المعطيات العامة

من أجل عرض نتائج الدراسة وتحليلها لابد من عرض البيانات التي سيتم الاعتماد عليها وتحليلها.

1-1- البيانات الشخصية و المعطيات عامة

لقد تم استخدام القسم الأول من الاستبيان لتوضيح خصائص العينة من : الجنس، العمر، الخبرة و الانتماء الصحفي.

أ- توزيع أفراد العينة حسب الجنس:

من خلال استخدام البرنامج الإحصائي SPSS تحصلنا على المخرجات التالية:

جدول رقم (03): توزيع أفراد العينة حسب الجنس.

الفئة	التكرار	النسبة%
ذكر	101	77,7
أنثى	29	22,3
المجموع	130	100,0

شكل رقم (01): توزيع أفراد العينة حسب الجنس.

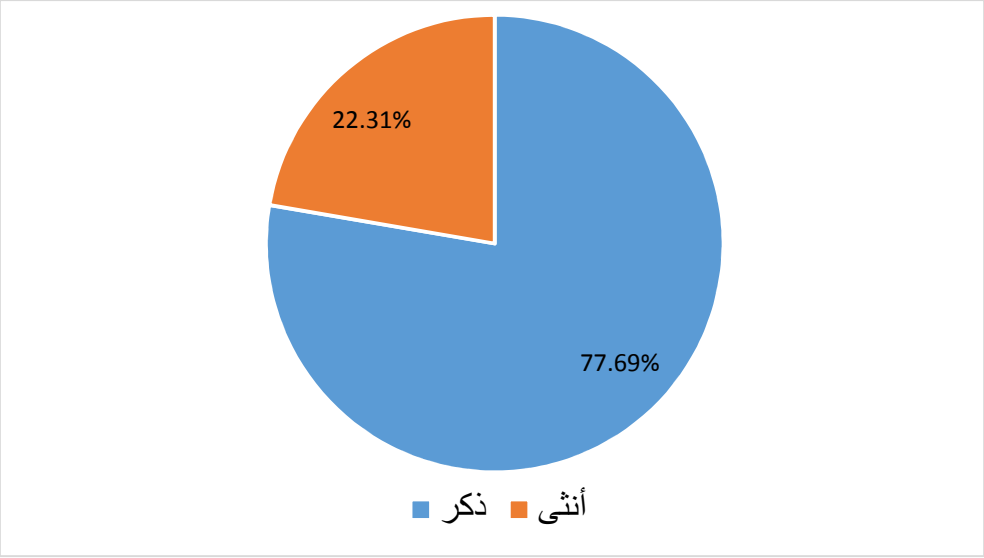

من خلال استقراء الجدول و الشكل أعلاه نلاحظ أن أغلب المبحوثين هم ذكور بنسبة : 77,7% والباقي إناث بنسبة 22,3%.

ب- توزيع أفراد العينة حسب السن:

جدول رقم (04): توزيع أفراد العينة حسب السن.

الفئة	التكرار	النسبة%
أقل من 30 سنة	25	19,2
من 31 سنة إلى 40 سنة	44	33,8
من 41 سنة إلى 50سنة	29	22,3
اكبر من 50 سنة	32	24,6
المجموع	130	100

شكل رقم (02): توزيع أفراد العينة حسب السن.

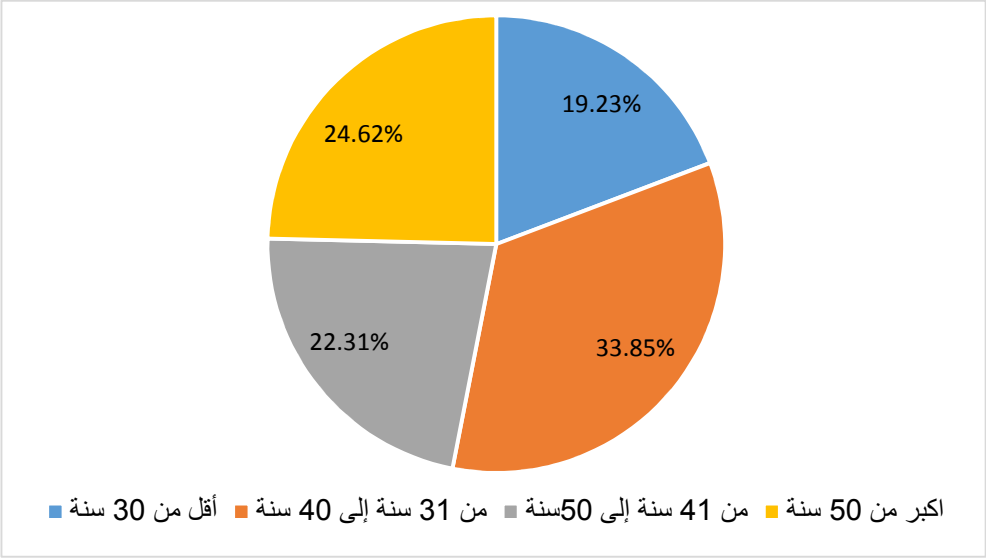

من خلال استقراء الجدول و الشكل أعلاه نلاحظ أن أعلى نسبة من المبحـــوثين هي لفئة الشباب من 31 إلى 40 سنة بنسبة : 33,8%، ثم تليها فئة الأكبر من 50 سنة بنسبة 24,6%، لتليها فئة من 41 إلى 50 سنة بنسبة 22,3% و آخر فئة الأقل من 30 سنة بنسبة 19,2%.

ج- توزيع أفراد العينة حسب الخبرة المهنية:

جدول رقم (05): توزيع أفراد العينة حسب الخبرة المهنية.

الفئة	التكرار	النسبة%
أقل من 5 سنوات	13	10,0
من 5 إلى 10 سنوات	94	72,3
من 11 إلى 15 سنة	17	13,1
أكثر من 15 سنة	6	4,6
المجموع	130	100,0

شكل رقم (03): توزيع أفراد العينة حسب الخبرة المهنية.

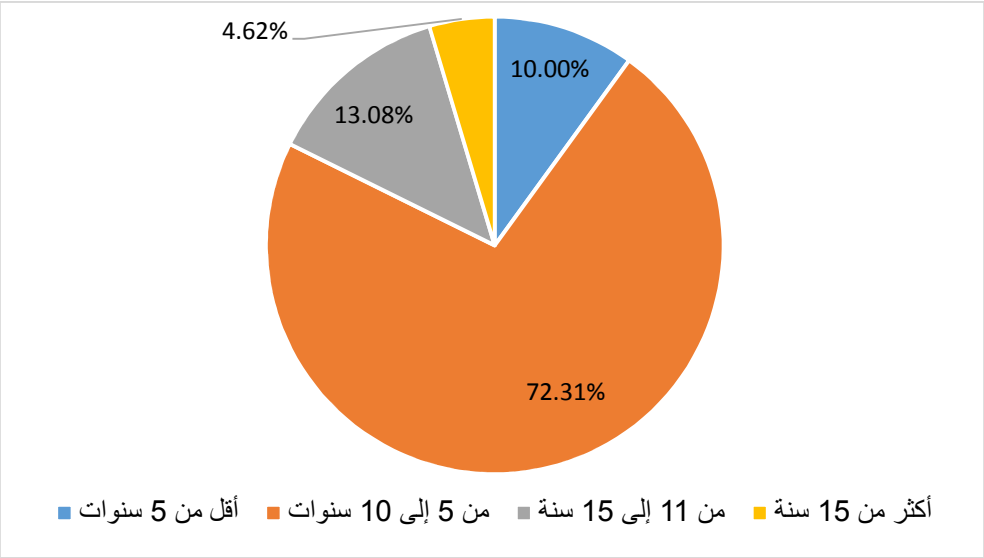

من خلال استقراء الجدول و الشكل أعلاه نلاحظ أن أعلى نسبة خبرة للمبحوثين هي لفئة من 5 إلى 10 سنوات بنسبة: 72,3%، ثم تليها فئة من 11 إلى 15 سنة بنسبة 13,1%، لتليها فئة أقل من 5 سنوات بنسبة 10% وآخر فئة الأكثر من 15 سنة بنسبة 4,6%.

د- توزيع أفراد العينة حسب الصحيفة التي ينتمون إليها:

جدول رقم (06): توزيع أفراد العينة حسب الصحيفة التي ينتمي إليها الصحفي.

الفئة	التكرار	النسبة%
الهداف	39	30,0
الخبر الرياضي	39	30,0
le buteur	26	20,0
la compétition	26	20,0
المجموع	130	100,0

شكل رقم (04): توزيع أفراد العينة حسب الصحيفة التي ينتمي إليها الصحفي.

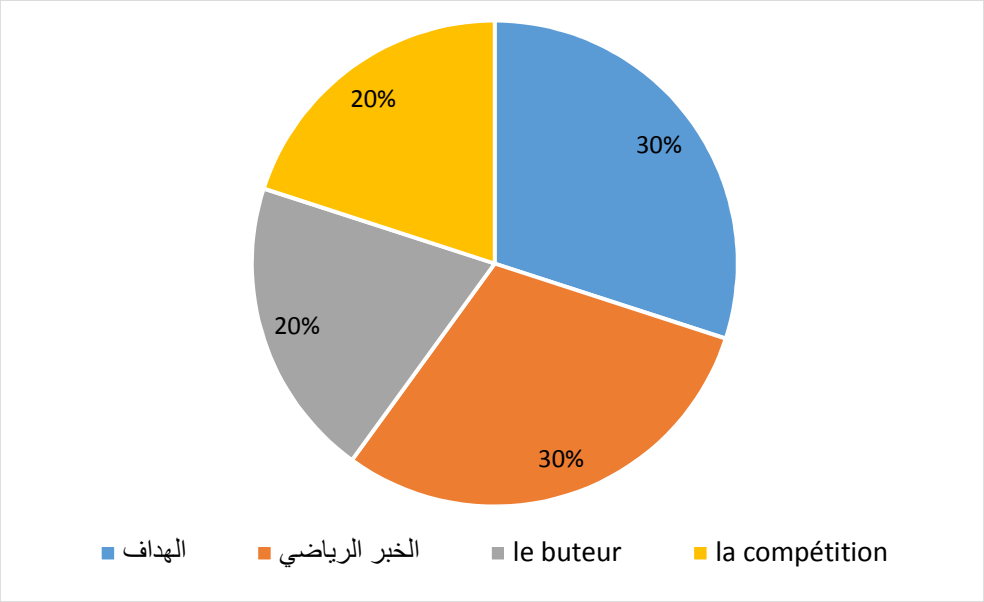

من خلال استقراء الجدول و الشكل أعلاه نلاحظ أن أعلى نسبة في الانتماء الصحفي كانت للهداف و الخبر الرياضي بالتساوي بنسبة: 30%، كما تساوت النسبة للجريدتين الأخريتين (le buteur la compétition) بنسبة 20%.

1-2- المعطيات عامة

أ- إجابات أفراد العينة عن سؤال: ماهي الوسيلة التي تفضلها لمتابعة أخبار الرياضة:

جدول رقم (07): إجابات أفراد العينة عن سؤال: ماهي الوسيلة التي تفضلها لمتابعة أخبار الرياضة.

الفئة	التكرار	النسبة%
الأنترنت	13	10
الاذاعة	13	10
الصحف اليومية	39	30
الصحف الأسبوعية	39	30
التلفزة	26	20
المجموع	130	100

شكل رقم (05): توزيع أفراد العينة و فقا لإجابات السؤال: ماهي الوسيلة التي تفضلها لمتابعة أخبار الرياضة.

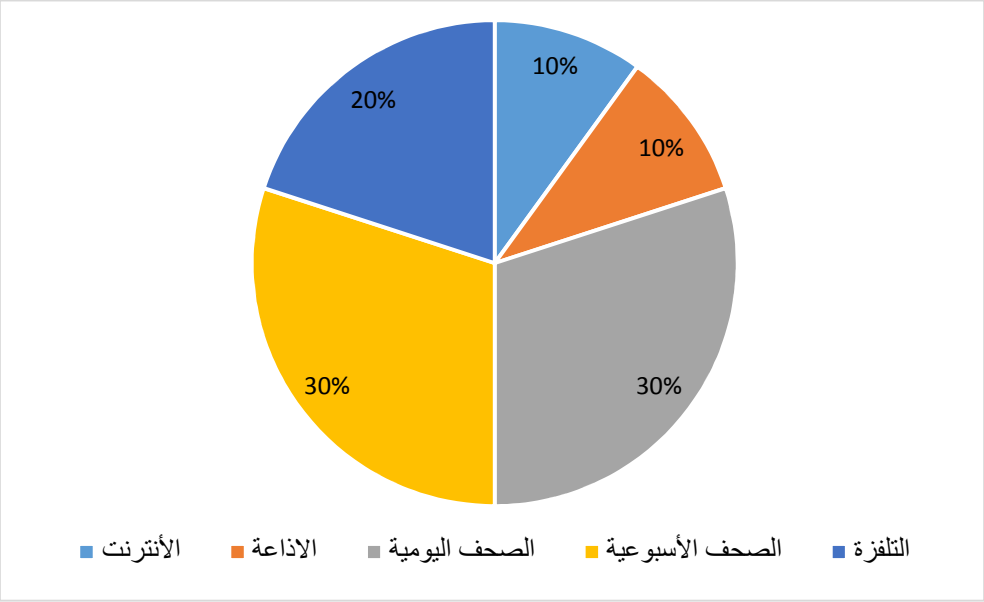

من خلال استقراء الجدول و الشكل أعلاه نلاحظ أن أغلب المبحوثين يفضلون متابعة أخبار الرياضة عن طريق الصحف اليومية و الأسبوعية تساويا بنسبة: 30%

،لتليها نسبة الذين يفضلون المتابعة عن طريق التلفزة بنسبة 20% كما تساوت النسبة للأنترنت والإذاعة بنسبة 20%.

ومنه نستنتج أن أغلب الصحافيين يفضلون متابعة الأخبار عبر الصحف المكتوبة سواء كانت يومية أو أسبوعية، وذلك راجع لكون الصحفي ليس ليده متسع من الوقت ومجال لمتابعة الوسائل السمعية البصرية، وكذلك لما توفره هاته الوسائل من مادة إعلامية مهمة وثرية من ناحية الأخبار والأحداث.

ب- إجابات أفراد العينة عن سؤال: ماهي درجة المتابعة للأخبار الرياضية خاصة بالجزائر

جدول رقم (08): إجابات أفراد العينة عن سؤال: ماهي درجة المتابعة للأخبار الرياضية خاصة بالجزائر.

الفئة	التكرار	النسبة%
ضعيفة	26	20,0
متوسطة	38	29,2
عالية	66	50,8
المجموع	130	100

شكل رقم(06): توزيع أفراد العينة و فقا لإجابات السؤال: ماهي درجة المتابعة للأخبار الرياضية خاصة بالجزائر.

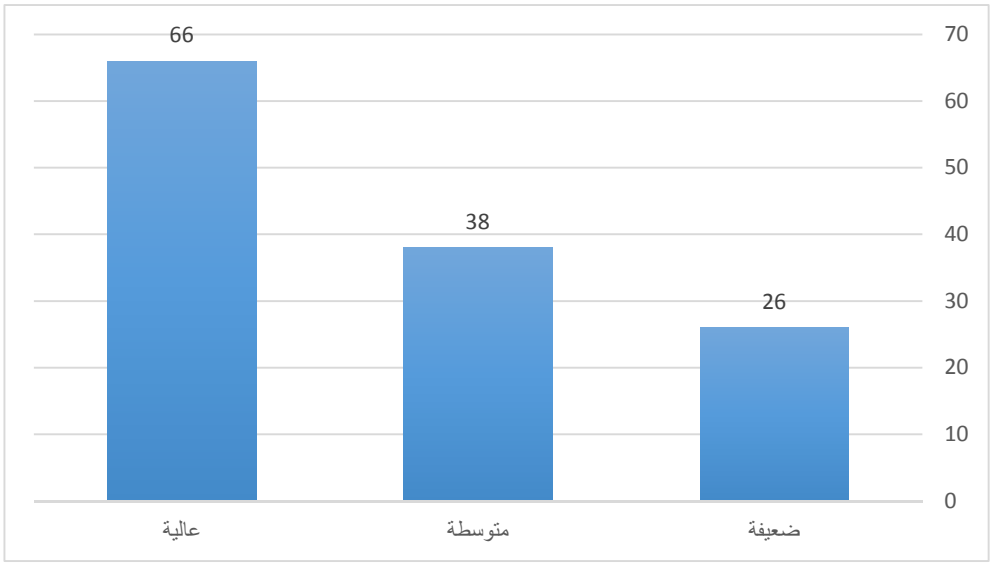

المصدر: مستخرج من البرنامج الاحصائي SPSS انطلاقا من تفريغ بيانات الاستبيان.

من خلال استقراء الجدول و الشكل أعلاه نجد أن نصف المبحوثين يتابعون الأخبار الرياضية الخاصة بالجزائر بدرجة عالية أي بنسبتهم: 50,8%، لتليها نسبة المتابعين بدرجة متوسطة بنسبة 29,2%، أما المتتبعين بدرجة ضعيفة فقد بلغت نسبتهم 20%.

ومنه نستنتج أن غالبية أفراد العينة تتابع الأخبار الرياضية بدرجة عالية، وهــذا راجع لاهتمامهم البليغ بمختلف الأحداث والأخبار الرياضية.

2- المحور الأول: لوسائل الإعلام لها دور في تحريض الجمهور على ممارسة العنف:

لتفسير الاستجابة على أداة البحث، ومعرفة دور الذي تؤديه وسائل الإعلام في تفشي ظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم الجزائرية تم اعتماد وترتيب المتوسطات الحسابية للعبارات حسب المحك التالي:

المتوسطات من (1-1,80): دور ضعيف جدا.

المتوسطات من (1.80-2.60) دور ضعيف.

المتوسطات من (2.60-3.40) دور متوسط.

المتوسطات من (3.40- 4.20) دور كبير.

المتوسطات من (4.20- 5.00) دور كبير جدا .

المحور الأول: لوسائل الإعلام دور في تحريض الجمهور على ممارسة العنف

الرقم	عبارات المحور الأول	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدور
01	إلى أي حد تثق فيما تنشره وسائل الإعلام من أخبار	3,65	1,07	كبير
02	هل ترى أنه لنا الوسائل الإعلام مهنية و احترافية	3,86	,83	كبير
03	هل تؤمن أن لوسائل الإعلام الجزائرية دور في محاربة أعمال العنف في ملاعب كرة القدم الجزائرية	4,09	,74	كبير
04	هل ترى أن أعمال العنف و الشغب في الملاعب تتحمل الوسائل الإعلام جزء من مسؤولياتها	3,92	,98	كبير
05	هل سبق لك و أن تعرضت للعنف في ملاعب كرة القدم الجزائرية	3,44	1,41	كبير
06	هل ترى أن العنف في ملاعب كرة القدم الجزائرية يرتبط بعوامل غير رياضية	3,36	1,29	متوسط
07	هل ترى أن التعزيزات و الإجراءات في ملاعب كرة القدم كافية للوقاية من حدوث أعمال عنف	4,11	4,39	كبير
-	**المحور الأول**	26,46	5,66	-

نلاحظ من الجدول أعلاه أن العبارة رقم سبعة التي تنص على: هل ترى أن التعزيزات و الإجراءات في ملاعب كرة القدم كافية للوقاية من حدوث أعمال عنف ؟جاءت في المرتبة الأولى بالنسبة لأفراد عينة الدراسة المقدر عددهم بـ: 140 صحفيا بمتوسط حسابي قدره(4,11) وانحراف معياري قدره(4,39) تلتها العبارة رقم ثلاثة والتي تنص على: هل تؤمن أن لوسائل الإعلام الجزائرية دور في محاربة أعمال العنف في ملاعب كرة القدم الجزائرية؟بمتوسط حسابي قدره(4,09) وانحراف معياري بقيمة(0,74) في حين جاءت العبارة الثانية والتي مفادها: هل ترى أنه لنا الوسائل الإعلام مهنية و احترافية ؟في المرتبة الثالثة حسب تقديرات أفراد عينة الدراسة بمتوسط حسابي قدره(3,86) وانحراف عن المتوسط بقيمة(0,83) أما العبارة الأخيرة حسب تقديرات المستجوبين فكانت العبارة ما قبل الأخيرة في بعد حيث قدرها الصحفيين بمتوسط حسابي قدره(3,36) وانحراف معياري قدره(1,29) وبدور متوسط والتي تنص على الآتي: هل ترى أن العنف في ملاعب كرة القدم الجزائرية يرتبط بعوامل غير رياضية ؟

هذا ولقد جاءت أدوار كل العبارات كبيرة ماعدا العبارة السادسة التي جاءت بدور متوسط بما في ذلك نتيجة المحور الأول ككل.

وعليه فالفرضية الأولى التي تنص على أن: لوسائل الإعلام دور كبير في تحريض الجمهور على ممارسة العنف محققة.

3- المحور الثاني: لوسائل الإعلام دور في زرع الانتقام بين الجماهير الرياضية

الرقم	عبارات المحور الثاني	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدور
01	هل ترى أن الوسائل الإعلام الجزائرية تكتب بمعـــايير مهنية و احترافية على غرار الوسائل الإعلام الرياضية الدولية	2,37	1,18	ضعيف
02	هل ترى أن الوسائل الإعلام الجزائرية تولي أهمية لنشر الثقافة الرياضية و المعارف الرياضية	2,03	1,17	ضعيف
03	هل ترى أن الوسائل الإعلام في الجزائر تعمد الإثـــارة في تغطياتها الإعلامية	2,47	1,25	ضعيف
04	أثناء متابعتك الأخبار الرياضية هل لمست فيهـــا إثـــارة الخلافات و النعرات الجهوية	2,74	1,45	متوسط
05	هل ترى أن الوسائل الإعلام الجزائريـــة تنشـــر أراء و مواقف تدعو للانتقام و الثأر	2,60	1,32	ضعيف
06	هل ترى أن الوسائل الإعلام الجزائرية تجارية أكثر منها إعلامية	2,87	1,34	متوسط
-	المحور الثاني	15,07	5,20	-

نلاحظ من الجدول أعلاه أن العبارة رقم (06) التي تنص على: هـــل تـــرى أن الوسائل الإعلام الجزائرية تجارية أكثر منها إعلامية ؟ جاءت فـــي المرتبـــة الأولـــى بالنسبة لأفراد عينة الدراسة المقدر عـــددهم بـــــ:140 صـــحفيا بمتوســـط حســـابي قدره(**2,87**) وانحراف معياري قدره(**1,34**)وبدور متوسط، تلتها العبـــارة رقـــم أربعـــة والتي تنص على: أثناء متابعتك الأخبار الرياضية هل لمست فيها إثـــارة الخلافـــات و النعرات الجهوية ؟

بمتوسط حسابي قدره(**2,74**) وانحراف معياري بقيمة(**1,45**) وبدور متوسط في حين جاءت العبارة الخامسة والتي مفادها: هل ترى أن الوسائل الإعـــلام الجزائريـــة تنشر أراء و مواقف تدعو للانتقام و الثأر ؟

في المرتبة الثالثة حسب تقديرات أفـــراد عينـــة الدراســـة بمتوســـط حســـابي قدره(**2,60**) وانحراف عن المتوسط بقيمة (**1,32**) أما العبارة الأخيرة حسب تقـــديرات المستجوبين فكانت العبارة الثانية في بعد زرع الانتقام بين الجماهير الرياضـــية حيـــث قدرها الصحفيين بمتوسط حسابي قدره(**2,03**) وانحراف معياري قدره (**1,17**) وبـــدور ضعيف والتي تنص على الآتي: هل ترى أن الوسائل الإعلام الجزائرية تولي أهميـــة لنشر الثقافة الرياضية و المعارف الرياضية؟

هذا ولقد جاءت أدوار كل العبارات ضعيفة ماعدا العباراتين الرابعة والسادســـة اللتين جاءت بدور متوسط بما في ذلك نتيجة المحور الثاني ككل.

وعليه فالفرضية الثانية التي تنص على أن: لوسائل الإعلام دور ضعيف في زرع الانتقام بين الجماهير الرياضية محققة.

4- المحور الثالث: للوسائل الإعلام دور في إنتشار التعصب لدى الجمهور

الرقم	عبارات المحور الثالث	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدور
01	هل ترى أن الوسائل الإعلام الجزائرية محايدة في متابعة و تغطية مقابلات البطولة الوطنية	3,40	1,52	كبير
02	هل ترى أن وسائل الإعلام الجزائرية تعمل لنشر الروح الرياضية لدى الجمهور الرياضي	3,60	1,19	كبير
03	برأيك التلفزة من الوسائل الإعلامية التي تتحمل مسؤولية انتشار أعمال العنف و الشغب في ملاعب كرة القدم	3,80	1,22	كبير
04	برأيك الإذاعة من الوسائل الإعلامية التي تتحمل مسؤولية انتشار أعمال العنف و الشغب في ملاعب كرة القدم	4,11	,98	كبير
05	برأيك الصحف اليومية من الوسائل الإعلامية التي تتحمل مسؤولية انتشار أعمال العنف و الشغب في ملاعب كرة القدم	3,90	1,12	كبير
06	برأيك الصحف الأسبوعية من الوسائل الإعلامية التي تتحمل مسؤولية انتشار أعمال العنف و الشغب في ملاعب كرة القدم	3,77	1,23	كبير
07	برأيك الأنترنت من الوسائل الإعلامية التي تتحمل مسؤولية انتشار أعمال العنف و الشغب في ملاعب كرة القدم	3,43	1,38	كبير
08	في نظرك هل الجمهور من يتحمل مسؤولية انتشار ظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم الجزائرية	3,30	1,58	متوسط
09	في نظرك هل اللاعبين يتحملون مسؤولية انتشار ظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم الجزائرية	3,65	1,66	كبير
10	في نظرك هل المدربين يتحملون مسؤولية انتشار ظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم الجزائرية	3,90	1,48	كبير

11	في نظرك هل المسيرين يتحملون مسؤولية انتشار ظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم الجزائرية	**3,85**	**1,54**	**كبير**
12	في نظرك هل وسائل الإعلام تتحمل مسؤولية انتشار ظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم الجزائرية	**3,59**	**1,42**	**كبير**
–	**المحور الثالث**	**44,34**	**6,47**	**-**

نلاحظ من الجدول أعلاه أن العبارة رقم أربعة التي تنص على: برأيك الإذاعة من الوسائل الإعلامية التي تتحمل مسؤولية انتشار أعمال العنف و الشغب في ملاعب كرة القدم ؟ جاءت في المرتبة الأولى بالنسبة لأفراد عينة الدراسة المقدر عددهم بـ:140 صحفيا بمتوسط حسابي قدره(4,11) وانحراف معياري قدره(0,98) وبدور كبير تلتها العبارة رقم خمسة التي تنص على: رأيك الصحف اليومية من الوسائل الإعلامية التي تتحمل مسؤولية انتشار أعمال العنف و الشغب في ملاعب كرة القدم ؟ بمتوسط حسابي قدره(**3,90**) وانحراف معياري بقيمة(**1,12**) وبدور كبير أيضا في حين جاءت العبارة الحادية عشر التي مفادها: في نظرك هل المسيرين يتحملون مسؤولية انتشار ظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم الجزائرية ؟ في المرتبة الثالثة حسب تقديرات أفراد عينة الدراسة بمتوسط حسابي قدره(**3,85**) وانحراف عن المتوسط بقيمة**1,54**) وبدور كبير كذلك، أما العبارة الأخيرة حسب تقديرات المستجوبين فكانت العبارة الثامنة التي تنص

على أن: في نظرك هل الجمهور من يتحمل مسؤولية انتشار ظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم الجزائرية ؟

حيث قدرها الصحفيين بمتوسط حسابي قدره(**3,30**) وانحراف معياري قدره(1,58) وبدور متوسط وليس بالكبير كباقي عبارات المحور الثالثبما في ذلك نتيجة المحور الثالث ككل.

وعليه فالفرضية الثالثة التي تنص على أن: لوسائل الإعلام دور كبير في إنتشار التعصب لدى الجمهور محققة.

5- أداة القياس ككل

الرقم	محاور أداة القياس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدور
01	دور وسائل الإعلام في تحريض الجمهور على ممارسة العنف	26,46	5,66	كبير
02	دور وسائل الإعلام في زرع الانتقام بين الجماهير الرياضية	15,07	5,20	ضعيف
03	دور وسائل الإعلام في إنتشار التعصب لدى الجمهور	44,34	6,47	كبير
04	**أداة القياس ككل**	**86,03**	**10,85**	**كبير**

نلاحظ من الجدول أعلاه أن المحور الثالث **جاء في المرتبة الأولى لوسائل الإعلام دور كبير في إنتشار التعصب لدى الجمهور** بالنسبة لأفراد عينة الدراسة المقدر عددهم بـ:140 صحفيا بمتوسط حسابي قدره**(44,34)** وانحراف معياري قدره**(6,47)** تلاه المحور الأول **لوسائل الإعلام دور كبير في تحريض الجمهور على ممارسة العنف** بالنسبة لأفراد عينة الدراسة المقدر عددهم بـ:140 صحفيا بمتوسط حسابي قدره**(26,46)** وانحراف معياري قدره**(5,66)**في حين جاء المحور الثاني الذي ينص على أن **لوسائل الإعلام دور ضعيف في زرع الانتقام بين الجماهير الرياضية** بالنسبة لأفراد عينة الدراسة المقدر عددهم بـ:140 صحفيا بمتوسط حسابي قدره**(15,07)** وانحراف معياري قدره**(5,20)**.

أما النتيجة النهائية فيمكننا القول أن وسائل الإعلام بصفة عامة لها دور كبير في تنامي ظاهرة العنف بملاعب كرة القدم الجزائرية حيث جاء المتوسط الحسابي للعبارات الخمسة والعشرون مقدرا بـ: 86,03 وبانحراف عن المتوسط قدره: **10,85.**

وعليه فالفرضية العامة محققة وكذلك الحال للفرضيتين الأولى والثالثة فيما لم تتحقق الفرضية الثانية.

6- تفسير النتائج:

من خلال تتبع مختلف الفئات والعناصر الموزعة عبر عدة محاور تخدم الفرضيات تماشيا والخطة العامة للبحث، يمكن القول إنه قد تم التوصل إلا علاقات دقيقة بين خطاب وسائل الإعلام الرياضية المتخصصة والكثير من المؤشرات الاجتماعية والنفسية الدافعة إلى سلوك العنف، أو إحدى مغذياته كالتعصب والثأر والانتقام، وغيرها.

وإذا كان الباحث قد انطلق من ثلاثة فروض فرعية، فإنه بالضرورة قد توجت كل فرضية بمجموعة من التساؤلات، متكالمة فيما بينها، لتحقيق الهدف العام والرئيسي للبحث الذي هو تحليل العلاقات الارتباطية بين لغة الصحافة الرياضية والعنف في ملاعب كرة القدم في الجزائر.

بالنسبة **للفرض الأول الذي مؤداه: أنه يوجد دور كبير للصحافة الرياصية في تحريض الجمهور على ممارسة العنف داخل ملاعب كرة القدم الجزائرية**، خلصنا إلى الانتشار الكبير الصحافة الرياضية بشكل واسع من خلال متابعة أفراد البحث للأخبار الرياضية بصفة مستمرة، مما يدفع إلى القول أن الصحافة الرياضية إذا أدت دورها التربوي والتوعوي والتثقيفي والإعلامي والإخباري والترفيهي والترويحي، كل ذلك بلغة إعلامية خالية من التحريض والتعصب وخالية من زرع الروح الانتقامية والثأر، فإنها عندئذ تستطيع أن تؤدي رسالة غرس وتكريس الروح الرياضية وتأصيل الأبعاد التربوية والأخلاقية والاجتماعية للممارسة البدنية والرياضية في الجزائر، وليست ملاعب كرة القدم فحسب.

أما بالنسبة للفرضية الثانية التي تنص على أنه: لوسائل الإعلام دور كبير في زرع الانتقام بين الجماهير الرياضية فقد توصل الباحث إلى وسائل الإعلام لا تسهم بشكل كبير في زرع الانتقام بين الجماهير الرياضية ويعود ذلك بحسب المبحوثين البالغ عددهم140 صحفيا نظرا لالتزام الغالبية بأخلاقيات المهنة من جهة، وتحفظهم

على استخدام المصطلح المتعلق بالانتقام لأن مهنة الصحافة نبيلة مستثنين في ذلك أشباه الصحفيين ممن يسيئون إلى مهنة المتاعب، معترفين في الوقت ذاته أن دوافع تلك الكتابات هي أن الكثير من الصحفيين لا يتحرون المهنية والموضوعية في نقل التصريحات والتصريحات المقابلة، مثلما ينص عليه قانون الإعلام، بل إن تحول الصحفي إلى مناصر يدفعه لئلا يعطي الفرصة الكاملة للطرف الآخر ليقول كلمته ويعبر عن موقفه من أية قضية تتناولها الصحيفة، مما يكون دافعا في نهاية المطاف إلى الانتقام، وهذه الظاهرة أشار إليها بوضوح أيضا مدربون ولاعبون ومسيرون تحدث إليهم الباحثين دراسته مما يؤكد ما ذهب إليه الصحفيين المشاركين في الدراسة.

أما بالنسبة للفرضية الثالثة التي مؤداها أنه: يوجد دور كبير للصحافة الرياضية في تنامي التعصب في ميادين كرة القدم في الجزائر، فقد توزع إثبات هذه الفرضية على محاور فرعية أربعة هي أن وسائل الإعلام الرياضية المتخصصة تعتمد على الإثارة بغرض الترويج لها وزيادة أرقام المبيعات التي تعتبر الهاجس الأكبر لمسؤولي هذه الصحف، ولعل من دوافع الجري وراء الإثارة أن يتم تجاوز وتغافل الاهتمام بمساحات الترويح والترفيه في طيات تلك الصحف التي كثيرا ما لا تعمل، في اعتبار ثالث، على بث قيم التوعية والتحسيس بالتماسك الاجتماعي والتوعية بأخطار امتداد العنف في ملاعب كرة القدم. وآخر تلك الاعتبارات التي تدفع إلى الاعتقاد بمسؤولية الصحف الرياضية المختصة في ظاهرة العنف هو أن عددا غير قليل من المبحوثين أشار بوضوح إلى أن بعض وسائل الإعلام تتحامل على فرق وتناصر فرقا أخرى، مما يكون له الأثر السيء على نفسيات الجماهير والمسيرين وحتى اللاعبين في التعاطي سلبا مع ما ينشر.

فالظروف العنيفة التي مر بها المجتمع الجزائري، مثلما تقدم في الإطار النظري، تمثل خلفية لا يمكن التغافل عنها أثناء الحديث عن ظاهرة العنف في الجزائر. وهنا تتحول ملاعب كرة القدم إلى مجرد ساحات للتنفيس من مكبوتات اجتماعية عديدة من خارج الإطار الرياضي، وبعيدا عن مسؤولية وسائل الإعلام في ذلك.

الخاتمـــة

الخاتمة:

اتفق أغلب أفراد العينة بمختلف فئاتهم على أن مسؤولية وسائل الإعلام الرياضية المتخصصة كبيرة ومؤثرة على أداء لعبة كرة القدم في الجزائر، حيث وجدت أغلبية المبحوثين أن كثيرا من سلوكيات العنف ومظاهره تتغذى أساسا من نوع من الكتابات الصحفية، يستند على الإثارة والتحمس الزائد واللعب على العواطف وإثارة النعرات وبث قيم عدوانية تؤسس فيما بعد للثأر والانتقام والتعصب وغيرها. لكن من جانب آخر، يمكن اعتبار هذه النظرة قاصرة أو غير منصفة، لأن الصحفي مهما أخطأ لا يتحمل مسؤولية انتشار ظواهره العنف والشغب في الملاعب لوحده. فالعنف مرتبط بعوامل خارج الإطار الرياضي، باعتباره ظاهرة اجتماعية مرتبطة بتركيبة المجتمع ومخلفات البيئة النفسية والسيوسيولوجية التي يتغذى منها الأفراد.

علاوة على هذا، فقد توصلت دراسات اجتماعية حديثة إلى أن وسائل الإعلام لا يمكن لها أن تغير من قناعات الجمهور فهي "لا تصنع التغيير" إنما "تعزز قناعات موجود أصلا لدى الأفراد"، مثلما رأينا في النظرية الوظيفية للرياضة. ومع هذا، إذا كان الصحفي يتحمل مسؤولية "أخلاقية" في تغذية حاجة الجمهور إلى الثأر أو الانتقام، فإن للمسيرين والمدربين وحتى اللاعبين أنفسهم مسؤولية أخرى لا تقل عن مسؤولية الصحفي، فهؤلاء يتحملون أدوارا لا تقل أهمية عن دور وسائل الإعلام، بل إنها تتفوق عليها أحيانا، كما أن الظروف المادية والفنية التي تجرى بها المنافسات الرياضية في الجزائر لا توفر المجال الأنسب للنشاط الكروي، حيث أن النقائص والأعطاب والسلبيات تعمل على رفع مستوى التوتر لدى اللاعب الممارس أو الجمهور المتفرج، مما يجعله أكثر تهيؤا وقابلية للتطرف والاتجاه إلى العنف.

الخلاصة العامة أن ظاهرة العنف تمثل التقاء اجتماعيا للعديد من المسببات، قد يكون على رأسها دور وسائل الإعلام، لكن الأسباب الأخرى تبقى جوهرية ومؤثرة، ولا يمكن التوصل إلى حل نهائي لظاهرة العنف بالاكتفاء بمسؤولية الصحافة الرياضية في ذلك، فالظاهرة أعمق وحلها يجب أن يكون في مستوى خطورتها وعمقها..

8- الأفاق المستقبيلة:

بناء على الدراسة النظرية والتطبيقية ومن منطلق أن البحث الجيد هو الذي تتفرع على اثر القيام به بحوث أخرى وباعتبار أن الصحافة الرياضية مسؤولة لوحدها عن تنامي ظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم في الجزائر، على الرغم من إشارة كثير من المدربين والمسيرين واللاعبين إلى ذلك، فالتركيبة الاجتماعية التي تشكل المجتمع الجزائري تقف بخلفياتها الثقيلة مسؤولة بدورها على تنامي بذور العنف والتطرف والتعصب في مختلف الميادين والمجالات، ومنها الملاعب الرياضية. لهذا، وجد الباحث أنه من الأهمية بمكان، في إطار مواصلة البحث في هذا الميدان، تعميق النظر في الأسباب والخلفيات الاجتماعية المؤثرة في تنامبي ظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم في الجزائر.

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

أ- الكتب

1- أبو العلاء عواطف. التربية السياسية للشباب. ط 1 . دار النهضة . مصر. 1980.

الخولي أنور. الرياضة والمجتمع. سلسلة عالم المعرفة. الكويت. 1996.

3- السقا محمود. تاريخ وفلسفة النظم. ط 2 . دار الفكر العربي .القاهرة .1978.

4- السيد رمضان.إسهامات الخدمة الاجتماعية.دار المعرفة الجامعية الإسكندرية. بدون طبعة. 1995.

5- احمد جمال ماضي أبو العزائم. وقاية المرأة والطفل من العنف. (المؤتمر السنوي 2 للجمعية المصرية لحل الصراعات الأسرية والاجتماعية) مركز الصفوة للكمبيوتر والطباعة. القاهرة. 1997.

6- أحمد أبو زيد: البناء الاجتماعي، مدخل لدراسة المجتمع. الجزء الثاني. الهيئة المصرية العامة للكتاب. مصر. ط 2.

7- اسنارد. سيكولوجيا الجريمة. باريس. 1963.

8- بيوكر تشارلز: أسس التربية البدنية – ترجمة حسن معوض – ط 2 – دار الفكر العربي – القاهرة – 1960

9- بوريتكي. ترجمة حصور: الصحافة التلفزيونية، ص 01، دمشق .

10- جابي عبد الناصر: العنف وجدوره، مجلة انسانيات. المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية. الجزائر . عدد 10 افريل 2000.

11- جليل وديع (شكور):الجريمة والعنف، دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت، ط2، 1983.

12- جيهان احمد رشتي: الأسس العلمية لنظريات الإعلام. دار الفكر العربي القاهرة. القاهرة، 1978.

13- هوزينغا: دراسة عنصر اللعب في الثقافة. ط 2 . بوسطي بكون للإعلام. لبنان . 1955.

14- زين العابدين درويش: علم النفس الاجتماعي مطابع زمزم ط 1، 1983.

15- حسن عبر الجواد: كرة القدم. بيروت. لبنان. سنة 1984.

16- حسنين توفيق إبراهيم: ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية. مركز الدراسات الوحدة العربية. بيروت. لبنان.1996.
17- حارث سليمان الفاروقي: المعجم الثانوي. مكتبة بيروت. لبنان 1980.
18- حنان عبد الحميد العناني: الصحة النفسية للطفل. دار النشر للطباعة والتوزيع. عمان، 1997.
19- مصطفى زيدان: السلوك الاجتماعي للفرد. دار النهضة .بيروت..1985
20- مصطفي حجازي: التخلف الاجتماعي مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور. معهد الإنماء العربي. بيروت. لبنان. (د.ط) .1976
21- محمد سيد محمد، الاعلام والتنمية، ط04، دار الفكر العربي، مصر ، 1988 22-محمد خضر عبد المختار: الاغتراب والتطرف نحو العنف. دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع. القاهرة. .1999
23- محمود محمد سفر، الاعلام موقف، الطبعة الاولي، السعودية الناشر، تهامة، 1982
24- مختار سالم: كرة القدم لعبة الملايين. مكتبة المعارف. صطط، بيروت، دون تاريخ.
25- عبد الناصر حريز: الإرهاب السياسي. مكتبة مدبولي. مصر ..1985
26- علاء الدين القبانجي:العنف السيكولوجية والعلاج. العدد 47. القاهرة. مصر 2000.
27- عبد الرحمان العيسوي : سيكولوجيا الجنوح. دار النهضة العربية. لبنان. 1984.
28- عزت سيد إسماعيل سيكولوجيا الإرهاب وجرائم العنف، منشورات ذات السلاسل، الكويت، ط1، 1988.
29- رشيد زرواتي .مناهج وأدوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية.دار الهدى. الجزائر. 2007 .
28- نضالي محمد ، تقرير الاتحاد الأمريكي للصحة والترويج ، دار نهضة مصر . القاهرة 1974

29–نادية سالم،عاطف العبد، الطفل والتلفزيون العربي، الدراسات الإعلامية لسنة 1989.
31– قطب محمد ، منهج التربية الإسلامية .ج 1.ط 7 . دار الشروق . القاهرة . 1983 .
32–منظمة اليونسكو : الرياضة مظاهرها السياسية والاجتماعية والتربوية . الدار العربية للكتاب ، طرابلس – 1986.
33– خليل (أ.خ) المفاهيم الأساسية. دار الحداثة بيروت 1984، ص 138.
34– تأليف فريق من الاختصاصين "المجتمع والعنف" ترجمة الأب الياس الزحلاوي، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق 1958.
35– سامية محمد جابر" الانحراف والمجتمع"، " دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د. ط. 1988.
36– سفين ماك كويل– سفين ويندل– انماط الاعلام، لاغراض دراسة الاعلام الجماهيري، ترجمة وتعريب محمد حسن، المنظمة العربية للتربية، تونس 1989.
37– مقدمة" ابن خلدون، شرح وتعليق: على عبد الواحد الوافي" لجنة البيان العربي، ط1، 1957.

ب– المجلات والوثائق

1– المجلة العربية، مجلد الجيل بعنوان "العدوانية أصولها وجذورها" المجلد7، العدد 10، 1987.
2– قانون 89/03 المؤرخ في 14/02/89 المتعلق بتنظيم المنظومة الوطنية للتربية البدنية والرياضة – الباب 1 – المادة 03 – الأحكام العامة.

ج– القواميس

1– ابن منظور، لسان العرب، المجلد التاسع، دار البصائر، بيروت، ط3، 1994.

د– المراجع باللغة الأجنبية

1- BARBARA CHURCHER: physical education for teaching, George Allen and unvin, London, 1974 .
2- Robert (p) Dictionnaire le robert analphabétique et analogique de la langue française SNL Paris 1978 p2097

3- Le petit la rousse (j.llustre) Canada 2001..
4- DAUER VICTOR AND PANGRAZI ROBERT- physical education for school children-7th- edition publishing - company hinnapolis . 1983.
5- ALLEN GUTTMAN - FOR KITUAL TO RECORD ..THE NATURE OF MODERN SPORTS- COLUMBIA UNIVERSITY - PRESS - NEW YORK - 1978.
6- Michaud (y) la violence. Coll. P.u.f Paris 2 eme édition1988.

الملاحـــــق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجزائر 3

معهد التربية البدنية والرياضية

الاستمارة خاصة

بأطروحة دكتوراه في العلوم

بعنوان:

تأثير وسائل الاعلام في تنامي ظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم الجزائرية

دراسة على الصحافة الرياضية في الجزائر

ملاحظة

الرجاء وضع علامة في احتيار الإجابة على الأسئلة

إعداد الطالب

محمد دحماني

إشراف الأستاذ

أ.د. بن عكي محند أكلي

الموسم الدراسي 2015-2016

الجنس :

الذكر ☐ **الأنثى** ☐

الخبرة :

المحور الأول : معطيات عامة

1-ماهي الوسيلة التي تفضلها لمتابعة أخبار الرياضة ؟

-الأنترنت ☐

- الإذاعة ☐

- الصحف اليومية ☐

- الصحف الأسبوعية ☐

- التلفزة ☐

2- ماهي درجة المتابعة للأخبار الرياضية خاصة بالجزائر ؟

- ضعيفة ☐

- متوسطة ☐

- عالية ☐

المحور الثاني : وسائل الإعلام

3- إلى أي حد تثق فيما تنشره وسائل الإعلام من أخبار ؟ .

- مطلقا ☐

- أحيانا ☐

إلى حد ما ☐

4- هل ترى أن الوسائل الإعلام الجزائرية محايدة في متابعة و تغطية مقابلات البطولة الوطنية ؟

- محايدة ☐

-غير محايدة ☐

5-هل ترى أن وسائل الإعلام الجزائرية تعمل لنشر الروح الرياضية لدى الجمهور الرياضي ؟

نعم ☐ -لا ☐

6- هل ترى أن الوسائل الإعلام الجزائرية تكتب بمعايير مهنية و إحترافية على غرار الوسائل الإعلام الرياضية الدولية ؟

نعم ☐ -لا ☐

7- هل ترى أن الوسائل الإعلام الجزائرية تولي أهمية لنشر الثقافة الرياضية و المعارف الرياضية ؟

نعم ☐ -لا ☐

8- هل ترى أن الوسائل الإعلام في الجزائر تعمد الإثارة في تغطياتها الإعلامية ؟

- نعم ☐ -لا ☐

9- أثناء متابعتك الأخبار الرياضية هل لمست فيها إثارة الخلافات و النعرات الجهوية ؟

نعم ☐ -لا ☐

10- هل ترى أن الوسائل الإعلام الجزائرية تنشر أراء و مواقف تدعو للإنتقام و الثأر ؟

نعم ☐ -لا ☐

11- هل ترى أن الوسائل الإعلام الجزائرية تجارية أكثر منها إعلامية ؟

نعم ☐ -لا ☐

12- هل ترى أنه لنا الوسائل الإعلام مهنية و إحترافية ؟

نعم ☐ -لا ☐

المحور الثالث : العنف

13- برأيك أي الوسائل الإعلامية تتحمل مسؤولية إنتشار أعمال العنف و الشغب في ملاعب كرة القدم ؟

- التلفزيون ☐
- الإذاعة ☐
- الصحف اليومية ☐
- الصحف الأسبوعية ☐
- الانترنت ☐

14- هل تؤمن أن الوسائل الإعلام الجزائرية دور في محاربة أعمال العنف في ملاعب كرة القدم الجزائرية ؟

نعم ☐ -لا ☐

15- هل ترى أن أعمال العنف و الشغب في الملاعب تتحمل الوسائل الإعلام جزء من مسؤولياتها ؟

نعم ☐ -لا ☐

16- هل سبق لك و أن تعرضت للعنف في ملاعب كرة القدم الجزائرية ؟ .

نعم ☐ -لا ☐

17- هل ترى أن العنف في ملاعب كرة القدم الجزائرية يرتبط بعوامل غير رياضية ؟

نعم ☐ -لا ☐

18- هل ترى أن التعزيزات و الإجراءات في ملاعب كرة القدم كافية للوقاية من حدوث أعمال عنف ؟

نعم ☐ -لا ☐

19- في نظرك من يتحمل مسؤولية إنتشار ظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم الجزائرية ؟

- الجمهور ☐
- اللاعبين ☐
- المدربين ☐
- المسيرين ☐
- وسائل الإعلام ☐